فوضى مرتبة

عبد الحليم الإبراهيمي

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فَوضَى مُرتَّبة

عبد الحليم الابراهيمي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إهداء:

إليكِ ...

وإلى الغيورين فوق العادة...

وإلى الكتّاب الذين يتعبهم الحرف...

الذين يعيشون تبعات اللحظة ألف مرة...

الذين يبحثون عن المعاني المتوارية...

إلى المهووسين بالتفاصيل حدّ الجنون...

حدّ الضجر...

حدّ تعكّر المزاج...

وإليكِ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقديم:

ما ستقرأه هنا ليس رواية متسلسلة الأحداث، ولا كتابًا فكريًا مجردا، هنا مشاعرٌ وكفى مشاعرٌ لم تُحسن الخروجَ إلّا في شكل أحرف، وما أعظمَ المشاعِرَ التي تتشكلُ أحرفًا، وكما أنَ المشاعر تضطرب بين كل لحظتين، كذلك ستلحظُ اضطرابا للكتاب تارة فرح وتارة حزن وبين الحين والآخر نصيحة أو تجربة، ولأنَ النَّفسَ البشريةَ تصيبها لحظات فتور، ستجدُ في الكتابِ بعضَ ضُعفٍ متسترٍ خلفَ مجازِ اللغة.

كما أنّنا لا سلطة لنا على المشاعر؛ إذ تأتي عفوية، كذاك جاءَ الكتابُ عفويًا، لم يُخطط لَه وإنّما هي كلمات نشرتُها من قبل على حسابي في "الفيس بوك"، ثم وبإلحَاحٍ منْ بعْض الأصْدِقاء، والذي صَادفَ رغبةً دفينةً بداخلي في جمع هذه الكلمات في كتابٍ تشكل هذَا المنتوجُ بينَ يديك على شكل "فوضى مرتَّبة".

كلي أملٌ بأن يلقى هذا الكتابُ صداهُ بداخلك، بأن يملأ الفراغ الذي راح يوغلُ بداخِلنَا كثيرًا بأن يُرمِّم ما خلَّفه الزمن من تصدعات، بأن يُحْسن الرفقة ويحفظ السر؛ سر الدُّموع والضحكات التي ستنتابك فجأة...بين كل صفحتين من الكتاب.

الحرفُ الذي احتوته هذه الصفحات، ليسَ حرفاً خاصا بالحالات التي مررتُ بها أنا فقط بل هو مزيجٌ بين مشاعر خالجتني وعشتها، وبين أخرى عايشتها فعبَّرت عنها وكأنّي أعبّر عن نفسي...وبعضها مقتطفات من روايات أكتبها، علَّها يبصرها النُّور ذات زمن، حاولتُ تقسيمَ الكتاب إلى فصولٍ، على حسبِ ما تخلفه كل عبارة في نفسِ القرّاء...لكنّي عبثًا كنتُ أُحاولُ، فمن منّا يُحسنُ رصفَ مشاعرَه في قالبٍ بعينه، فربّمَا صَادفتنَا ابتسامةٌ ذاتَ نوبة بُكاء، تتساءلُ ما سرُّ التبسُّمِ يا ترى...؟، لكنّك لا تُحسن اقتناص إجابةَ مقنعة، فرأيتُ أن أترك للمشاعرِ حرّية التَّشكل والتَّموضع كما يحلو لها فاختارت أن تكون: "فوضى مرتَّبة".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على هامش الكتابة:

أتدري ما هي المشكلة...؟!

ليست المشكلة في أن يغيب عنك الإلهام ككاتب، بل تكمن مشكلتي شخصيا، أن يأتيني الإلهام في أن أكتب في أمور كثيرة دفعة واحدة، أن تتضارب الأفكار وتتعارض بداخلك، أن يتدفق عليك الإلهام تدفقا فوضويا في أكثر من نقطة، حينها عظم الله أجرك فيما فرّ منك من نقاط.

الحقيقة أنّني خائفٌ جداً يا صاحبي، خائف لدرجة أرغب فيها بالانكماش عليّ بالاختفاء...بالتلاشي، خائفٌ من هذه العيون المحدّقة بيَ الآن، لا أستطيع أن أنكر أنّ هذا القلم كان ملاذا آمنا، لا أنكر أنّني أسندت إليه مواجعي الثكلى حين تشتّت الجمع عنّي، كنتُ أختلي بقلمي أحدّثه كما أحدّث صديقي الذي أصيب بحادث فما عاد يسمع ولا يتكلم، أحدّثه وأنا واثقٌ تماما بأنّه يسمعني كما أسمع أنا الآن وقع أحرفي على نبضات قلبي، كنت أحيانا أنظر إلى أناملي وأحدّثها كمن يحدّث رجلا مقنّعاً، كنتُ أمضي بي إلى حيث لا أدري، أهيم في شوارع مدينتي الحبلى بكل تفاصيل الرحيل، الأماكن نفسها...وكذا الشوارع والوجوه، وهذا الغبار على الأرصفة أحفظه جيداً، أعيد سؤالك بداخلي "لماذا تكتب...؟!" ولا أجد مفراً من سؤالك إلّا إلى إجابتك: لندرك المجهول فينا، أتساءل كما تساءل درويشٌ قبلك وقبلي: _هل ندرك المجهول فينا...؟!، ثم أتخيل نظراتك الواجمة، وأغيّر تركيبة السؤال: _هل سندرك المجهول فينا حقا... ؟! أعيده بصياغة أخرى: _هل بالكتابة ندرك المجهول فينا...؟!.

تأتيني الإجابات حيرى: الكتابة لا تزيدنا إلّا توغّلا في المجهول، لا تزيدنا إلّا جهلا بأنفسنا...الكتابة تقتل الحيّ فينا وتبعثُ الميّت منّا، تراودني رغبة الاختفاء من جديد وتنتابني فكرة المجهول منا وفينا وإلينا، أفينا ما نجهله عن أنفسنا...؟!، ينبعث صوت ما من أعماق أعماقي، صوتٌ أعرفه وأجهله، أظنّني...أظنّني لا أريد أن أدرك المجهول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مني..، يحاصرني الصوت: لماذا كتبت كلَّ هذا... ؟!، أجيبه: كان خطأ، أقول إجابتي وأمضي بعيدا واضعا يدي على أذنيّ، ينبعثُ الصوتُ بداخلي من جديد، لماذا تكتب...لماذا تتعب الحرف معك، لماذا تقتحم ما لا طاقة لك على احتماله، لماذا توغل في تمفصلات الجرح لتصبَّ فوقها رذَاذ ملحٍ مُحترق...أفّر من الصوت... أجدني فجأة واقفا أمام باب المجهول؛ بابه ورقة طويلة جدا، لا ملاذ إذن إلّا إلى القلم، ينكتب السؤال على الباب :

_كيف ندرك المجهول فينا...؟.!

أجرّب ألف إجابة لكنَّ الباب لا ينفتح، أخطها بأحرف صمّاء: بالكتابة.

يفتح البابُ على مصراعيه، لألج المجهول منّي...ترتسم الإجابة على جدارة القلب:

"بالكتابة نلجُ المجهول فينا".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"إنَّ المعاني الكبيرة، لا تطيقها العقول الصغيرة"

البشير الإبراهيمي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"وما ذنبُ الأَقلَامِ إنْ غابَت الأَفهَام"

عبد الحليم الإبراهيمي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

متفرّقات

***

"لُغَةُ العيُون"

كل اللُّغاتِ كَاذِبَة، تَتوَارَى خلْف بَابِ المَجازاتِ المُسْتعَارَة، وَحدَهَا لُغَةُ العيُونِ منْ تقُولُ كلَّ شَيء.

***

"حُب"

ولقَدْ تأملتُ كلمةَ "حُب"، معنَى أنْ يَقُول لكَ أحَدهم أُحبُكَ، فوجدتُها ترجمَة لجُملة "إنِّي أشعرُ بالأمَانِ معَكَ".

***

"معادلةٌ يجبُ استيعابها"

العدوُّ الأوَّل الذي يجبُ علينَا محَاربته، هو هذه الذَّاتُ الدَّاخلية، والصَّديق الأوَّل الذي يجبُ علينا مصادقته، هو ذاتُ "الذَّات الداخلية".

***

"انتصارٌ حقيقي"

وأعظمُ انتصارٍ قد يحقِّقه المرءُ هو انتصَاره علَى شهْوته وهَواه، لأنَّ أعظَم معركَة يخُوضهَا هي معركتُه معَ نفْسه.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"خيانة"

أعظمُ خيانة أن تخونك الكلمات وأنت في أمسّ الحاجة إليها، ستكره صمتك حينها لكنّه سيدوم طويلا بعد ذلك.

***

"تَسلِية العزَّاب"

لولا العزوبيّة ما أبدع عنترة، ولما انصاع له قلمٌ ولا محبرة.

***

"كن عظيما"

"كن عظيما في كلِّ شيء، إذا كتبت فاكتب حرفا شامخا عظيما، وإذا ابتليت فاصبر صبرا جميلا عظيما، وإذا أحببت فأحبّ حبّا عميقا عظيما، وإذا عفوت فليكن صفحا صادقا عظيما وإذا وهبت فليكن عطاء باذخا عظيما، ولا تنسى: هناك من يحتمي بظلك

فليكن ظلا ظليلا عظيما."

***

"واقع"

كتابا بعد كتاب نتأكد أنَّ الشهرة والجوائز التي نالتها بعض الكتب، لا تعني بالضرورة أبدا أنّ تلك الأعمال جيدة وذات قيمة أدبية فعلا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"همّة"

هل تعلم أنَّ واصل بن عطاء كان لا يحسن نطق الرَّاء، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يكون خطيبا مفوها، ولقد استطاع أن يتجاوز هذا الأمر بطريقة ذكية، بحيث كان في كلامه وفي خطبه يتجنّب نطق الكلمات التي فيها حرف الرّاء ويستبدله بما يرادفها من الكلمات الخالية من هذا الحرف.

يمكنك أن تتخيل الآن الكم الهائل من الكلمات المترادفة التي كان يحفظها هذا الرجل إنّه يعلّمنا أنّ الأشياء التي نستطيع تجاوزها لا يجب أن نعتبرها حدودا مستحيلة التجاوز، إنّه يعلمنا أنَّ أحلامنا وأهدافنا تستحق أن نحارب من أجلها، إنّه يعلّمنا بأنّك إذا أردتَ فأنت تستطيع.

وهل تعلم الآن بأنّني في هذا المقطع القصير كررت حرف الراء تسعة عشرة مرّة... !!

***

"عرُوسٌ"

وهَل مِنَ الرجُّولةِ أنْ تبدَأَ حيَاتَكَ الزَّوجيةَ بديَاثةٍ، تخرجُ عروسكَ متزيِّنةً متعَطرةً باديٌ كلّ شيءٍ فِيهَا، فقطْ لأنَّهَا عرُوس، أَوَ تُنتَهكُ الأعْرَاضُ وَتُخالفُ الشَّريعةُ، وَتمرَّغُ الرُجُولَةُ...والحُجَّةُ عَرُوس... !!

***

"عن الرواية"

"إنَّ الفرقَ بيْنَ مؤلِّفِ الروَايةَ ومؤَلفِ أيّ كتابٍ آخر، هُو أنَّ صاحبَ الروَايةِ يسْعَى جاهدًا لإخْفاءِ أفكَارِهِ، مخَافةَ أنْ تكشفَ عَنْ أسرارٍ لا يُريدُ البوْحَ بها، بيْنمَا صاحبُ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكتابِ، يسْعى جاهدًا لإبْرازِ أفكاره وتبْسيطهَا وتوضِيحهَا، فالأوَّلُ ينطلقُ إلَى التَّعقيدِ والثانِي منَ المُعقَّدِ إلَى التبسيط.

***

"صلاةُ الجمَاعةِ"

كيْفَ يطيبُ قلبكَ للصَّلاة فِي البيْتِ ويطمئِنُ بهَا، وأنْتَ تعلمُ أنَّ آخِرَ شَيءِ أضْحكَ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليْه وسلَّمَ، هُو رؤيته للمُسلِمين فِي صلاةِ الجمَاعة...؟؟

ألا كيْف...؟

***

"إنصاف"

لا بأس بمزيد حبٍ لأنفسنا من حين لآخر، تلك اللحظات التي نشعرُ فيها بأنَّنا نحبُّ أنفسنا يجب أن نستغلها...أن نمدَّها بمزيد اهتمام، مشكلتنا أنَّنا نفرُّ من لحظات حبّنا لأنفسنا ننكمش عليها كمن يمارسُ جرما، بينما نمدّ لحظات العتاب والكره فينا، حتى ننسى وكأنَّنا ما ابتسمنا ولا مرَّة في حياتنا إلَّا استهزاء من أنفسنا.

***

"وبشِّر الصَّابرِين"

لا تجعل سوءَ فهْمكَ لكَلام غيْركَ يحْملُك علَى إسْقَاطهِ علَى المَحْمل الذِي لَا يحتمِلَه ولَا تَستَحي مِنْ الاستِفْسَارِ بقَولِك:" لمْ أفهَم مَا قصدتَ هُنَا"، وإذَا اضْطرك الأمرُ فكُن صَريحًا أكثرَ وقُل فهِمْتُ كذَا وَكذا مِن اللَّمزِ والهَمز، عسَى أنْ تكُون قدْ جانبتَ الصَّوَابَ فيوضِّحَ القائلُ قولَهُ ويُبيِّنَ مقْصدهُ، لربَّما تَريُّثك هذَا وصبْرك علَى صاحبِ القوْل، يرقِّقُ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القُلوبَ ويصفِّي النُّفوسَ، فإنْ كانَ بدايةً قصدَ الإساءةَ، تريَّثَ وعادَ لحِلْمِكَ وصبرك عليه.

***

"نصيحة لكاتب"

لا تُشغل نفسكَ كثيرًا بالذين يقولون بأنّ حروفك قد نبشت جرحا قديما، أو أنَّ كلماتك أقامت في القلب مأتما وعويلًا، وحدكَ من كتبَ الكلمات بقلبه، ووحده قلبُك من يعي معناها الحقيقي سَيشكُون كتاباتكَ عن الحُزن والجراح، لا تهتمَّ كثيرًا لذلك فالأحْزان لا تنتظرُ حرُوفك لتطرُق بابنَا، فلا أحد نصَّبك حارساً لمشاعِره، كمَا أنَّ الجراح التي تنْفتح بحروفك، سرعان ما تندمل، تماما كانصهار تلك الهاءات المتتابعة التي بتنا نكتبها كدليل على الضحك...الفرح... السعادة، والحقيقة أن هذه الهاءات "ههه" المزيّفة لا تصلح حتى للتّعبير عن نصف ابتسامة ألستَ ترى أن مشاعرنا قد تسلّل إليها الزَّيف في هذا الأزرق الفسيح، يصلنا خبرُ وفاة شخصٌ ما، فنعلّق "أحزنني" وبعدها بثوانٍ قليلة يُصادفنا منشورٌ مضحكٌ فنُخربشُ ببعْض هاءات بلْهَاء، حتّى بتنا لا ندري متى نضحك ومتى نبكي، وكأنَّنا نضحكُ حين يجب البُكاء، ونبكي حيث يحلو الضَّحك.

***

"غيورة"

قال لزوجته: اليوم طلب منّي جارنا أن أدعو لزوجته في سجودي بالصلاح.

قالت وهي تقلّب كتابها: لا تفعل.

ردّ متعجبا: ولمَ لا أفعل، لقد وعدتُّه بذلك...؟.!

قالت: إن كان ولابد فقل في دعائك "اللهم اصلح زوجي وكل المسلمين والمسلمات" فيكون لك مع كلّ مسلم حسنة، ومع كلّ مسلمة حسنة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال: أهو حبّ مضاعفة الحسنات من أنطقك، أم هي الغيرة المضاعفة.

ردّت مبتسمة: ألستَ القائل أنّ غيرة المرأة هي أعظم حسناتها... !!.

***

"تِيهْ"

رأيته يمشي منحني الرأس، كان واضحا بأن الهُموم قد أثقلت كاهله، تقدَّمت إليْه بخطى وئيدة...لكنَّه تحاشاني كمن مرَّ بطيف.

أسرعتُ إليه... يا عم هل لي أن أخفِّف عنك بعضَ حِملك ..؟!

ابتسم ساخرا : "و من سيحملُ عنْك كلَّ هذه الهَموم خلفك"و مضى.

التفتُّ حيث أشَار ببصره، فلم أجد إلَّا فراغًا مُزدحما يتشبَّثُ بي، يحاول أن يعتلي ظهري.

***

"المحطة الأولى"

هناك حيثُ ازدان المكان بضوء الشروق، وتنفس الصبح، وانشرح الصدر، كانت كل الوجوه توحي بأنّ شيئا جميلًا سيقع، كنتُ أترقب، وما كان الفضول من طبعي، لكنّي هكذا شغلت نفسي بالانتظار، وكذبوا حين قالوا ما أصعب أن تنتظر المجهول، لأول مرة أشعر بترهُلٍ في تلك العبَارة ، فقد كان انتظارك ممتعًا، رغم أنَّك كنت مجهُولا حينَها

"ويا ليتك ظللت مجهولا".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"غدر"

كنتُ أقاتل على كلّ الجبهات لحمايتك، وحين أسندت إليك ظهري، لم أكن أنتظر منك حمايته، بل أردتك أن تحتمي به، لكنني لم أتوقع أن تكون الضربة الطاعنة من جهتك...فقدتُ فجأة الرغبة في القتال، ترجلتُ من خندق الثقة المزعومة، كان بإمكاني أن أعُدَّ كم رصاصة تمر بجانبي، كنت أسمع صوت الأرواح تتطاير من حولي، الغريبُ فعلا... أنَّ كلَّ الطلقات أخطأتني...وحدها رصاصتك من أصابتني في مقتل.

***

"سياسة جوفاء"

إنّ أكثرَ ما يُمكن أن يخرّب البلاد هو أن تتخلى عن كل أنواع السياسات لتركّز فقط على سياسة ملء الفراغ بالفراغ، حين يكون هناك نصفُ طبيب ونصف أستاذ ونصف قاضٍ سيحدثُ غياب النِّصف الثاني فراغاً رهيباً، والنِّصف الثاني يغيبُ ويتلاشى حين يكونُ الرَّاتبُ غير مناسبٍ فيضطر القاضي إلى قبول الرشوة، ويغيبُ حين يكون المنهاج ضعيفاً فيقوم الأستاذ بحشو عقول التلاميذ بما لا ينفعُ، ولا يغني ولا يُسمنُ من جوع ويغيبُ نصفُ الطبيب حين يخدّرُ ذهنه بالتفكير بعمل مواز بسبب الرَّاتب المتدني وحينَ تُشلُّ يمينه عن إجراء عملية جراحية لمريضه، بسبب غياب الأجهزة اللّازمة.

***

"تهرّب"

في بداية السهرة كان يداعب ابنه ويقبّله قائلا لزوجته: "يُشبهني في كل شيء، لم يأخذ منك ولا سمة، حقا صدق من قال: الولد سرُّ أبيه"، وحين بدأ النُّعاس يغلبهما، أخذ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الابن بالصُّراخ والبكاء، فجأة صرخ الزوج في وجه زوجته: خذي ابنك للغرفة الأخرى أريد أن أنام...!!

***

كنتُ دائما أقول لك:

حاول أن تتجنّب الكتب الرديئة، واختر القيّم منها سواء من ناحية الأفكار أو من ناحية اللّغة، خاصة في بدايتك في عالم المطالعة أو الكتابة، وكنت تسألني عن كيفية التمييز بين الكتب على هذا الأساس.

أخبرتك حينها أنّ أيسر طريقة هي الاعتماد على من تثق بهم في هذا الميدان من الأصدقاء المنكبّين على الكتب مطالعة ونقدا...

اليوم سأخبرك بشيء؛ بعض الأصدقاء حمقى وأغبياء، حتّى ولو قرأ الواحد منهم ألف كتاب تظل ذائقته مشوّهة، تسأله عن كتاب ما فيحدثك عنه وكأنه أفضل كتاب في العالم تقرأ منه بعض الصفحات فتصيبك رغبة بالتقيّؤ وبحرق الصفحات المتبقيّة على رأس صديقك عاشق القهوة ".

***

"علموا أطفالكم فن الخطاب وكيفية محاورة الآخر وحسن الإصغاء أثناء الحوار شاوروهم منذ الصغر حتى يتعودوا على إبداء أرائهم، خذوا الصحيح من أفكارهم وامدحوهم عليها، ليس شرطا أن تكون أفكار خارقة المهم أن تكون صحيحة، وبيّنوا لهم الأخطاء حين يقعون فيها، اقنعوهم بالتي هي أحسن وليس بالقوة والعنف اعطوهم الحرية في الكلام، خذوهم معكم في مجالسكم الكبيرة، انزعوا عنهم رهاب الكلام، قدموهم في المجالس ولقنوهم اللغة الصحيحة والطريقة الأمثل لطرح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأفكار...تكميم أفواه الأطفال ومنعهم الكلام والحوار، يورّث جيلا عنفوانيا منطويا على نفسه، وليس بمثل هذا تنصر الأمّة"

****

عجِّلْ

"فالأَشيَاءُ التِي تأْتِي مُتأخِّرة، تَفقدُ طَعمَهَا يَا صَدِيقِي".

****

"إضاءة"

ومن القوامة يا سيدي أيضا، أن تجعل في بيتك مصحفا مشتركا بينك وبين زوجتك ويكون بينكما عهد أن لا يمر يوم إلا وقد جلستما ساعة لله، ترتل فيها أنت نصف ساعة وتنصت هي، ثمّ ترتّل هي نصف ساعة بينما تنصت أنت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"مشاعر مبعثرة"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

وكأنَّه لم يعُد في الوطَن وطن.

***

المرأة مع من تُحب تصبح كائنا آخر تماما، كوردة تتفتق الآن.

***

وإن كنت تأمرُ الدّمع فيطيعك، فأنت في خير كبير.

***

رفقا بالقلوب، فقد أرهقتها النُّدوب.

***

ككوخٍ مهجورٍ أصابت التَّصدُّعات جدرانه فصنعوا له باباً من حديد.

***

كثرة المطالعة هي أقصر الطرق التي يُمكن أن تسلكها لتصبح كاتبا.

***

"وربَّما كانتْ أحْلام اليوْم كوابيسَ الغدِ وأتْراحَه".

***

وما رأيتُ شيئاً يهينُ المرأة وتفرحُ به كتلكَ الأعياد التي تُخَصَّصُ لها.

***

وما الجراحُ التِّي تأتِي بعدَهُ إلّا كَخَدشٍ، ومَا أدْراكَ مَا الجرحُ العَتيق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

وداخل كلّ قلبٍ هنَاك قلب متستِّرٌ يبعثُ الرُّوحَ في الرُّوح.

***

فِي زَمنٍ كالذِي نعِيشُه الآنَ، يكُونُ تعامُلكَ بالطِّيبةِ، محلَّ شكٍ وَريبَة.

***

وكأنَّ كلَّ شيءٍ في بلدي مات؛ حتَّى الكلمات طلبتُها، فجاءتني يُشيّعها الصمت في كفَن.

***

نحن لا نفقد الثقة في هذا العالم إلا إذا كثرت الطعنات من الأقربين.

***

رحلوا...ورحلت معهم الأحلام والأمنيات والحب والشوق والانتظار واللقاء.

***

وربَّمَا انتقَمتَ منْ نفْسك لنَفسكَ.

***

أن يريدك القلب ويرفضك العقل...ذاك هو الوجع.

***

ما عدتُ صالحا للاتكاء؛ إمّا أن تبتعد عنّي قليلا لأرمّم شتاتي، وإمّا أن أنهار فتنهار معي.

***

تلك القهقهة الأخيرة التي سمعتها، كانت تواري خلفها شهقة بكاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

كانَ الثَّمنُ بَاهضًا لوْ تَدرِي ذاكَ الذي دَفعتُه ضَريبةَ قَلبِي الذِي علَق.

***

أتَفهمُ مَا مَعنَى أنْ أقُولَ لكَ أَنَّنِي تَعِبْتُ مِنِّي يَا صَدِيقي...؟.

***

الأجْملُ مِنَ الحُلمِ، السَّعيُ إلَى تحْقيقِه.

***

منْ لَم يكُن عزيزًا فِي نفسِه، فَلا عزَّة لَه.

***

عجبًا...كيْفَ لنَا أنْ نسْقُطَ والقَامةُ مُنتَصبَة.

***

لا خوف على امرأة تكتب، ولا خوف على رجل يقرأ.

***

إنَّ أرضًا لا تُحسنُ تربيةَ النسَاءِ، لا يُمكنُ أنْ تلدَ الرجَالَ.

***

كَما أنَّ بعضَ الأشيَاءِ لا يُميتُها إلَّا الكِتمَان.

***

ستغيب أحزاننا، وسنشرق من جديد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

تُولدُ الوَردةُ حينَ تمُوتُ بيْنَ يَديْك.

***

وهلْ في الحبِّ ارتواءٌ أو منْه اكتفاء...؟.

***

وكثيرُ حبٍّ قد يؤذي.

***

لهنَّ البُكاء، ولنا الجراح الخالدات في أعماقنا.

***

وابحثْ لعلَّتك عنْ دَواءٍ، وهلْ يُباعُ الدّواءُ فِي زمَاننَا " بِبَلَاشْ".

***

إذا سرَّك أنْ تكُون أديباً فتأدَّب في حضْرة الأدبَاء.

***

العِتابُ اهْتمَامٌ، والصَّمتُ بِدايةُ انْسحَابٍ.

***

وكُلَّمَا حَاولْتُ أنْ أتَجاوزَ الأَمْرَ، اسْتْحالْ القْلبُ فجأة جمْرًا حَارقًا.

***

ولو سألتني عن أشهى فاكهة لقلبي، لقلت خدودك حين تحمرُّ خجلا من نظرات عيني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

وماذا لو كان الرحيلُ قريباً جدا حتى بات لا تلتقطه العين ولا يستشعره القلب.

***

عاملها كابنتك، عامليه كوالدك؛ هكذا سيستقيم حال أسرتكما.

***

سيكون كل شيء على ما يُرام...ولو بعد حين...ولو بعد ضمّة قبر.

***

اليَوم...أنتَ بحَاجةٍ إلَى أنْ تُكذِّبَ نفْسكَ لتَصْدُقَ الحَقِيقَة.

***

ويحدثُ أنْ تشْتهِي البُكاءَ فلَا تَستَطيعُهُ...وكأنَّ كلَّ شيْءٍ يقفُ ضدَّكَ، حتَّى أنْتَ.

***

بعضُ المشاعر أكبر من أن تجسدها الملامح.

***

الدموعُ التي تنسَكبُ فجْأةً في خلْوة صادقَة، هيَ وحدهَا التي لا نرجُوا لها يَباسا

***

وتُسقطنا أشياء لطالما تشبثنا بها.

***

ومن نجحَ في أن يكونَ إنسانًا شقيَ وشقيَ معه العابرُون في طريقه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

وقدْ يحدثُ أنْ تضحكَ حيثُ يعجزُ البُكاءُ.

***

المشكلةُ أنَّنا لَا نمنَحُنا حقَّ الاكتِفاءِ منَّا.

***

وفهمت كيف للصبح أن يتنفس حين أبصرتُ ابتسامة أمّي.

***

و تعجبُ كيفَ للصمتِ أنْ يردَّه الصدى .

***

ألا تعْساً للقلُوب التي لَا تنْسى.

***

يا أنا...

من زرع فيك كل هذه الغربة...؟!.

***

ما أقرب الموت منَّا وما أبعدنا عن الجنة، فيا ويحنا إن لم يرحمنا ربنا.

***

لوْ كانَ العطبُ في الجَسد لهانَ الأمْر، ولكنَّ العطبَ عطبُ الرُّوح.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنّ هذه البَهرَجة منَ الحرُوفِ تُخفِي خلْفَها أَوْجاعًا قَاتمَة.

***

في النِّهاية نحن لا نكرهُ إلَّا ما نحب.

***

"إضاءة"

وكلّما لسعتني لحظات الشوق همس قلبي:

"لقَد أيقنتُ أن لا حبَّ فيما نحبَّ إن لم يحبَّه الله".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رسالة إلَى امْرأَةٍ اخْتَارهَا الله لِي زوْجَة

سأكْتُبُ عنْكِ أنْتِ بِكسْرِ التَّاءِ والكَافِ ورَفْعِ القدْر، مِنكِ وإليْكِ:

1/ اعْلمِي يَا...يَا أنْتِ، ولَستُ أَدرِي بأيِّ الحُروفِ سيَبدأُ اسمُكِ "بالجيمِ أو بالجيمِ بالنُّونِ أوْ بالأَلفِ، بالهاءِ أو باللامِ، اسمًا حقِيقيًا أوْ اسمًا اخْترْتيهِ، اسمُ دلَعٍ أوْ تَصغيرٌ لاسْمِكِ... "المُهمُ إليْكِ أَنتِ كَمَا أنْتِ...باسْمَكِ وَرسْمكِ."

2/اعْلمِي صِغيرَتِي بأنَّنِي مَا خُنْتكِ بالغَيبِ، وَلعلَّ هذِه الجُملةَ مَا خُنتكِ بالغَيبِ تُغْنيْنِي عنْ كَثيرِ كَلامٍ.

3/إنِّي وإنْ لمْ أركِ ولمْ ألتَقيكِ، إلَّا أنَّنِي مُعجَبٌ بكِ كمَا أنْتِ، لونُ عيُونكِ هوَ لوْنِي المُفضَّلَ وَالشكلُ الذِي هُو عليْه أنفُك الآنَ يُعجبني، ويُعجبُنِي شعرُكِ المُجعدَ أوْ الحَرِيرِي، إلَّا أنَّنِي أُوصِيك، أَطيلِيه قَليلًا، لأنِّي أُجيدُ تَسريحَ الشَّعرَ الطَّويلَ، كشَعْرِ أُمِّي.

4/ قَدْ قرأتُ ما الله بهِ علِيمٌ منْ الكُتبِ، فِي الشرْعِ، فِي الفِلسفِة، فِي الأدِبِ، فِي اللُّغَة رِوايات... كتبٌ نقدية...وحفَظتُ منَ الشِّعرِ مَا حفَظتُ، ولخَّصتُ مَا لخَّصتُ، وَملأتُ خزَانتِي بكلِّ مَا يُمكنُ أنْ تَشتهِيهِ امرأةٌ اخْتارَهَا اللهُ زوجةً لكاتِبٍ.

5/ لَا تصَدقِي قَولَهم، أنَّ العيْشَ معَ كَاتبٍ أشْبهَ بالعيْشِ فِي جَحيمٍ، فَعينَيكِ عندَهُ رِوايةٌ وشعْرِكِ قصِيدةٌ، وكَلامُكِ لَحنٌ، وصمْتكِ مغْزَى، وابتِسامتُكِ حكْمة أوْ سِحرٌ أو...سأُخبرُك بالوَصفِ الدَّقِيقِ حِينِ نَلتقِي.

6/ أَعلمُ أنَّكَ ستَكُونينَ بالوَصفِ الذِي أُريدُ، صَالحةً، جَميلةً، عَفيفةً، شَريفةً، نَحيفةً _جَاءَتْ نَحيفَةٌ علَى الوزْنِ فأضفْتهَا_، واثقٌ أنَا بأنَّك قدَري وأنِّي سأَلقَاكِ سأَلقَاكِ، يَا امرأة...قدْ ذكرتُكِ فِي دُعائِي كثيرًا، ليْلًا ونهارا، سرًا وجهَارًا...وهلْ يخِيبُ منْ اتَّصلَ حبْلهُ بالله...؟!.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

7/ ولأنَّ للرقْمِ سبْعة مكَانتَه وخاصِيتهُ، سأجْعلُه للبِوحِ بالسِّرِ، حتمًا سيَصلُكِ ذَات زمَنٍ ابنِي البكْر...كتَابِي "نبضَاتُ قَلْبٍ"، أرَأَيْتِ ذاكَ الإهْداءَ، هَا أنَا أقُولهَا لكِ وأُعيدُه:" إنِّي كنْتُ أَعنِيكِ أنْتِ".

8/ أُضيفُكِ شيْئًا سيَجعلكِ تبْتِسمِينَ، أنَا رَجلٌ مُوحّدٌ في كلّ شَيءٍ، فكَمَا أُومنُ بأنَّ اللّهَ وَاحدٌ أومنُ بأنِّي لامْرأةٍ واحدةٍ...قَلبِي الصَّغيرُ لَا يتَحملُ أكْثرَ منْ عَنيدَة.

9/ لله دركِ ودرُّ أَبيكِ، كُونِي منْ أهلِ القُرآنِ واقْرئِي كَثيرًا، فإنَّ جَمالكِ عنْدِي يزْدادُ كلَّمَا قرأْتِ كتَابًا جديدًا...وتسلَّحِي وتزيَّنِي بالحيَاءِ، فاللهُ لَمْ يمدَحهَا بجَمالهَا وإنَّمَا بحيَائِها فقالَ: "تَمشِي علَى استِحيَاءْ."

10/ إنِّي رَجلٌ غيورٌ جدًا، لدَرجةِ أنَّنِي إذَا جَلستُ معَ أصْدقائِي فِي جلْسةِ مُشاكسَة فَوصفَ كلُّ منْهم المرْأةَ التِي يُريدَ، أظلُّ أُصغِي إليهمُ باهْتمامٍ، وكلَّمَا فرغَ أحدهُم مِنْ وصْفِ مَا فِي مُخيلتِه، قالَ صوتٌ ما بداخِلي بأنَّكِ أجْمَل، وحينَ يأتِي الدَّورُ عليَّ أَكتفِي بابْتسَامَة.

تِلكَ عشرةٌ كاملَةٌ، أمَّا الأخيرةُ فَهيَ كَلمةٌ مَا قُلتهَا لِغيْرك ولنْ يسمَعها غيْركِ، فَهيَ كلِمةٌ لَا تُقالُ فتُسمعْ، وإنَّما تُرى فِي العيْنينِ بالعيْنينِ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"وهجُ التوابيت"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

ومن يدري...

علّها تجمعنا الأيَّام على غير ميعاد.

***

تماما كما عوّدتني الخيبات، ما كان حبُّك لي إلّا كابتسامة سخرية ارتسمت على محيَّاي ثمَّ مضت مع أوّل دمعة.

***

قلت لك مرة: الاحترام لا يتعارض مع الحب، وأقول لك اليوم . وعن قناعة :

الكره أيضا لا يتعارض مع الاحترام.

***

نحنُ لا نبدو كأطفالٍ مُراهقينَ إلَّا مع من نحب؛ مشاكسات الطُّفولة التي سرقتها منَّا الحياة لا ترنو إليها إلَّا القلوب العاشقة.

***

بعضُ الحقائقِ المتَوارية عنَّا ندفعُ كلَّ شَيء لنَحصلُ عليْها، وَحينَ تتجلَّى لنَا نَتوارَى نحْن خلْف باب التبرِيرات الكَاذبَة، بعضُ الحقَائق موجِعةٌ يا رفيقي.

***

حتى أناملي تغار، سمعتُها هذا الصباح تتوعّد مشطك؛ قالت أنّها تغار من أنامل المشط تُداعب خصلاتك وهي لا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

..ولقد جالستُ بعض من ابتلاهم الله فيمن يحبّون، فوالله إنَّ عيونهم لتبكي دون دموع، وإنَّ بحَّات أصواتهم لتنوحُ دون صراخ.

***

لازلتِ بعدُ مجرَّد طفلة بعينيّ...هذا يعنّي أنَّه تلزمك مساحات أكبر بقلبي؛ لتستوعب مشاكساتك الطُّفولية.

***

إنّ الرّحيم الذي أمطرنا بعد قحطٍ، سيغفر الذنب عندَ أوَّل توبة صادقة...فالبدار البدار.

***

وحينَ تكبرُ أيضاً يا صغيرِي، ستصغرُ كلُّ الأشياء المنتفخةُ بعينيك...ستصغرُ وتضمحل إلى أنْ تختفي.

***

وإنّي حين كنت أكتب إليك لم أكن أحرّك قلما، بل هو جمر تضطرم له نار الأشواق والحنين...فعذرا إن جاءتك بعض المعاني بوجه محترق.

***

وأنتَ ترفعُ يدك في وجه أمِّك، تذكَّر...

كم من يدٍ مشلولةٍ تمنَّت أنْ ترفعَ إلى فيها كأس ماء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

وكنتُ إذا اشتهيت البكاء ذكرتك، وإذا ذكرتك بكيت، وإذا بكيت دعوت، وإذا دعوت كنت إلى الجنّة أقرب، وكأنَّك طريق إليها مختصرٌ...يا أمّاه.

***

ما أصعبَ أن تشتاقَ إلى من لا سبيل إلى لقائهم إلّا بعد تلك الضَّمة في ذلك المكان المظلم.

***

أنتَ في عالم لا يحترم بل يخاف، فقل للوحش الذي بداخلك:

لا تنم، واحذر أن تغفل فتُفترس.

***

لا يغرنّك هذا الضحك والوجه الباسم الذي تبصرُ وترى، فالشوق في القلبِ قد شيّد مدائنا وبنى.

***

إنَّ الشيء الوحيد الذي تفشل فيه المرأة بنجاح، هو محاولة إخفائها كذبها؛ عيونها تكشفها.

***

موقنٌ أنا أنّه وبطريقة أو بأخُرى سندفع ثمن جرح القُلوب، فجراحُ القلُوب لا تندملُ حتَّى لو سامحَ صاحبها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

لعلّه خير، قلها لقلبك رضاً، قلها له ودعه يبكي إن شاء، فبكاؤه لاختيار الله، أهون من بكائه على اختياره هو.

***

ويزدادُ القدر قدرًا حين يزداد النُّصح، فالنُّصح اهتمامٌ والاهتمام محبَّة، والحبُّ في الله دين وتلك العرْوة الوثقى.

***

وهل تعتقد أنّي سعيد لمجرد أنَّ ابتسامة بلهاء ارتسمت على محيّاي...؟!

واهم أنت يا صديقي، فبعض الابتسامات يلصقها الدَّهر عنوة على وجوهنا البائسة.

***

والصعب يا قرَّة عيني ليسَ انفلات الدَّمع منك، بل أن تفرَّ إلى عينيك تطلب دمعها لتُبْرِد به حرَّ القلب وحرقته، فتحجم به بعيدا عنك.

***

ويحدثُ أن تعجزَ المواقف التي كانت تبكيك ضحكا على أن ترسم ابتسامة بسيطة على محيّاك، حين يتكدّر القلب يا صاحبي تغدو حتَّى الإيماءة بالرأس مرهَقة.

***

- أخبرني كيفَ يلتهبُ الصمت بداخلي...؟
- علمني أنتَ كيْف يصمتُ اللهيب بداخلي..؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

أمّا في التجارة، فالتعامل مع الغريب أفضل من التعامل مع الصّاحب، فخسران المال أهون من خسران الأحباب.

***

إنَّنا لا نتخير للكلمات أماكنا في قلوبنا، هي التي تتخيرها فتتموقع كيفما شاءت ليكون وقعها كيف شاء لها القلب وشاءت.

***

ولعلي أشبه شاطئا قديما...قديما جدا، كانت الأمواج تلطمه بقسوة ثمّ جفّت فجأة وغادرته، فما بات يدري على أيّها يحزن؛ على القسوة أم على الفراق.

***

الذين رحلوا وعاتبناهم كثيرا، لو عادوا لأبكونا دما من فرط العتاب؛ أنْ تركناهم رحلوا ولم نتشبث بهم أو نمضي معهم.

***

الأوجاعُ التي تسكُنُ قلبَك فقط أو عقلك فقَطْ، لا تَكونُ مُوجعةً بقدرِ تلكَ التِي تقفُ في المنتصف، تنظُر إلى عقْلكَ بنِصفِ عيْن، وَإلَى قلبِكَ بنِصْفِ العيْنِ الأُخرَى.

***

نحن...نحن من يفتح أبواب جهنَّم على أنفسنا، نلج النَّار بثبات، ثمّ نغلق الأبواب خلفنا ونضيع دربها، فلا نهتدي إلَّا وقد احترق مفتاح الرُّوح واشتعل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

أولَى النَّاس بالشّك، هم أولئك الذين تستخدمهم في مخططاتك وأسرارك، فغالباً الماءُ الذي تحتاجهُ لحياتكَ يتسللُ من بيْن أناملكَ من قبلِ أنْ يبلغ فيك.

***

_لقَد سُرقتْ سَاعَةُ يَدِي.

_احذَرْ مِنْ سَارقِ ساعَات العُمْرِ، فسَاعَاتُ اليَدِ تُبَاعُ وتُشرَى.

***

_منْ يرَى ابتِسامَتكَ يَظنُّ أنَّكَ لمْ تُلاقِ جُرحًا فِي حيَاتك.

_ وَحْدهُم المُبتسِمُونَ منْ أُصِيبُوا فِي العُمْق.

***

الذي يرفضك مرّة لا تقف عند بابه أخْرى، لأنّه إن قبل فليسَ بك، بل بما أضافته الحياة إليك، فلو عرَّتك منه...تركَكَ بلا أسف.

***

"إضاءة"

قلبك الطيب ذاك، الطيب جدا، فقط من أجله

"لابد أن تقسو عليه قليلا".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"وإنّي أغار"

وكنتُ سأغار عليك من أسماء الكتّاب يتلفظ بها لسانك، وأغار على عيونك أن تعانق حرفا غير حرفيَ، تلك الابتسامة الحيّية التي ترتسم على محيَّاك بخجل متستر...أغار من أن لا أكون سببها، رعشة قلبك التي تحبينها، لمعان عيونك، رجفة أناملك، تلك أشياءٌ لا أقبل أن يُشاركني فيها أحد...

أغار على الدَّمعة تنسكب من عينيك إلى فيك، أغار من نسيم الهواء يغازل جلبابك ومن أشعة الشمس تتسلّل من فتحة ستارك ترشدك وتدلك إلى مسجدك...

وكيفَ لا أغار وقد اختارك القلبُ العنيد، اختارك من لا يَختار ولا يحب ولا يهوى إلَّا بعنف فهذا منطقه وقانونه في العواطف: "إمَّا أن يُحبَّ بعنفٍ أو لا يحبَّ أصلا".

وكنتُ سأغار من سجادتي أهمس لها باسمك بطوله وعرضه يتقطّر عليها كالشهد أتخيّل السجادة تحفظ انحناءات الحرف في دعائي، تدري أنّي حين أقول "واحفظ قلبي وثبّته وعافه وأرشده، واهده سواء السّبيل"، إنّما أعنيك أنت...

نحنُ الغيورون فوق العادة يا سيدتي، ندفع الحبَّ بعيدا عنَّا، فهو متعبٌ وموجع ومؤلم لو تعلمين، وإنَّنا...إنّنا نكابر إذا أحببنا ونعاند ونكذّب القلب وهواه، ولعلّي لن أقول "أحبّك" كما تشتهين، لأنّني أراها كذبة حمقاء، فهذه الحروف عاجزة على أن تصف كنه الشعور بداخلي...تصدّقين... !!.

أغار حتى من الكلمة الحمقاء تلك أن تعرف حروفها بأنّني أعنيك أنت، قد لا تسمعينها إلّا مرّة في العمر، لكنَّك ستقرئينها في عيني، وترينها في ابتسامتي...وتسمعينها إذ أرسلها مع كل ذرة هواء.

سأكون صادقا لو قلتُ أنّني تمنيتك صمّاء بكماء عمياء، لا أدري بأيّ منطق أتحدَّث... ربّما بمنطق اللا منطق، لكنَّه القلب يغار من سقف غرفتك إذ يبصر إشراقة عينيك من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غفوتهما هو القلب يغار من المزهرية والطاولة والسجادة تتأملك كل يوم نائمة أو مشرقة كإشراقة الورد ذات أصبوحة ربيعية، هو القلب يغار من مقبض الباب تضمينه من ذرات الماء تداعبينها كل وضوء، من الأخ والأب والأخت....

وأعلم أنَّك ستقولين بعد قراءة هذا الاعتراف:"غبيٌّ مجنون...أحمقٌ خرف"، ربّما أنا أكثر من هذا بكثير، لكنّك ستجدينني أكُابر، ألا تلاحظين أنَّ الغيرة تكاد تقتلني، ورغم ذلك قلتُ في بداية الكلام: "وكنت سأغار".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"زخَّات المَطر"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

أحيانا حين يكون الإنسان صادقا مكشوفَ الأوراق ليس له ما يخفيه عنَّا، نظنُّها خدعة فيزداد توجسنا وطعننا وحذرنا وتشكيكنا...هي ضريبة الصدق في زمن الكذب يا صاحبي.

***

إنّ التظاهر باللامبالاة قد تجعل الجسم يبدو قويًّا، تمنحُنا الهيبة التي نحتاجُ أن نرَاها في عيُون النَّاس، لكنّها تُشتّتُ دَواخلنا كثيرًا، فَيظل القلْب برجفتِه خائفًا يحفظُ سرًا هشًا...يكادُ يقتُله.

***

لا بأس أن تقولها لقلبك مرَّة أخرى، أن تواجهه بالحقيقة، أنظر إلى عينيه وقلها له بحدّة اهمس له أو اصرخ بها، ولا يغرَّنك انهماكه بسدِّ الثقوب الدَّامية على جدرانه

قلها له: لقد فشلنا هذه المرَّة أيضا، وقعنا في الشَّرك نفسه.

***

كلنا نملك جراحا لكنَّ أصوات الأنين تختلف، وكلنا نملك دموعا لكن لحظات البكاء تختلف وكلنا نملك أسرارا لكن طريقة البوح تختلف، إن كنت تُسمع أنينك وتبوح بأسرار توجعك وتشتكي دمعك، فهناك من يتألم بصمت ويبكي بكاء قلب مرير، و لا يبوح إلَّا لربَّ العالمين.

***

ومن لم يشعر بغصّة في قلبه وهو يسمع من يسبّ الصحابة رضي الله عنهم، ومن لم يتمعّر وجهه غضبا من طعن البعض في أمّنا عائشة رضي الله عنها...

ففي إيمانه نظر...بل في إسلامه نظر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

لا أظنُّه كان حباً...لعلَّه كانَ حلماً أو احتياجا أو خيالا أو ظلًا عابرا، لعلَّه كان غفوة أو ضبابة أو غشاوة أو سحاباً، أو...ربما كان كلَّ ذلك، لكنَّه لم يكن حباً؛ فالحب حين يسكن القلوب لا يصيّرها خرابا.

***

"قلبُك ذاكَ الذي تراهُ مهربَك ونجَاتك، أنيس وحدتك، نورك إذا ما أطلت أحزانُك سندُك عند التعثر، مرشدك حينَ الضلال، قلبك الذي هو كنزك وغلاك وبعضك وكلك هو عند بعضهم مجرد محطة عبُور؛ يدْخله حين يشاء ويخرجه متَى شاء غير آبه للفراغ والوحشة والخراب الذي خلفه".

***

_ بكم بعت صباحك اليوم...؟.

_ لم أعرضه في المزاد بعد، وجدتُ صباحَ الأمس يجوبُ سُوقَ النّخاسَة، فاحتفظتُ بصباح اليوم.

***

وكان حظّي معك كسؤالين اختياريين أجبتُ عليهما إجابة صحيحة في مادَّة أحبُّها لكنَّني رسبتُ في الامتحان، من لهفتي خالفتُ المطلوب؛ كان يجبُ أن أجيب على سؤال واحد فقط.

***

وهمس ذلك الصوت بداخلي من جديد، ليت بعض الأشياء تأتي على غير ما نريد، ليت بعضَ الأمور تمَّت على غير هذا النَّحو، ليتنا التقينا في مكان آخر، في تقاطع طرق، في مكتبة، في محطة حافلة، أو في ارتطامٍ مُباغت حتَّى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

وانفصلنا منذ زمن بعيد جدا...لكنَّنا لم نفترق بعد، لازالت الروح متشبثة بالروح والنبضُ معلّقٌ بالنبض والرجاء متشبث بتلابيب الوصل ...كما لازال الدعاءُ يمدّهُ الدّعاء

فهل تُرانا انفصلنا حقا...!!

***

إنِّي أجْتازُ الآنَ امْتحانَ نسيَانكَ، وإليْكَ النتَائجَ:

" رسبْتُ فِي المرَّة السبْع مائَة بعدَ الألْفِ فِي أنْ أنزَعَ اسمَكَ مِن لسَانِي، كلَّمَا أردتُّ أنْ أنَادِي أحدَا...ذكرتُكَ".

***

أتدْري ما الحرمانُ يا صديقي الذي يقْرأ...أن نَجلسَ إلى كتَاب ما أوْ روَاية منْ مائتي صفْحة، نختمُها في جلسة واحدَة، ولا نقرأُ منْ مصحفنا نصف ذلك، بل ثلث ذلك، بل ربع ذلك، بل ولا أدنى من ذلك بكثير.

***

نحن حين نعاتبُ مجهولا بكتاباتنا، نحنُ فِي الحقِيقةِ نُعاتبُ المجهُول فينَا، ما ذنْبُ العَابرِينَ أنْ كنَّا بمَثابَة "محطَّة قطَار" فِي طرِيقِهم، العتْبُ كلُّ العتْبِ علَى هذَا القلْب الذِي يقيسُ المسافَاتِ بالشوْق...بالتَّوجُع...بالبُعد...بالحَنين.

***

قالت: سألته بعد زواجنا، هل وجدتَ فيَّ الزوجة التي كنتَ تحلمُ بها، أغمض عينيه بقوة كمن يحاول أن يبصر شيئا في ذلك الظلام، وقال بعد أن فتحهما على اتساعهما:

"لم أكن أحلم قبل أن ألتقيك".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

أَحيَانًا تَتعمَّدُ الوُقوفَ معَ الشَّخْصِ غيْرِ المُناسِبِ فِي المَكانِ غيْرِ المُناسِب فِي الوَقتِ غيْر المُناسِب، لكَي تقُولَ لشَخصٍ بعيْنِه:

"لستُ الشَّخصَ المُناسبَ".

***

الصمت الذي كان بيننا لم يكن صمتا عاديا، كان صمتا مدججا بكلمات الشّوق والعتاب كان صمتا جافا ومتعبا جدا، استدعيناه من قبل أن ينفد الكلام، جعلناه بيننا وبين الكلمات الهاربة...ثمّ فررنا بقلوبنا المتعبة.

***

"لاحقا ستستفيق، وسيأكل النَّدمُ أحشاءك، وستكتشفُ كم كنتَ مغفَّلاً وساذجاً...لكنَّك ستصغر بعينك أكثر حين تكتشف أنَّ الوقت قد تجاوزك يا صديقي، لا سبيل للرُّجوع ولا للتَّراجع...انتهى كلُّ شيء."

***

حالنا ولذَّات الدُّنيا، كما الورقة الخريفية تعلَقُ بغصن شجرة عارية، تخال الرياحَ مداعبة فترخي جسدها ليترنَّح مع الريح يمنة ويسرة، حتى تهوي بها في جبٍ لا قرار له ولا سبيل للخلاص منه.

***

اشتقتك...أقولها وإنِّي أعلم أنَّها لا تبلّغ ما بداخلي، ولا نصفه ولا ربع ربعه، ولا ثلاثة أسداس سبعه، ولا تسأليني كم تساوي هذه الأخيرة ولا كيف تحسب، فإنّي لا أفقه في لغة الحسابات إلّا معادلة واحدة؛ واحد زائد واحد يساوي واحد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

إيّاكم يا قوم أن تستهينوا بخطواتكم، تماسكوا...فلترفسوا تلك المضغة بداخلكم عميقا قولوا لها بأنّها إذا زاغت تزيغ بعدها أعضاءٌ وأجساد، فتميل معها قيمٌ وأخلاق، وإذا مالت القيمُ والأخلاق، من ذا يدّعي توازنه حينها.

***

في مرحلة ما من هذه الحياة، وبينما تتّجه كل أصابع الاتّهام صوبك، وبينما ينتظر الجمْع وجلك وارتباكك...تكتفي أنت برفع كفّك اليمنى تلوّح ببرود وسلام، ترتسم ابتسامة خفيفة على شفتيك، تغمض عينيك بلطف لثانية أو ثانيتين...تحني رأسك مثل ذلك ثمّ ترفعه وتمضي.

***

من المهم في هذه الحياة أن لا تحاول شرح ما تقوم به للناس مادمت مقتنعا به سر كقافلة رابحة تمضي إلى حجيج مكة، ودع كلاب الشرك والكفر والنكران والجحود خلفك، وثق أنّك مادمت على الصراط المستقيم فللقب ربٌّ يحميه.

***

يا صديقي..

ليس شرطا أن تتحرّك الشّفاه حتى تسمع كلامنا، فالعيون تتكلّم، والنّظرات تتكلّم والنّبضات تتكلّم، والأنفاس تتكلّم، والصّمت في ذاته كلام، فمن لم يحسن سماع صمتنا، فلا حاجة لنا به سمع الكلام أم لم يسمعه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

حتى الكلام إليك أبعثه طويلا، فإذ به على نفسه قد انكمش؛ باءٌ حاءٌ يسبقهما ألفٌ على كافكِ قد اعتكف، أقول للّغة أين أحرفي لقد سرَقْتِني، فتردُّ وقد بحَّ صوتُها تُغنيك من الأحرف ثلاثٌ تمشي على استحياء إلى الحياء المتستر تحت الكاف سارقة القلبِ والأحرفِ.

***

...ليل الشتاء الطويل لم يعد يشبه سواد شعرك، والثلج لم يعد دافئا كراحة كفّيك لا الغسق يشبه حُمرة خدَّيك، ولا الشّفق يشبه العسلي في عينيك، وما عاد شيء يشبه شيئا في هذه البلاد...وحدها الكتابة من تشبهك في كل شيء.

***

أذكر أنَّني أخبرتك مرَّة أنَّك تشبهينها تماما، سألتِ حينها في استغراب وملامح الغيرة بادية من عينيك "من تكون..؟!" أجبتك _باسما_ : فتاة لم تولد بعد لا يشبهها أحد ولا تشبه أحدا...لكنَّك تشبهينها تماما، نظرت إليّ مستغربة ثم ابتسمت وتملكتك حالة هستيرية من الضحك، ثمّ قلتِ _وأحسبك قلتِها دون وعي_: كيف لفتاة لم تولد بعد أن يشبهها أحد أو أن تشبه أحدا.

أخبرك الآن بسر خفيف النطق باللسان ثقيل الوقع على القلب: تلك الفتاة التي كنت ستشبهينها ولا تشبه أحدا؛ ماتت قبل أن تولد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

قلْ للكلامِ مكانكَ؛ إنَّ الصمتَ في حضْرة عيُونها بلاغة، وقلْ للغزَل فلتهنأ بك حُروفكَ؛ إنَّ بينَ رمُوشها أسطرُ نثْر وقصائدُ حبٍّ تتظلَّل بحاجبيها عباءة العفة والطُّهر، وقل للشعراء أنيخوا أقلامكم في محابركم، فما عاد أصدق الشعر أكذبه فهي الحقيقةُ أمامي جنَّة أقولها لا حانثٌ ولا مبدّلٌ.

***

بينما يراك الكلّ واضحا تماما؛ الخربشات التي تتفجر تحت ذكريات أناملك يفهمونها جيدا ويعون معناها، لحظات شرودك التي تنتابك فجأة يعلمون أسبابها وخلفياتها، الإنزواء بعيدا...ذاك الإنزواء الذي تقودك إليه دمعاتك المتسترة بين التواءات شفتيك وابتسامة يتيمة، يفقهون كنهه ونتائجه، بينما يزعم الكل أنَّه يفهمك جيدا و يعرفك يقينا، يزيدك الجرح جرحا أنَّك وحدك من لا يفهمك...وأنّك لا تستطيع أن تتدعي ذلك حتَّى.

***

وأنا...

يا بسمة القلب التي أشتهي، بتُّ أنأى بقلبي عن الفرح، أحيد به إلى حيث الخيبات والألام والنهايات التعيسة، بتُّ أفرُّ بي إلى حيثُ التَّوجع والآلام، كل فرحٍ وحبور يذكّرني بك، وكلُّ ما يذكّرني بك، يثير بداخلي صدى اللحظات الأخيرة، ووقع الكلمات الطَّاعنات، البسمة الآن ترتسم على الشَّفتين بتوجس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مريب، تماما كما تأتي التجاعيد على وجه العجائز مريبة، التجاعيد تحكي قصة عمر مديد والابتسامات تحاكي قصّة القلب العنيد.

***

وسأنزعك منّي ولو بعد حين، ولو بعد بكاء وعويل، ولو بدعاء قلبٍ هزيل سأمرُّ بك كأنَّك لم تكن تعني لي شيئا، سأعبرك ككهل يعبر مدرسته القديمة مدرسة دروسها قاسية وذكرياتها أليمة، أتيتُك بسذاجة الأطفال، وبراءة القلوب التي لم تدنس بعد، جئتك أركض بكلّ قوتي، رميت كلّ شيء خلفي وأتيتك، لا تسألني لم فعلت، ولا تسلني لما أبكيك الآن، ولكن...بصمتك المعهود وبرودك والجمود...أقولها لك:

"سأنتشلني منك...أعدك".

***

والصعب حقا...

أن لا تجد ما تقوله للشخص الذي كان يجب أن تبوح له بكل شيء، أن تقف واجما بين الصوت المرتجف والأحرف الخائنة، أن يتآكل كلّ شيء بداخلك فينهار فجأة، بينما تبقى ملامحك متماسكة وشفاهك متجمّدة، أن ينحبس الشوق بصدرك...ليمضي في النّهاية لحال سبيله وحدك من تظل حبيس اللحظة، لا أنت مضيت ولا أنت بقيت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"إضاءة"

قل لقلبك: "لو كان خيرا لساقه الله إليك"

دثّره بها إلى حين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إليكِ صغيرتي...

صغيرتي...هذه الرّسالة أردتُ أن أهديها إلى شيءٍ فيك، لكنَّ صورتك تأتي ضبابية يغزوها الحياء وتسترها العِفَّة، فتذوب تفاصيل وجهك بقلبي، فلا يبقى لك ملمحٌ واضحٌ أسرق منه ابتسامتك...هذه الرّسالة أقلّ من أن أهديها إليك، لذلك سأهديها إلى ربطة شعرك...

11/ يا امرأة بلا ملامح، أنت الجمالُ والوفاءُ والرَّخاءُ والرَّجاءُ والسَّخاءُ والهواء...وأنت القلب ونبضه، والوريد وروحه، والمبسمُ ونوره...ليسَ كلَّ ما نشتهيه نلاقيه، ولا كلّ فرح بمكتمل، ولا كلّ حزنٍ دائم، هي الدُّنيا مطبَّاتٌ وعثرات، ارتفاعٌ وسقوط، فرحٌ وبكاء عبوسٌ وبسمات، ولا ضير...فهل ترينها دارَ قرار... !!.

12/ أعلمُ أنَّها متعبة هذه الحياة، وموجعة مآسيها، ومؤلمة أتراحها، ومفجعة أحزانها ومدمية طعناتها، لذلك كتبتُ وأنت العليمة بما في القلب، القريبة من الرَّب...هكذا أحسبك والله حسيبك، ولست أزكيك على الله، لكنَّ حمرة الحياء على وجنتيك تزكّيك إلى قلبي...فابتسمي، واعلمي أنَّ ابتسامتك تهدي للقلب انشراحه وللرُّوح حبورها.

13/ يا فرحة الزّمان وانشراح الصَّدر المتقلّب حاله إلَّا معك، تمرُّ بنا أيام نضعف فيها وتمرُّ بأيامنا نكسات وانتكاسات نظنُّ أن لا فجر بعدها...وأن لا تنفّس لصبحها، ولا نهار محلى ولا قمر مستنار، ولا طارق مهل، لكنّه سرعان ما ينجلي ليل الحزن بسواده لترسل الشمس نورها إلى قلبك القمر...فإيَّاك ثمَّ إيَّاك ثمَّ إيَّاك...ثمَّ إيَّاك والقنوط من رحمة الله.

14/ ما يفعل بنا الله إن لم نستغفره وندعوه ونتضرع إليه أن يرحمنا، وإنَّه سبحانه كلَّما رأى فينا فتُورا واعراضا، سلَّط علينا جنداً من جنوده يعيدوننا إليه، ألست ترين العيون تسيل حين التوبة والاعتراف والانكسار بين يديه سبحانه وتعالى، فاحذري أن تذنبي ثمَّ لشقاوتك تعرضي عن تضرّع للكريم العفو الرّحيم، ولا يغرّنك الشيطان الرّجيم، واعلمي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنّك مادمت تجدين وسوساته...فأنت على الصّراط، أليس هو القائل: "لأقعدنّ لهم صراطك المُستقِيم"، فاستقيمي...وإن اعوج الظل فقيّميه وقوّميه، وأقيمي صلاتك...ثمَّ القلب بالدُّعاء أمطريه.

15/ طال الزّمن بيننا أليس كذلك...وتطاولت المسافات، هكذا يقول قلبي المكلوم كل يوم لكنّني أضمّده بالدّعاء وحسن الظّن بالعلي القدير، فمن تعلّق به لن يخيب له رجاء، ولن تختلّ عنده المقادير، وقد كنتُ استودعتك في القلب سرّاً دفينا، ولازلتُ كذلك ألفّك بدعاء يطويه دعاء يخفيه دعاء، أليس الدعاء هو العبادة كما قال حبيبنا ﷺ وصوني أهلك ثمّ صونيني، وإنّي أخاف الله فيك...فخافي الله فينا.

16/ أتساءل كلّما طويت كتابا جديدا، هل أدمنت القراءة كما كنت أوصيك دائما، إن كنت بدأت تفعلين فأبشري فإنّك ستكتبين بعد زمن وسأقرأ لك ولو بعد حين، سجلي ملاحظاتك واستفساراتك وأسئلتك بعد كلّ كتاب تقرئينه، وإنّا لنا في البيت لجلسات.

17/ واعلمي أنّي لستُ أريدك مثالية، ولا معصومة، ولا ملاكا، ولا جمالا معتَّقا، لكنَّني أريدك إذا قيل لك قال الله قال رسوله الحبيب ﷺ أن تقولي: سمعنا وأطعنا وصلى الله وسلَّم على نبيّنا وسلَّم تسليما كثيرا".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"ملامحُ الغياب"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

ناديتك أفلم تسمعي...؟!

بالصمت لا بالصوت؛ فبعض الصوت كذّابُ

ناديتك...فهلَّا أجبت رجفة العين...وفي القلب اضطرابُ...؟!

أومأتُ إليك بخفقة القلب التي توهمتْ طيفك، فردَّ الطَّرفُ بدمعة:

"هوّن عليك؛ ماذاك إلَّا سرابُ "

وها قد صحتُ بالصوت الذي لم تسمع "أن قد كرهتك"

فارتد الصدى المنكسر: كذَّابُ.!!...

وهاتيك الكبدُ المحترقة فاسأليها _إن شئت_ : أفي هذا القلب سكَّانٌ غيرك وأصحابُ...؟!.

***

ومَا كانَ الفرَارُ منْكَ، فأنْتَ تعلمُ أنَّني كنْتُ أفرُّ إليْك كثيرًا، ولكنَّ الصمْت بلغَ حدًا لا يُطاقُ والهدُوء الذِي يعتَريكَ يُثيرُ البرَاكينَ الخَامدةَ بدَاخلِي، فلَا تَحسبنَّ رحيلِي اليومَ فرارٌ منكَ لكنَّ هذِه الأحرُف التِي ما كانتْ إلَّا عنْك وعليْك وإليْكَ، باتتْ تُراقبُنِي كقنَّاص لنْ يقتنِعَ بغيْرِ فَمي ملَاذًا لرصَاصتِه، فعجبًا لقنَّاص يُحاصرُ جثَّة.

***

يبدو لك الأمرُ سهلا جدّاً وبسيطاً وأنت تضعُ ساقاً على ساقٍ لتمطرني بوابلٍ من النَّصائح والتوجيهات، ألا رفقاً بي...أشفق عليَّ قليلا، فإنَّ الأمرَ لا يعنيك كثيراً، أو لنقل أنتَ لا تشعر به كما يشعر به قلبي، فليس من سمع كمن عاين، إنَّك لا تفهمني يا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صديقي؛ حين تكونُ غير المعنيَّ بالأمر، وتكون خارج القضيَّة بمجرياتها ومطبَّاتها بانفتاحاتها وانغلاقاتها بانكساراتها واعوجاجاتها، يكونُ من السَّهل أن تمثِّل دور النَّاصح الواعظ، فتعاتب وتُحاسب.

***

أيُّ قلبٍ ذاكَ الذِي يستطِيعُ أنْ يطويَ كلَّ شيءٍ دُفعة واحِدَة، أحقًا يستَطيعُ أنْ يتَجاوزَ أخبَارَ منْ رحلُوا...؟، صوّرهُم، أصوَاتهم، حركَاتهم، حتَّى وإنْ خَدعُوا...ظَلمُوا أوْ جرحُوا...؟!.

سنُلفُّ ونُطوَى، وستُطوى معنَا ذكرياتُهم، بأدقِّ التفَاصيلِ، حتَّى رجفة عيُونهم، شكل رمُوشهم، حواجبهم، رنين أصواتِهم، دمُوعهم، ابتسَاماتهم العميقَة عمْقَ الجُرحِ فينَا.

أنَّى للقلْب تَجاوزُ كلّ هذَا، أنَّى لهُ أنْ ينسى...؟.

***

وحينَ تظنُّ أنَّكَ قدْ وصَلتَ، تَرَى النَّاس قدْ رحلُوا، تُسَائِلكَ غصَّةٌ دَفينَةٌ: أكَانُوا يسْتحقُّونَ كلَّ هَذا العنَاءَ...؟، كلَّ هذَا التَرقّبَ...؟، كلَّ هذَا التوَجعَ..؟.

وتعزِّي نفسَك: ربَّما صُدفةً رحلُوا، ومَا أصْعبَ الفقْدَ حينَ يكُونُ عزَاء.

***

هل تعلم ماذا أريد الآن...؟.، أريد "لا شيء"، لا أعرف كيف أصفها لك، اذهب إلى ذلك الكتاب الموضوع على رف طاولتك مباشرة...ارفعه قليلا، هل رأيت ذلك اللاشيء الذي يوجد أسفله، ذلك ما أريده الآن، احمل كتابك واخرج من الغرفة، لا تنسى أن تغلق الإنارة قبل أن تسحب الباب خلفك، أريد أن أجلس إلى هذه العتمة برفقة اللاشيء ذاك...فقد اكتفيت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

وكان يسألها إذا بكت في الدّعاء، هل تبكين توجعا أم توسّلا...؟!

وكانت تجيبه في دهاء: في كلّ توسّل ثمة توجّع...وفي كل توجع ثمة توسّل.

***

شيء ما بداخلي الآن يخبرني أنَّ أحلامي الكبيرة لن تتحقَّق، حتى أنّني بتُّ كلَّما لاح حلم ما بداخلي جعلته ينام بعنف، فالأهداف التي أضعها صوب عيني وأنمّيها تتلاشى سريعا وتذوي شعلتها، يكفي أنَّك كنت حلمي الأبدي والأزلي فأصبحت كابوسا موغلا في أحلامي تكسوها السَّواد والعبوس، ما ضرَّك لو ظللتَ حلما أسند إليه كتف أوجاعي المهترئ، كان ذلك كفيلا بأن يضمّد الجراح ويسد خنادق الأحزان، فقد كان الفرح بداخلي يتوكأ عليك، فلك أن تتوقع الآن أيّ خراب حل بداخلي بعد غيابك، ويا ليت غيابك كان فوق طاقتك، ليته كان غيابا اضطراريا، ليتك أُرغمت عليه، كنتُ أشكو إليك وجع الزمان، فمن ذا أشكوك إليه الآن.

***

"إنّني...

مكبّلٌ بعينين ذابلتين رأيتهما ذات نوم، بنظرة عتابٍ عارية المعنى، بتاريخ يشدّني إليك بميثاق كان بيننا...

يرتسم...

الصمت على شفتيّ، وتغرق التفاصيل في التفاصيل، وأعود إلى حيث يتنهّد الدّمع

تجري....

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هي الأحلام الوئيدة التي تفتق زهرها بين انحناءة ثغرك الباسم ونظراتك المندهشة كيف تمحو الأيام تاريخا كان ينكتب بالحب، كيف للأيام أن تنسى...

أبكي...

فينسكب الدمع متخندقا في تجاعيد الإمتداد بيننا، كيف تتطاولت الفجوات، كيف كنّا، كيف صرنا، كيف لم نعد وكأنّنا ما كنا...

الكتابة...

تفر بي وأفر بها، نتشاجر الطريقَ، نتشاجر...نتصالح، فنتشاجر فنفترق، كنتِ بيني وبين الكتابة جسرا ووصلا وزورق حبر وضياء قمر...

غبت الآن...

فكيف الوصل دون جسر ولا ضياء ولا حبر منهك اللون متعب الحرف والنظرات والتفاصيل...؟!.

***

لَا تجزَعْ إذَا رأيْتَ الذِينَ أفْنيتَ عُمركَ، وقْتكَ...وَأنْتَ مِنْ أَجلِ إسْعادهِم، قَدْ تَحزَّبُوا ضدَّكَ...لَا تَجزع وأنْتَ تُقلّبُ صفَحاتكَ القَديمَة، لتُبصرَ ولأوَّلِ مرَّة...أنْيابَهم المُتَستِّرَة خلْفَ ابتِسامَاتٍ مُزيّفَةٍ، سَتَكتَشفُ بَعدَ دهْرٍ كَمْ كُنتَ سَاذجَا، غَبيًّا، أَحمقًا...لكِن يكْفيكَ هذَا...تَكفِي تِلكَ التَنَازُلاتُ وَالتَّضحيَات، يَكفِي أنَّهم شَغلُوا مَاضيكَ، أفَتمْنحُهم فُرصةَ الضحكِ عليْك من جدِيد أنْ يبْنُوا انْتصَاراتِهمُ علَى أشلَاء قلبِكَ المُحطّمِ، هُم منَ البِدايةِ ترقَّبُوا سُقوطكَ...قُلْ لهُم أنَّ انْحنَائِي لمْ يكُن سُقوطا بلْ سُجودا لربِّ العَالمِين تَسقُط مَعهُ أحزَانُنَا وآلَامُنا وأنْتم...ولَا بأْس أنْ تَرتَبكَ قَليلًا فَهُوَ أَمرٌ طَبيعيّ لَكن يَجبُ أنْ تَهدأَ...تَستَقرَّ...تُوقنَ..وتَمضِي قُدمًا، فَهُوَ أَمرٌ طَبيعيٌ كَذلِك.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هناك أقلام أحبّها وأخافها، أترقب حرفها بشوق.. بلذة، بانتشاء، حين يلوح حرفها لناظري لا أقرأه دفعة واحدة، أتعهده رويدا رويدا، يمكن أن أبدأ حرفها من المنتصف أو من الأسفل أو أقرأ سطره الأول وسطره السابع، أشعر وكأنَّني أرغب في مباغتته قبل أن يباغتني.

***

هناك نصٌّ يُحاصرني الآن، ينكمش في الدَّاخل عليّ، يريد الخروج ولا يريد...تمتد أناملي إليك...إلى الحروف ترسمك، تنحبس من جديد شهقات الحرف بين أصبعين، بين دمعتين بين تناقضين...فأريدك ولا أريدك، أجذبك من تلابيب ثيَّابك ثمَّ أدفعك بعيدا أعيدك، ثمَّ أعيد الكرَّة مرَّة أو مرَّتين، ترسمك الذكرى ثمَّ تمحوك، ألومك ولا ألومك تنكتب تحت الشَّطب أشواقي؛ فالحنينُ غلَّاب والقلب كذَّاب، وأنا حيث تركتني واقفا لازلت هناك بعد كل هذه السنون، مضيت وما مضيت، أنا الآن كما أنا...كآخر عهدك بي...كآخر نظرة عتاب، كآخر بسمة ثكلى...كآخر أنا كنتُه، ثمَّ تركتُني ومضيت...

يكتبك الدمع المكتوم، والشوق المدفون، ثم تمحوك يا ليته ويا ليت...، أكرهك كما تكره الأرض القاحلة المطر، أكرهك كحرف استدعيه فلا ينكتب إلّا إذا ساح النَّبض وتبعثر كذاكرة قلب لا تنسى ولا تزول ولا تنمحي...فيا ليتك تدري ولا تدري، ليتك تعلم كم من آه تكتمها البسمات المتوارية لكرهي لي...ويا ليتك تدري أي حرقة تنسكب الآن بي...

***

كنتُ أظنَّ أنَّ المُتعِبَ والمثقل والمبهمَ فعلا هو أن تستدعي دموعك فلا تستجيب لك، أن تحتاج لها لتذيب جليد قلبك ولتذهب حرَّ شوقك لكنها تكابر، كان هذا يبدو أكبر خيانة يمكن أن تقْدم عليها عيونك، لكنَّني مؤخرا اكتشفت خيّانة أكبر وأشد وجعا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن تنفلت دموعك فجأة حين يسألك أحدهم عن حالك، أن تغالبك العَبرات وأنت تقرأ عِبارة محزنة، أن تشعر وكأنَّ دموعك لم تعد ملكك بل باتت تمتلكك.

***

حتى الذَّاكرة تعجز أن تعطيني صورة لملمحك، وكأنّي حين كنتُ أراك أمامي لم أكن أحتفظ بتفاصيلك الدقيقة، هل كنتَ مجرّد طيفٍ عابر...أم أنّه الغياب الذي تَوغَّل فينا فأوغلت صورتك في التماهي، أغمض عيني...أتنفس بهدوء، أسمع دقّات قلبي أصغي إلى أحاديثنا الطويلة، ترتسم ابتسامتك فجأة وكأنّك واقفٌ أمامي، أفتح عيني على اتساعهما...تتلاشى الابتسامة، لا وجه هنا...لا أحد...أغلق عيني مرّة ثانية وثالثة ورابعة، أشدّ عليهما بعنف...أفتحهما ببطء شديد، لكن...لا ابتسامة هنا.

***

سيأتي ذلك الغيابُ المباغتُ فجأة، وسيكون الرحيلُ بعدها أبديا، سوف لن تُترك لنا فرصة للتراجع...للرجوع، للاعتذار، ولا لحزم حقائب السفر، فكيفَ لنا أن نمضي في رحلة أبدية دون حقائبَ سفر، هو الغياب الأخير...ذلك الغياب الذي لن يعقبه انتظارٌ من أحد، ستمضي ذكرياتنا في التلاشي رويدا رويدا من ذاكرتهم، سنمحى كأنَّنا لم نُكتب يوما، وسنُنسى كظل عابر مرّ ببركة ماء، فلا الماء تحرك وارتعد وجلا من الظل ولا رقص فرحا وانتشاء بتلامسه معه، ولا الظل ابتل بالمياه ولا اغتسل.

سيبدو مرورنا حينها سريعا جدا، سنسقط تباعا...وأول سقوط حر سيكون سقوط أسمائنا من ألسنتهم، فبعدما كنَّا فلاناً ابن فلان، بتنا جثّة وميّتا وجنازةً، بعدها سيتتابع السقوط والغياب، وستجف الدموع بملحها، وسينمحي كلّ ملمح عابس، لتعود الابتسامة والبهجة والسرور من جديد، ثيابنا البالية ستحرق إكراما لنا، أشياؤنا الثمينة ستخبّأ بعيدا جدا حتى لا تذكّرهم بوجودنا، دفاترنا القديمة ستمزق، أموالنا ستقسّم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أرزاقا من الله ولا منة ولا كرامة، وسنأخذ من الدنيا بياضا خارجيا لن يُسمن ولن يغني من جوعٍ إن كان الدَّاخل أسودا مكدرا، فيا لتعاسة القلوب المكدّرة بالسواد حينها.

***

لقد كنت تبعثرني تماما كما تُبعثر ملابسك الجديدة لكي تتأمل جمالها، حينها كنتَ تتعمدُ الغياب لتبعثر نبضات قلبي فتتأمل بعدها مواجع الفقد ودموع الألم، بعد كل هذا أتيتَ الآن لكي تجمعني وتضمني إلي، لكن هذا الجمع والفقد ما هو في حقيقته إلّا بمثابة جمعك لأثاثك القديمة كعلامة انتهاء واستغناء، ضعني بلطف الآن على رف ذاكرتك المثقوبة بالنسيان وسأنكمش عليَّ في زاوية التناسي، أشم بلطفٍ رائحة العابرين بعنف... أكاد أسمع نحيب المعاتبين على عتبات القلوب...وكأنّي أبصر الآن تشبثهم بتلابيب قلبك العنيد.

***

هم رحلوا....

هذا هو الخطأ الوحيد...بل قل الجرم الوحيد الذي ارتكبوه في حقّنا، لكنّ مصيبتنا بأنفسنا أكبر من جرمهم هذا، فلازلنا بعد أعوام من رحيلهم يشدّنا الحنين إليهم، نفتح كل صباح أعيننا على أمل أن يعودوا، نبني مستقبلنا على أساس وجودهم كما بنينا ماضينا فانهار برحيلهم، لازلنا نظنَّ أنَّ الذي نعيشه الآن مجرد حلم لن نستفيق منه إلَّا برجوعهم، نسينا أن نعيش كل هذه الأيام التي مرَّت مع غيابهم، أصبنا بشلل في الحواس، في الابتسامات في الفرح والحبور...لازالت الدموع تزورنا كلما اختلينا بأنفسنا لازلنا...لازلنا رغم كلّ شيء نحبّهم،

فمن الأولى بكرهنا وحقدنا الآن، نحن أم هم...؟.!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

كالنَّار كنتِ؛ كتلك التي فيها البردُ والسَّلام، جمعتِ إليك كلَّ ما يؤجّج النَّار بداخلي حياءُ العذارى، وانفعال الأطفال...وكلَّ مُتناقضٍ شهيٍّ؛ تبتسمين فتدمع عينُك فرحا تغضبين فتحمرّ وجنتيك حياء، أحطت نفسك بجلباب العفّة، ثمّ قلتِ ألقوه في قلبي فليلتهمه جنوني به، أشعلت بداخلي نار الشّوق ثمَّ أرسلت عينيك، وعلى إثرها نظراتك تقول لها رفقا، بردا وسلاما كوني عليه...كنتِ النَّار التي فيها البردُ والسَّلامُ، فكان منك الاكتواءُ و بك الاحتماء.

***

نحن بحاجة إلى أن نقسوا قليلا مرَّة على مرَّة؛ على أنفسنا على من نحب على الأصدقاء على كلّ من يرانا قدوة وأهلا للنُّصح، في هذه الحياة الدنيا يجب أن تكون قاسيا حين يتطلب الأمر ذلك، قليلا أو كثيرا بالقدر الذي تحتاجه، أقول بالقدر الذي تحتاجه لأنّني أؤمن أننا نمرُّ بمواقف لابد أن نترك فيها اللّين جانبا ونقسو قليلا، فنحنُ يا صديقي نكون أحياناً كالحديد الذي بدأ يصيبه الاعوجاج، والحديد إذا اعوج لابد له من نار تليّنه ثم طرق يقوّمه.

***

هناك...في زاوية ما من تعاريج قلبك، بين كل هذا السواد، وفي خضم كل هذه المعاصي والذنوب، ومع كل هذا الضجيج والاضطراب؛ لازالت بقلبك قطعة بياض لم تُنكت بالسَّواد بعد، أخبرك بهذا وأخبرك أيضا أنَّ البياض ماسح ماحق للسواد إن وجد من يرشده ويدلّه فإن أنت عثرت على تلك المضغة البيضاء فيك، تعهدها بالتوبة والذكر والاستغفار، دع قلبك يُشرق من جديد، فشمس التوبة لم تغرب بعد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

وكأنَّ الأمر ما عاد يهمّني أو ما عاد يعنيني أو ما عاد يستهويني أو ما عاد يستحوذ على تفكيري، أو لم تعد لي رغبة به، وكأنّه ما عاد يُلهمني ولا يُغريني وما بات يحتويني ولا أحتويه، ولا يُريدني ولا أريده، ولا يبغيني ولا أبغيه، لم يعد مدهشا ولا مستفزا ولا آسرا ولا ساحرا، لقد اكتفيت للحد الذي بات فيه كل شيء حدث ككل شيء لم يحدث.

***

لا تُبرّر لهم...

فوحدك من يعرف معاناتك الحقيقية...

وحدك تعلمُ كم قاسيت وعانيتَ، ومع ذلك لازلتَ تُقاتل...

وحدك تُدرك حجم الأوجاع التّي عشتَها، ومع ذلكَ لازلت تبتسم...

وحدكَ تعرفُ سببَ البُكاء والاختناق وحبَّ العُزلة...

وحدكَ فقَط تعلَم سبَب شُحوب وجهَك ونحَالة جسَدك...

وحدكَ تعرفُ سبَب تدنِّي نتَائجك...

وحدكَ تُدرك أنَّ الذي مرَرتُ به لم يكن هيّنا...

وحدك تعلم يقيناً لو أنّ أيّ شخص على هذه الأرض، عاشَ نصفَ ما عشته لانهار واسْتسلَم...

فلا تحْفل بهِم...

ولا تبرّر لهم...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"إضاءة"

"كل عذاب به عذوبة خفيّة، إلّا البعد عن الله، كلّه عذاب في عذاب، لا لذّة خفيّة ولا ظاهرة، لا حقيقيّة ولا مزيّفة".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"مشهدٌ منْ ألف"

...لازالت ترتبك جدا في حضوره، تترقب عودته إلى البيت بلهفة حارقة، تعد الثواني التي يغيب فيها عن بيتهما الصغير دهرا، تروح ذهابا وإيّابا في الرواق بين المطبخ والباب تقضم أظافرها في توتر كلما تأخر عن موعده ثانيتين، تتذكر أنَّه آخر مرَّة قرصها قرصة خفيفة على ذراعها، وقال: في المرة القادمة إن عرفت أنَّك لازلت تقلّمين أظافرك بأسنانك...سأرفع مستوى العقوبة، قالت تُشاكسه: ماذا ستفعل...؟!، قال مسرعا كمن كان يتوقع السؤال الطفولي: سأعضك.

ابتسمت حتى سُمع لها صوت ضحكة شجي، تعجبه هذه الابتسامة الحيية، ويعجبه أكثر أن يزيد في إرباكها: يا لحظي المسكين الرجال تزوجوا نساء، وأنا تزوجت فأرة.

نظرت إليه نظرة عتاب وقالت: لا تنسى أنَّ القطط هي من تعض الفئران، تجاهل كلامها وقال: فأرة.

"قط" ردّتها عليه وهي تخرج لسانها الصغير تغيضه، قال وهو يحبس ابتسامته: فأرة بلسان عصفورة...تزوجت حديقة حيوانات أنا، تذكرت جملته الأخيرة فاتسعت ابتسامتها لكن الابتسامة تحولت إلى شهقة واختفت سريعا مع خفقان قلبها الذي تسارع فجأة حين سمعته يحرّك المفتاح في الباب، تسمَّرت مكانها، أرادت أن تسرع إلى المطبخ أو أن تختفي في الحمام، المهم أن لا يجدها قرب الباب، سيعلم أنَّها مشتاقة له جدا، وهذا سيزيده إصرارا على مشاكساته، من المفروض أن تكون غاضبة، كيف لا وهو الذي ناداها البارحة بالفأرة، سأدخل المطبخ، ما أن استقرت على قرارها حتى كان واقفا أمامها: ما بال الصغيرة أحدّثها فلا ترد...؟!.

يا إلهي دخلت شرودها من جديد، أحقا كان يحدّثها بينما كانت شاردة، أم أنَّه يمارس نكده الشهي إلى قلبه... وإلى قلبها المكابر أيضا، تلعثم لسانها، لم تعرف بأي الكلمات تبدأ "وعليكم السلام " قالتها لتثبت له بأنَّها لم تكن شاردة، لكنه فاجأها بضحكة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مدوية، وقال: "مظهرك وأنت واجمة هنا، أنساني أن ألقي السلام، سألتك إن كنت بخير...لكن يظهر أنَّ الفأرة شاردة فعلا"، الفأرة...تذكرت أنّها خاصمته البارحة، ما كان يجب أن يجدها بانتظاره قرب الباب، سيظل يناديها بالفأرة، تذكرت هذا وقالت: "بخير بخير...سأعد لك طعاما".

دخلت مسرعة المطبخ وهي تدعو في سرّها أن لا يلحق بها قبل أن يعود إليها توزانها ولحق بها...جلس على الكرسي وضع خده على يده، وراح يتأمل براءة وجهها، حركت حدقة عينيها، تأكدت مما كانت تتوقعه، إنّه يراقبها بصمت كالعادة، بدأت حرارتها في الارتفاع كعادتها كلما حضر صمته وابتسامته، يجب أن تتماسك هذه المرة...شردت من جديد وهي تحاول أن تزيح عن ذهنها فكرة أن الذي خفق القلب طويلا ينتظره، يجلس هناك يراقبها بابتسامته المنبعث منها حنان الأب وحب الزوج العاشق، غيابه يقلقها وحضوره يربكها غاصت في شرودها من جديد، لم تستفق إلا على رنّة ضحكته...التفتت إليه، رأته كيف يحرك أنفه: القط يشمُّ رائحة طعام محترق، حرّكت أنفها بطريقة مماثلة وبحركة لا إرادية، انتبهت فجأة إلى القدر المتفحم أمامها...احمرَّ وجهها، لم تستطع أن تتماسك، نزلت دموعها بينما اشتدت حمرة أنفها، قام من مكانه وهو يكتم ضحكته البادية قهقهاتها المنفلتة بين الحين والآخر، تقدَّم إليها، مدّ يديه يمسح دمعها، أظافري: أظافري ليست للأكل...أيتها الفأرة ازدادت دموعها انسكابا بينما ارتفعت قهقهاته أكثر، يُدرك أنَّه أمام طفلة يسهل أن تبكي ويسهل أيضا أن تضحك، أمسكها من يديها، أجلسها على الكرسي حيث كان يجلس، أدخل يده في جيبه والابتسامة لا تغادره، انحنى قليلا...أخرج علبة الجبن الذي تحبه، وقال: أفضل هدية يمكن أن تهديها لفأرة هكذا ودون أي مناسبة...مدّها إليها، ظلت تنظر إلى جبنها المفضل، وهي تمسح باقي الدمع من عينيها، نست القدر الذي احترق قبل قليل ونست أنَّه ناداها بالفأرة الآن، كلُّ الذي لازال يتردّد بداخلها، أنّه يعتبر كل أيامه معها عيدا فلازال يباغتها كل مرة بالهدايا وبالرسائل الغرامية، اتسعت عيونها فرحا...تحب هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النوع من الجبن، لا يمكنها أن تنكر ذلك لكنَّها تحبُّ أكثر هذا الرَّجل الواقف أمامها مدَّت يدها إلى الجبن، سحبه سريعا نظرت إلى عينيه لم تفهم من أين جاءتها هذه الجرأة، أشاح ببصره بعيدا هذه المرّة...فارتمت بين أحضانه...همست بها بحضور قلب وغياب وعي: أحبك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اضرب كأنّها آخر ضربة تضربها

واكتب كأنّها آخر وصيّة تخطّها

واضحك كأنَّها آخر بسمة تسرقها

كفاك عيشا على أرصفة المشاعر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"صَباحُ الشُّرفَات"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

أتعلمُ ما مشكلتنا مع بعض الأقلام التي نحبّ صدقها في الكتابة...؟!

_ أنّها تكتب أوجاعنا بتفاصيلها الدقيقة، أنها تجيد رسم خيوط خيباتنا بأنفسنا، أنها تعزز الضعف فينا، مشكلتنا معها يا صديقي أنَّنا نغوص في معانيها حدّ الغرق، نذوب في كلماتها حتى تنصهر المعاني، ولأنّنا نشعر أن تلك الكلمات تلج قلوبنا دون عناء، فإنّنا نُسقط الحواجز بيننا وبينها، نقلّب كلماتها بداخلنا نجر غصّتها بتلذذ، نهدهدها نلبسها عباءات من المعاني التي كنّا نبحث عنها، نقولبها...نضبط ساعات عقاربها على نبضات قلوبنا...نغير أماكن أحرفها في اللاوعي فينا كمن يحرّك جمرا، نلبسها من الآمان ما يصادف حالة شعورية ما بداخلنا، ربّما أعطيناها بعدا سابعا من المعاني التي لم يقصدها كاتبها، نتساءل بعمق الغصة فينا، هل يعرفنا صاحبها عن قرب، تمضي تقلّب الوجوه بداخلك، ربّما صدفة التقينا، تعيد ترتيب مواعيدك المزيفة...تُهندم ساعات فراغك...ربّما التقينا ذات كتاب أو ذات سطر...أو ذات معنى سرمدي.

***

_ تلومني...؟!

على ما يا مهجة القلب وفرحتها، فيما لومك وعتابك...!!، أحقا تلومني الآن بعد دهر من غيابك، وهل بات للّوم طعم وللعتاب...؟!، تقول أنّ احتراقا بداخلك يعذّبك، فيما عذابك...؟! أجبني...فالصمت ما عاد جوابا.

قد كنتُ كففتُ عنك يد الرّحيل من قبل لكنّك اخترتها، اخترتها بعناد وجنون، نويتَ بها قتلي فنصَّبتك بداخلي خصما وحكمَا، لكنك كنتَ خصما غدَّارا وحكما مخادعَا بعتَ شوقي واحتاسبيَ، واشتريتَ جرحي وعذابيَ.

فعلام تلومني...؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلومني أن ابتعدتُ بالقدر الذي أحفظُ به ما تبقى من كرامتي...؟!

أن حملتُ قشورَ كبريائيَ ومضيت...؟!

أم تلومني أن نأيتُ بحزنيَ وأشجانيَ ونحيبيَ كي لا أزعج هدوءك المزعوم...؟!

تلومني أن ضعتُ وتهتُ وأنا أبحثُ عن طريق عودتي منك إليَّ..؟!

أم تلومني عن رسميَ لابتسامة أواري بها الدّمع المنحبس في الأحداق...؟!.

أعلمُ أنَّ صفحيَ المتواليَ قد أغراك، وأنَّه قد غرَّك أن كنتَ تدفعني بكل شيء فيك، وأنِّي كنت أتشبث بخيوط الرجاء...بوصايا الخيبة حين البقاء، وأنّ ابتسامتي صفحًا قد وارت عن عينيك طعناتك الجرحَ عند اللقاء، وأنّك قد سال حبرك يغتاب حبّي بذخا وازدراء.

....وإنّي تعبتُ...فكيف تمنُّ عليَّ صبركَ عن اهتمامي الساذجَ بك وخوفيَ الغبيَّ ونصحيَ المتنامي لك...

وإنّي تعبتُ وبعض التعب راحةٌ للقلب المكلوم، علّه يعجز عن نسج خيوط الوهم فتوقن الرُّوح بعد جهدٍ جهيد، أنْ قد خابَ الظنُّ فيكَ وماتَ الرجاء.

فاعلم يا من تلومني أنّ الجرحَ الذي سكبتَ ملحهُ لازال بداخلي يتكوّر في الأحشاء كالنَّار تضطرم جزعة على جمراتها أن تحترق، فما يزيدُ ذلك الجمرَ إلّا احتراقا واكتواء أو كأفعى تلسع ذيلها كي تزيد من حدّة السمّ وجرعاته، وما علمت أنّ سمّها قاتلها، أو كالأمَّ البلهاء كلما بكى رضيعها ألقمته ثديها فتخثر الحليب بداخله فهلكه.

أتلومني...!!

وقد زرعتَ بروحيَ بذرة جرحٍ لعمري إنِّي متعهدها حتى إذا استطالت أغصان شوكها فأدمت روحي، لأعزّي نفسي فيها بحرف يُبكيك دما وحسرة وتوجعا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واعلم أنّني لم أكتب عن جرحك بداخلي لحد الآن حرفا صريحا واضحا، وذلك لإيماني أن الجراح العميقة لا تُكتب، تماما كما أنّ الحب الصادق لا تصفه الحروف، أعلم أنَّك ستقلّب كل حرف من حروفيَ الآن، تبحثُ فيها عنك وتقول بعد كل سطر "يعنيني أنا" ثم ستنتشي وأنت تبحث عنك فيَّ أنا، لا تتعب نفسك فما عدت أنتَ أنتَ بالنسبة لي وما عدتُ أنا أنا بالنسبة لك ولي، في عيني صغرتُ وصغرتَ وصغرتِ الدنيا كلها، في عيني اتسع الحزن والألم والفقد حتى ضاقت الأرض، في عينيّ...رأيتك ظلا عابرا ودمعا قابعا.

***

_ وهل للحب لعنة...؟!.

_ نعم، يكون الحب لعنة حين تدخله بتنازل، حين تبدأ بالتخلي عن الأشياء التي كنت تراها جميلة من قبل، تلك التي كنت ترى أن لذة الحياة فيها، حين تفقد عفويتك ...حين تسلك طريقا هشا، وأنت تعلم يقينا بأنَّه الطريق الخطأ، حين يبدأ عقلك بالاقتناع بأشياء لم تسمع عنها من قبل دون دليل أو حجة، حين تشعر بأنَّه لم تعد لك قيمة لذاتك، حين تصلّي بتوتر وتدعو في وجل، نعم...يكون الحب لعنة وخدعة حين تدخله مضطرا، حين تحبُّ حب الحبيب لك لا الحبيب نفسه، حين تجد إجابة مقنعة لسؤالك: "لماذا أحببته"، فالحب ليس إجابة عن أسئلة ولا تبريرا لأفعال الحب... حب وكفى، يأتي عفويا... تماثل أرواح أو تعانق رؤى.

_ لكنك قلتَ ذات زمنٍ أنّه ليس شرطا أن يكون الحب بين متماثلين... !!

نعم، ولازلت أقول أنه ليس شرطا أن يقع الحب بين متماثلين، ربما كان الاختلاف حبا أيضا ولعل حب المختلفين إن حصل يكون أكثر تماسكا وأشد متانة، فأنت تبحث في الطرف الآخر عن شيء ليس فيك، تبحث عن عفويتك التي سلختها منك طبيعة عملك، تبحث عن مشاكساتك التي تركتها نظرا لمنصبك، تبحث عن عيون تحدّق بعينيك، قد أحترمك وأعجب بك لأنك توافقني الرأي، لأنك تشاركني وجهات النظر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لأنّك تمشي معي في طريق واحدة ولكنّني أحبُّ فيك اختلافك عني، أحبُّ الأشياء التي تمتلكها ولا أمتلكها، أحب النُّقص فيك، أحب تفكيرك الساذج، أحب عفويتك حين تفغر ثغرك مندهشا، أحب ابتسامة البراءة في عينيك، أحب صمتك حين أغضب منك أحب تفاصيلك الدقيقة جدا...تلك التي تجاهلها العالم ونسيتها أنت، أحبُّ صفاتك التي تكرهها فيك، كنومك فجأة وأنا أحدِّثك، كشرودك وأنت تنظر إلى عينيَّ، أحبُّ حتى رائحة البصل في يديك.

_ أفهم من كلامك أنَّ الحبَّ هو أن تحبَّ كل شيء في من تحبُّ جملة وتفصيلا.

أنا لا أعرف تعريفا واضحا للحب، لكنَّك تشعر بأنَّ الكلام قاصرٌ لا يقوى على التعبير عن كنه الحبِّ وجماله، يُمكن أن أقول أنَّ الحبَّ لا معنى له، ثم يمكن أن أتراجع عن كلامي وأقول الحُب يحصر كلَّ المعاني بداخله، ثم أطلب منك أن تنسى ذلك كله لتقول: الحب معنى من لا معنى له.

_ لكنني لم أفهم بعد كل كلامك هذا ماذا تقصد بلعنة الحب.

لعنة الحب أن تسمع مني كل هذا الكلام، ثم تمضي لا أنت عرفت معنى الحب ولا أنت عرفت كيف تحب، ولا أنت فهمت ماذا تحب ولماذا تحب ومتى تحب، ولا حفظت الطريقة التي تقول فيها لمحبوبك إني أحبك.

_ هل إذا استطعتُ أنا أن أجيب على كل هذه الأسئلة أكون قد فهمتُ الحبُّ وعشته.

ربما إذا وجدتَ إجابة مقنعة لكل تلك الأسئلة، فأنت فعلا قد أصابتك لعنة الحب وليس الحب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

_وأين غبت كل هذه المدة...؟!

_ كنت أضمّد الجراح...كنتُ أضمد جراح الروح لا جراح الجسد، كان الأمرُ شاقا ومتعبا ومرهقا أيضا، لكنني أعلم يقينا الآن أنَّ الجراح التي عالجتها، لن تنزف مرة أخرى، كما أعلمُ أيضا أنّ الروح لم تعد هشَّة كما في السَّابق...لن تنزف بسرعة هذه المرة، لم يعد اختراق حواجزها الآن سهل كما في الماضي، فكل سهم ورمح لم يستأصلها يصبح لاحقا درعا وترسا فالروح عكس الجسد، الطعنات المتتابعة تُتعب الجسد، ولكن كلما كانت الطعنة في الروح أقوى وأكثر كلما أصبحت الروح أشدَّ وأمتن لكنِّي أعلم أيضا أنَّها إن نزفت مرة أخرى ستنزف كثيرا، لذلك بتُّ أتعامل معها بحذر كانت روحي عنيدة جدا والروح العنيدة تحتاج إلى عزلة طويلة، وإلى عتاب أطول.

أعلم أنَّك تتساءل الآن، كيف للجريح أن يعالج جراحه بنفسه، فاعلم أنَّك إن لم تقم أنت بتحسس جراح روحك ومعالجتها بنفسك، فستظل تنخر الجسد أيضا حتى يهلك أو تهلك به كانت عزلة مصارحة ومكاشفة، كانت عزلة حرب ومداهنة، ولكل منّا جراح في روحه لابد أن يعالجها.

وبعضُ الجراح تتستَّر خلف العَتبات المنكسرة، تلك جراحُ روحك التي أهملتها كثيرا حتى توارت خلف العَتبات، فكن مستعدًا لعتاب طويل جدا.

***

- هل تذكر يوم قلتَ أن الذين يرحلون لا يخبرون أحدا...؟!

لم أع معنى الجملة إلّا حين دققتُ باب داركم فكانت الصدمة حينها، إذ راح الصدى يرد طرقاتي على الباب، تسمَّرت في مكاني لساعتين أو أكثر، أيعقل أن مكروها ما قد أصابه...!!، وكلّما مرَّت ثوان أخرى دون سماع صوتك، كلما تسارع النبض بداخلي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت وكأنَّ سكّينا ما يقطع أمعائي، وفجأة غشّتني ضبابة توالت معها صور ضحكاتنا القديمة، جرْيُنا في الرواق، شد الشعر...تربيتة اليد الحانية، المزحة الثقيلة العنيدة أتذكرها...؟!، وتلك الرؤى والانشراح والابتسامة المباغتة، والطمأنينة والارتياح، أكل هذا كان محض عبث...محض افتراء... !!

ولازال البياضُ يدل عليكَ، كل شيءٍ أبيض وكأنَّه يُلوّح باسمك، بابتسامتك...بذكراك الجميلة بياضُ القلبِ، بياضُ العيونِ، وأخيرا...بياضُ الكفن، جاءت بغتة، وكأنَّ الكيان قد انهدَّ دفعة واحدة، تذكرتُ حينها قول النبي ﷺ: "...فليذكر مصيبته بي"، ذلك المُكْثُ الطويلُ قرب قبرك، تلك الأكف المرفوعة ، التمتمات، الدمعات....وأنا.

لم أكن أشكوك لحظتها وأنا أسرد تعلقي الغريب بك، وإنّما كنت اعترفُ بعجزي وقلة حيلتي كنت أريدك أن تشعر بضعفي، لتعلم أنَّني ما استندتُ عليك وإنَّما أسندت قلبي الجريح، ومع ذلك...طول صمتك أطال الداء فتأخر الشفاء، كنت أنتظر أن تقولها، أن تتوقف عن صدك العنيف، أن تلين ولو لمرة، لكن هيهات هيهات، كيف يلينُ لك من يرى شكواك له وتعلقك به محض فراغ عاطفي...

كيف للمشاعر أن يُستهان بها، كيف للكتوم إذا ثرثرَ أن لا يُسمع...؟!.

***

أتظنُّ أنَّ تغييبكَ عن بعضِ أحرفٍ جافةٍ، تغيِيبٌ لك منَ الذَاكرَة...؟!

أنّى للذّاكرة أنْ تُغيِّبَ الجراحَ العتيقة، أنَّى لنَا أنْ ننسى...طعناتِ من جعلناهم عزًا وسندًا وشرفًا.

لا يغرنّكَ هذه الهَالة المحيطة بي، لا يغرنّكَ صمت الشفاه وسكُون الجسَد، ففي القلبِ اضطِرابٌ واضطرامٌ، واحتراقٌ واكتواء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآن وقد رحلتَ إلى الأبد، وقد طوتك الأيَّام ولم تطوك الذاكِرَة، أعترِفُ أنَّك كُنْتَ تستَحقُ عتابًا يطُول، كنْتَ جافًا معي جدًا، كنْتَ قاسيًا، والموجعُ فِعْلًا...كُنْتَ حذِرًا وحذركَ معي لو تدري كان قاتلي.

لعلّك نسيت، ويا ليْتكَ تنسى، فهذَا الكبت بداخلي يوجعني، فمن يجمعُ أشلاء القلب المحطمِ يا أمّاه، من يجبرُ القلوب المنكسرة، ألا من...؟.!

كنتُ الخاسر الوحيد...ومع ذلك لازلتُ أنتظرُك...أيُّ شيءٍ هو هذا الانتظار المقيت...أجلسُ وأحداقيَ المتعبةَ...نُراقبُ في أسَى ظلكَ الغائبَ الحاضر...تجتمع خيباتي بك لتحيطني من كل جانب...أتذكرك...وهل نستك المواجع لأتذكرك أنا... !!

وعودك الكاذبة...رسائلك الغائبة...أقلّبُ دمعي بين أناملي...وأرتشف بعد كل استفاقة فجيعتي بك...

***

- ألست ترى الكتابة فضحت كل هفواتك..؟؟

إنَّ بعض الهفوات التي نقع فيها نتعمدها، ندري أنّ هناك خلل ما، خطأ في زاوية ما لكنّنا نكابر على مضض، لا أقول أن القلب توجّع من غيابك، فما عدت أميّز بين نبضاته ولكنّي أقول تبا لك وألف..وتزيد أيضا، كان غيابك جارفا... أتساءل الآن لم يحدث معي هذا... ويجيبني صوتك :"لأنّك غبي"، كيف تفتُّش في تفاصيل المتاهة...؟؟، كيف تدخل الحربَ بجسد منهك، ويردُّ وجهي العابس بابتسامة، ابتسامة من قبيل تلك التي تكفيك مع بعض صمت محدّقٍ لقتل أحدهم ويموت هذا الأنا ألف موتة...ولكنّه لا يُدفن، قالت لي مرة ذات فتاة خطبتها، هوّن عليك، الأمر لا يستحق كل هذا، لست أوّل خاطب يرُفض ولست الأخير، قلتُ لها حينها أدري...ومضيت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولم تدري المسكينة، أنّ كاتبا ما، إذا فكر بخطبة إحداهن، فإنّ الحروفَ تخونه والكلمات والنَّبضات والمسارات، أنّ كاتبا ما إن قال لإحداهن، أترضين بهذا الوَجعِ العابس...فإنه لا محالة قد رأى روحها الشفافة تسري في عروقه.

***

شيء من البكاء

هل جربت أن تمد ذراعيك على اتساعهما لتحضن روحك... ؟!

هل سبق لك أن رأيت طفلا يمد ذراعيه ثمّ يضمهما، يغمض عينيه وينتشي؛ ترتسم ابتسامة لطيفة على محيّاه...يفتح ذراعيه بلطف دون أن يهتم بالعيون المحدّقة في عجبٍ، يدس كفّيه في جيب أمنياته ويمضي...؟!

هل رأيت يوما رجلا يخيط ثقوب قلبه بيديه؛ تنغرز الابرة بين أضلعه برويّة، تلامس تصدّعات روحه، تضمّ الشرخ إلى الشرخ، ثمّ تنسحب على مهل كما جاءت...؟!

هل أبصرت عيناك يوما عجوزا تعيد رسم ذاكرتها، توزّع الألوان كما يحلو لها وتشاء ترسم بتجاعيد وجهها الحدود الفاصلة بين حاضرها وماضيها، تثبّت في قائمة الدّهر أسماء من رحلوا، وتضع بعض الحنّاء على جدران المريمية والياسمين...؟!

هل سمعت يوما صوت الأنين حين يبتسم، وهل سبق أن رأيت نبض قلب يرتجف...؟!

دعك من كلّ الأسئلة فوق، وامسح غشاوة الضبابة عن عينيك، هل تبصر الآن وترى...؟! روحك الثكلى التي تبدو كالعجوز عبثا تحاول تلوين شيبها بالحنّاء، روحك التي أهملتها كالطفل اليتيم تمدّ ذراعيها لا أمٌّ هناك ولا أب، روحك التي ترجو منك إبرة صحوة تغرزها في صدرها المتحجّر...

أعد مسح الضبابة عن عينيك، ماذا تبصر الآن وترى...؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضّمة قبرٍ ووحشة غربةٍ، حتّى الذين ثبّت أسماءهم على جدران ذكرياتك رحلوا، وحدك هناك...يلفُّ الكفن ذراعيك...ساقيك...وصدرك المتحجّر

من يضمُّ روحك الآن...؟!

انفث على الضباب يمضي، فليبتسم الأنين الآن إن شاء أو ليبكي، فالقلب لازال له نبض يرتجف...مدّ ذراعيك الآن من قبل أن يضمّهما الكفن...ارفعهما إلى السّماء وسله ما تشاء، مدّ ذراعيك الآن وضمّد جراح الرّوح وثقوبها؛ افتح كتابه ورتّل من آي ربّك، مدّ ذراعيك الآن دسّهما في جيب أمنياتك واخرجهما في تستر ثم وزّع الابتسامات على الوجوه العابسة...

مدّ ذراعيك؛ صل رحما، زرْ معاتبا، قم ليلا...

مدَّ ذراعيك الآن...واحضن روحك إنّها ترتجف.

***

الأمر لم يتّضح بعد في ذهنك كما توهمتَ، هناك تفاصيل خفية...حيثيات صغيرة تأسَّس عليها الأمر برمّته، حينَ التقينا صدفة في آخر مقعدين في الحافلة وسألتني: "كم السّاعة...؟" أجبتُك: "الثَّانية زوالا"، ذلك التَّنهدُ المصاحب لكلامي والذي خرج عنوة لم يكن محض عبث فتلك الحشرجة المصاحبة لصوتي كان لها معنى، وذلك التَّنهد كان له معنى، ونظراتي التي تسلَّلت من بين ستائر النّافذة دون حاجة كان لها معنى شرودي الذي سرقني منّي للحظتين كان له معنى أيضا، غير أنَّك لم تفهم إلَّا المعنى الظاهر للصورة، إلّا المعنى الذي أردّتَه ونسيتَ أنَّ المظاهر خدَّاعة، قلتَ لي وابتسامة تعلو محيَّاك:

- يظهر أنَّني ذكّرتك بموعد قيلولتك...؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم أزد على رسم انحناءة خفيفة على شفتي، فهمتَ أنتَ أنّ الصمت علامة رضى، كأنَّك لا تدري أنَّ الذّاكرة تحتفظ بداخلها بصورة أخرى للثّانية زوالا...صورة داكنة المعاني...أي نعم ربّما تشابهت الأرقام والأماكن، لكنَّ معانيها بدواخلنا مختلفة...فبينما تذكّرك أنت بقيلولتك تذكّرني أنا بنبأ تلقّفته أذني ذات مساء خريفي، ذلك النّبأ الذي رسم في القلب ندبا ترتج له فرائسي كلّما دقّت الثّانية زوالا... فتشعرُ وكأنَّ الأشياء بداخلك صنعت من زجاج، تحاول يائسا ترميم التصدعات التي خلّفها عبث بعضهم بمشاعرك، تسمع صوت تشققاتك تنفلت الدموع من عينيك فجأة...ترتطم الشظايا بقلبك الجريح، فيعانقُ الكسرُ الكسرَ فيك ويضمّدُ الجرحُ الجرحَ، تصطف المرايا المكسورة بداخلك بعيونها البائسة...لتنعكس صورة حظّك العاثر بك.

فهل علمتَ الآن أنَّ داخل المعاني الجلية معانٍ خفيّة يمرّ بها قلبك وهو مطمئن بقيلولته بينما يقف عندها قلبي واجما يتجرَّع مرارة الفقد ومغبَّة الحنين... !!.

***

وها هو الشوقُ يستنزفني من جديد، إذ يلوح طيفك فجأة أمام مرآة قلبي المنكسرة، إنّك تبدو كوهم...كخيال...كابتسامة أتدثر بها كلما توسدتني الجراح، إنَّك ورغم قساوة الرحيل والفراق، ورغم الشرخ والتصدعات، ورغم العتاب والملامات، إنَّك الفرارُ والملاذُ والأمان... كالضحك بعد البكاء، كالفرح والانتشاء، إنَّك كالحرف حين تعجز الكلمات، إنّك يا...يا أنت تظل تلهو بالذاكرة كما يحلو لك، تطلع فجأة كنور بدرٍ مسترسلٍ في ليلة حالكة السواد...ينسال رويداً رويداً من السحاب، ثم تختفي ملامح وجهك الموغلة في الفقد، في الغياب...في التلاشي، البارعة في التواري بين خرائط التعب والعياء، إنّني أخفيك في القلب سراً دفينا...وبعض الأسرار لو تدري فاضحة، إنّك تتعبني...ببعدك وبقربك، بحضورك بغيابك يُتعبني تفقد أخبارك التي أسرقها من أرصفة الطرقات العابرة بصمت، أعيد ترتيب بعض عثراتي، أمسحُ الدمع عن مرآتي المنكسرة أقف مطولا أمام عيني، تبدو ملامح القلب هشة هذه المرة أيضا، أحزم حقائب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرحيل، أحمل ما تبقى من حطام الأمنيات الجميلة...أخلّف المرآة ورائي، أفر بي منّي...فأوغل في التشققات بداخلي وفي التصدعات أضمد الجرح بالجرح؛ بعض الجراح ضمّادات، أستفيق على وخزة انسحابك فجأة، أعيد الأماكن إلى أسمائها، أرتب الشوارع بداخلي من جديد، أعود إلى الغياب...أجمع فُتات المرايا، أشكلك كما يحلو لي، فتأبى إلّا أن تكون طيفا يظهر فيختفي، ويختفي فينجلي، وينجلي فيطلع من جديد إنّ طيفك عابث بالذاكرة لا محالة، تماما كما يريد قلبك ويشتهي.

***

كيف أقول لك بطريقة منمّقة أنّني أكرهك حدَّ التعلّق...؟ !

كيفَ أقولها لك وهذا الحرفُ الخؤون يأبى أن ينكتبْ، إنَّه يتكتّل بالدَّاخل، حتى إنّي أكاد أشعر به كيفَ يتكوّر رويدا رويدا، يسترق أحرفه من ذرّات التوجّع بالأحشاء، ينمّق هندامه، يسند عكّازه على شرخ الفقد، يستقيمُ طولاً في تصدّعات القلب، يقفُ بيني وبين طيفك، فتنعكس مشوَّهة مرايا الذكرى الآسنة.

كيفَ أقولها لك وبطريقة منمّقة؛ أنَّك تستولي على حاسّات التفكير بداخلي، أنَّك تجمّد ذرَّات الشعور، أنَّك تسدُّ النَّفس...أنَّك تُبكي العينَ، لكنَّك تبعث في القلب بشاشة حلوة المذاق تماما كمذاق التوت البرّي.

أجبني...ولكن بطريقة منمّقة؛ كيفَ لدمع العينِ أن يجتمعَ وبشاشة القلب... !!

كيفَ للضحك أن يمتد بكاءً، وكيف للبكاء أن يموتَ ضحكاً...؟!

وكيف لك أن تكونَ ولا تكون، أن تحضرَ رغم غيَّابك، أن تهمسَ دون صوت...؟!

إنَّك يا سيّدي...تُمارسُ استبداداً حتَّى على لغتي، فأنَّى لها أن تقولها وبطريقة منمّقة:

أيّها المستبد....إنَّني أكرهكَ حدَّ التعلقِ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

أنا لست باردا يا صديقي كما تظن، لستُ متحجّر القلب ميّت المشاعر كما تنعتني كلّ مرّة كلّ ما في الأمر أنّني أحترق بصمت، تأكل النّار أحشائي كلما انزويت بقلبي بعيدا، إن كان الليل عندك راحة وسكينة، فهو عندي اضطرابٌ واحتراقٌ واكتواء، تقول أنَّ في عيونيَ شجن وأنّني لا أتفاعل معك كما ينبغي، وأنّك لم تبصر برودا كبرودي وأنَّ في ابتسامتي بعض حَزن... إنّك يا صاحبي لو أبصرتني إذا نامت العيون وغارت النّجوم وفاضت الدموع لأبصرتَ فيَّ احتراق الشمع وتقلّب الجمر واختناق الحرف صعب...صعبٌ يا صاحبي أن تكون الدّاء والدواء، أن تكون النّار والماء، أن يكون فيك الاحتراق ومنك الاكتواء، موجع أن تبكي في تستُّر...أن تكتم صمت الشهقة، أن ترسم حول الحلس البالي بداخلك درعا حصينا بابتسامتك البلهاء...أن تملأ فراغاتك بأمنيات من فقاعات ماء...إنّ الذي تراه صباحا لستُ أنا؛ ذاك الجمر المحترق، والنّبض المختنق، وبعضُ بكاء.

أتبصر حال الشمس كيف تبعث بنورها إلى الأرض لتدب فيها الحياة بعد انقشاع الظلام أتراها قرصا باردا أم كتلة تحترق...؟!، كيف يقولون أنّها ميّتة، فهل الميّت يختنق...؟! تُرسل الحياة إلى الصبح كي يتنفّس، عجبا هي الحياة ولا حياة فيها، أرأيت هذا التناقض الغريب إنّه يسكنني؛ فأنا بارد لو تدري...ولكنّه برودُ جليدٍ يحترق.

***

إنَّنا متشابهان...متشابهان حدّ التناقض، أعلم أنَّك تفغر فمك الآن مندهشا، كيف يجتمع التناقض والتشابه في آن، هل تذكر حين قلت لي: "تبا لك كم أحبّك" قلت لك حينها: "كيف تركب هذه التبا مع أحبّك" قلت وأنت ترسم ابتسامة خفيفة على محيّاك وتتأمل السماء واضعا سبَّابتك على ذقنك: "نعم، بإمكان الحب أن يجتمع مع التَّب ولا داعي أن تسألني كيف يتم ذلك"، تركتني حينها في حيرة لذيذة، كحيرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرضيع وهو يتأمل وجه أمّه ويتفرّس ملامحها لكنّني سأكون أكثر كرما منك، وأقرّب لك صورة التناقض والتشابه في آن ...

تأملتُ حالنا جيدا، حاولتُ أن أضع لنا تشبيها دقيقا ولو على سبيل المجاز، فلم أستطع أن أجد صورة تشبهنا إلا صورة ألتقطت لحظة تقاطع رصاصتين، والتقاطع غير التصادم...تقاطعٌ في خطين متوازيين تفصلُ بينهما مسافة حذرة، تأمل حالنا الآن...إنَّنا في المستوى ذاته، من المعدن ذاته، نمضي بالسرعة ذاتها، ولكن...في مسارين مختلفين أرأيت لحظة التقاطع تلك أوقف المشهد هنا لدقيقتين، ألقي نظرة على هذا التناسق والانسجام بيننا، أتراك مثلي تبصر هذا التوجس في عيوننا وتشعر بحرارة النَّفس المنبعث بيننا، أراك مثلي الآن ترغب في الاقتراب وتخافه، ترغب بأن تستدير لتمضي معي في اتجاه واحد، لكنَّ شيئا ما يمنعك، ربُّما هو الصوت المنبعث بداخلك يخبرك في حزم بأنَّني متجه لأنغمس في أحشاء من حرّرك من مسدَّسه، وتخشى أنت أن تستدير معي فتكون الضربة ضربتان، والطعنة طعنتان، والموتة موتتان، وإنَّك موقنٌ كمثلي تماماً بأن أيَّ اقتراب منك أو منِّي سوف لن يكون أقل من انفجار تتلاشى معه كلُّ الذكريات الجميلة فتتطاير أشلاء أحلامنا وأمانينا، مرتَّ الثواني سريعا وآن الأوان لكي نكمل مسارنا نحو حتفنا، أبلغ سلاميَ للصدر الذي ستنغمس فيه...وقل له:

"تظل الذخيرة الحيَّة بلا فائدة حتى تموت بصدر أحدهم".

هل لاحظتَ الآن كم كنَّا أنانيين، رفضنا أن نموت لوحدنا، فكان لابد من أن تتساقط جثثٌ أخرى وتصعد أرواحٌ أخرى، هذا يا حبيبي جزاء كلُّ حبيبين ينأيان بنفسيهما بعيدا اختيارا ورضى، فهل فهمتَ الآن كيف تكون الموتة موتتان وكيف يكون التشابه حدَّ التناقض...؟

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآن الآن سأكتب...سأكتب عن انحناءات الفقد القابعة بين نبضتين من قلبك، عن تمتمةٍ قاب همسٍ من شفتيك، عن رجفة روحك حين تلتوي دروب الشوق ذات لقاء امتد طويلا في التماهي السرمدي، عن لحظة اكتمال الوعي فيك، عن انفتاح باب الرؤى أمامك على مصرعيه، عن جس النبض إذ رحت في ثبات تُخرج الكلمات من فيك متماسكة...تُنطّق الحرف فيها كأنّك قنّاص ماهر يُداعب زناده، فيخرج الحرف كما الرصاص...أحسبني الآن نقلتك إلى آخر مشهد بيننا، إلى الدّمع المكتوم في عينيك، وإلى ابتسامة زائفة رسمتها سهواً على محيّاي لحظة تقاطعٍ مباغتٍ في درب من دروب الحياة المعتمة، إذ رحتَ تسألني بعد صمت طويل:

_لماذا لم تتشبث بي حين اخترت أن أفلت يدك...؟!

_كنتُ أعلم أنَّه ليس اختيارك بل اختيار الله.

قلتُ إجابتي واكتفيت بتفرّس ملامحك، أتأمل اسوداد الظل تحت عينيك...وأراقب خدشاً بسيطا في خدّك الأيسر، وإذ بصوتك يتسلل إلى تفاحة القلب من جديد، معقّبا على إجابتي التي لم تشفعها نظراتي الحيرة :

_لكنك اخترتني منذ البداية واخترتك أيضا.

تكرّمت عليك حينها بابتسامة أخرى، ومضيت أضمّد جراحك التي بعثتها رائحة عطرك من جديد، تجاويفٌ بداخلي تُقطّعني كلّما توسّدتني الذكرى، خنادق من التوجع لم تشفع لقلبي الأحمق تعلقه الأبله بك، كنت أرفع في تثاقل قدم الشوق والحب والتعلّق وأضع قدم الطعن والتشكيك والغدر، لأرسم على جدارة القلب خطوة أخرى نحو باب الرحيل الأبدي، هممت حينها بالالتفات...بالعودة إليك، بسؤالك:

_ألازلت تذكرني، ألازال فيك بعضٌ منّي...؟ !.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنّني كنتَ أجبن من أن أصغي إلى نداء لطالما ترجّاك الأوبة مثبّتا أنامل البكاء على تلابيب الرحمة فيك، كنتُ أجبنَ من أن أمدّ ذراعي لاحتضان نظرات النّدم المرتسمة على محيّاك...ضارباً بكبريائيَ كلّ تصدّعٍ تسبّب فيه غيابك....أرأيت كم كنتُ جباناً

أرأيت الآن كم كنتُ رجلا عاديا، ولم أكن كما توهّم قلبك بطلًا خارقا أو شخصية خيالية، بعد كل الذي منحتك إيّاه، وبعد كل الطعن والتشكيك والتكذيب، لازال الدَّمع يدثِّرني كلما لاح طيفك من جديد، فالآن الآن...لم إن شئت عتابيَ الذي لم تسمعه، لم دموعي التي لم ولن ترها، ثم لُم إن شئت قلبي الذي عَلقَ.

***

إليكِ...بالكسر المتستّر حياء من دمع عينيك

ضمّدتُ جراحَ الصدر وشوق القلب وأتيتُك...متعب أريد أن أرتاح قليلاً، لستُ بالقوّة التي تظنّين، شحوب وجهك يكتسح القلب كما الظلام ينْسلُّ ليلا إلى أعمق شارع في المدينة ذبول عينيك، تورّم شفاهك، تمايل جسدك النّحيل، دمعتك اليتيمة التي فرّت منك فجأة وأنت تراقبين جرحيَ، ابتسمتِ حينها...بل قهقهت، ثمّ فركت عينيك توهمينني بأنَّ الدّمعة لقذى بها، فما بالك كلَّ لحظة تتسلّلين إلى غرفتي بهدوء كما الضباب يخُالط الظلام فلا يحسُّ به أحد...؟!.

لازلتُ أشعر بدفء خدّك حين اقتربت من أنفي تتحسسين تنفُّسي، كتمتُ أنفاسي حينها؛ كي لا تخرج الزفرات تترى يدفعها خفقان قلب مضطرب، غدا أرحلُ أو بعد حين...

لكنّني لا أريد أن أرحل قبل أرتمي بين أحضانك وأبكي، أبكي حتى يعود للقلب اتزانه وللروح سكونها وللوجه إشراقه، ولا بأس أن أرحل ثَمة بين ذراعيك الآن أو بعد حين...

الدَّمع المتحجّر يغوص في الأعماق...يتسلّل ملحه إلى الجرح، فيزيده احتراقا واشتياقا وبعض حنين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحقا لقذى بعينيك انسلت دمعتك اليتيمة أم هو خوف الفراق، أم أنَّ القلبَ اضطرب حين أبصرتِ الجسد النّحيل...؟!

كتمتُ أنفاسي عن خدّك...أشفقت على وجهك أن يحترق...

شهقتِ حينها وتسلّلت الدّمعة اليتيمة فوق لحيتي، هل ظننتِ أنَّ جمرة القلب اشتعلتْ فاحترقتُ فانطفأ...؟.!

أسرعتْ أناملك إلى القلب تريد أن تجسَّ نبضه، لكنّني انتفضت...خفتُ أن تتحسّس النّبض المضطرب، أوهمتني بأنَّك تحاولين أن تدّثريني، وأنَّ أناملك إلى اللّحاف لا إلى القلب تسلّلت، فمتَى يا أمّاه تكفّين عن الكذب...؟!.

***

ولازلتِ بعدُ شيئا كالاشتهاء...كحلم راودني مذ كنت طفلا، تذكرين..!، حين كنت ألهو بين عينيك وأتشاقى، حين كنتُ دنياك والجنة، وكنتِ أنتِ كسقف بيتنا، كان سقف بيتنا كبيرا جدا لا حدود له ولا انتهاء لارتفاعه، كنتُ أفتح ذراعي على اتساعهما، أمدّهما طولا وعرضا أرنو إليك بكلّي، وكنت تضحكين، الرّنة الشجية تلك لازلتُ أسمعها كلَّما رمتني الحياة خلفها كلما تلاطمتني أمواج التَّعب والعياء والشقاء، أغمض عينيّ كما الآن عيونك، أعيد إليّ كل لمسة منك، تتسلل الرعشة إلى قلبي، أفتح ذراعي من جديد...أمدُّهما طولا وعرضا، تتسلَّل الدَّمعة من العين اليسرى، أتذكَّر ضحكتك حين نزول الدّمع، كنت تقولين أنّ من تدمع عينه قبل الأخرى، سيعيش طويلا...

كنت تتفاءلين...وكنتُ أضحك من دغدغة شفاهك لأجفاني، الدّمع الذي كنتِ تقبّلين بات حارقا للأجفان، والعمر الطويل الذي كنت به تتفاءلين، تمادى طوله حتى تجاوزني، بيني وبين عمري الآن شرخٌ ودمع وتعب وقُبلة يتيمة تضمُّ الدَّمع إلى شفتيها كلّ حين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لازال القلب يحبو على إثر خطواتك، تسرعين...أبكي فتضحكين، تُبَطِّئين حبوك عمدا أتجاوزك فتضحكين سهوا وعمدا وتنتشين، كنتِ عمراً يمتدُّ ولا يشيخ، وفجأة ذهبتِ أغمضتِ عينيك ليلا، قبَّلتهما صباحا لكنّك لم تفتحيهما، أمسكت رموشك بيدي الصغيرتين كنتِ في العادة حين كنتِ عمرا يمتد ولا يشيخ، تشدّين يدي إلى فمك تدغدغينها بأسنانك كلّ شيء فيك كان يُدغدغني، وكلُّ شيء فيّ كان يَضحكُك.

ثمَّ مضيتِ...أخذتِ العمر الذي يمتدُّ ولا يشيخ، وتركت عمرا يشيخُ فلا يمتد، لازلتُ أعض أناملي، لمَ لمْ تعضيها تلك الصبيحة...!!، لمَ لمْ تضمِّيني فتقبِّليني فتدغدغُني شفاهك فأضحك ملء الجفون..

الطفل الذي كان يحبو على إثر خطواتك ضيَّع الأثر، والعمر الذي كنتِ به تتفاءلين أضاع امتداده.

فليس الآن منّي إلَّا طفلا يحبو، فلا إليك اهتدى ولا عنك حاد فامتد طويلا كما كنتِ تحلمين.

***

تكذب المرأة التي تتدّعي أنّ غيرة زوجها تقتلها أو تخنقها أو تزعجها، المرأة بطبيعتها تحبُّ الاهتمام وتميل إليه، ولعلَّك إذا تأملت الغيرة جيدا وجدتها أقصى درجات الاهتمام، رغم أنَّها المرأة قد تشعر فعلا أنّ زوجها الغيور يطبق عليها الخناق، لكنَّها حين تختلي بنفسها أو حين تتأمل صديقاتها المتبرجات الداخلات الخارجات المتعطرات المتزينات، يراهن القاصي والدَّاني ولربما تحرّش بهن البعض، تدرك هي بأنَّ ذلك الرجل الذي يأمرها بلبس الفضفاض من اللباس لأنَّه يعتبرها ملكته فقط ولا يحق لأي كان أن يُبصر شكل جسدها، والذي يأمرها بعدم التعطر إلّا له، وبأن لا ترفع صوتها لكي تنادي من الباب على ابنها الذي يلعب مع ابن الجار رغم أنّه يعلمُ أنَّ صوتَ المرأة ليس بعورة، لكن تلك البحة والرنّة في صوتها إذ يردُّه صدى قلبه تثير بداخله حسا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غريبا يخبره بأنَّ هذا الصوتَ هو اللحن الأكثر عذوبة في العالم ما الذي يدفعُ الرجلَ إلى أن يأمر زوجته بأن تتستّر وأن لا تخالط الرجال وأن تقصد في مشيها وأن لا تذهب إلى الحمّامات العامة وبأن لا تتعطر ليجد الرجال ريحها في الطرقات...؟! أليس هو الدين وهي الغيرة النّاتجة عن الحب...، أليس هو الجنون الذي يجعل من الحبيب يرى أنَّ حبيبته هي الأفضل والأجمل والأكمل من بين النساء... ؟!، المرأة تُدرك كلَّ هذا، وتعلم يقيناً بأنَّ الزوج الذي لا يهتم بهكذا تفاصيل دقيقة، وإن كان يحبّها فعلاً...إلّا أنَّه ليسَ مجنونا بحبها.

***

"النساء محظوظات أيضا"

لأننا نحن معشر الرجال نعرف ضعفهن ونقدّر لهنّ ذلك، إذا بكين حنّ قلبنا عليهن وأشفقنا لحالهن، رغم أنَّنا نعلم أنّهن يجدن التمثيل ويعرفن متى يستدعين دموع التماسيح، نقرأ في أعينهن مشاعرهن الفضفاضة، فإن كان حبا شكرناه جزلا، وإن كان كيدا تجنّبناه صفحا هنّ محظوظات لأنَّنا كلما شعرنا بضعفهن، كلّما ضاعفنا الاهتمام والقدر والحب والعناية والحنان وسدّ النقص فيهن، ليس هذا فقط...

المرأة محظوظة فعلا لأنّها ليست مرغمة على إخفاء ضعفها، تستطيع أن تبكي في أي زمان ومكان، ولها الحق أن تبكي بسبب ومن دون سبب، محظوظة لأنّه وجب على الرجل أن يتحمّلها ظالما كان أو مظلوما، وجب له أن يحتويها وأن يكون لها السّند والمعين والأمن والأمان، غريزة في الرجل الاهتمام بالمرأة والغيرة عليها، سواء أكانت أمه، أخته ابنته، زوجته...أم امرأة غريبة عنه تماما.

المرأة محظوظة، لأنّها ليست مضطرة أبدا إلى إخفاء مشاعر الضعف أمام مواقف عدة تستطيع أن تنهار بكاء أمام خبر وفاة أحدهم، بينما يجب على الرّجل أن يظل متماسكا واقفا كالطود العظيم مستقبلا جموع المعزّين...حتى أمام البكاء نحن لسنا سواسية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محظوظة هي لأنّها ليست مضطرة إلى حمل جثة أمّها للمقابر ثم وضعها في تلك الحفرة الضيقة، هذه لوحدها تجعلها محظوظة جدا إذا ما قورنت بالرّجل.

محظوظة لأنّها تستطيع أن تمكث في بيتها تصون نفسها وأهلها وتخدم زوجها وتقي نفسها الفتنة ولها أجر الجهاد في سبيل الله.

محظوظة لأنّها أم وأخت وابنة وزوجة.

محظوظة لأنَّ الحق معها معها ظَلمت أو ظُلمت، مجرد كونها امرأة فهذا يُنقص عنها أعباء كثيرة، ويضيف إلى رصيدها امتيازات أكثر.

لأنها امرأة فالعاطفة لها وبها ومنها ومعها، ولأنّه رجل وجب أن لا ينساق وراء عاطفته أبدا.

أن تكون رجلا، يعني أن تحفظ أوّل ما تحفظه...البكاء للنّساء.

أن تكون رجلا، يعني أن لا تجبن عند اللقاء...هل خفتَ كالنّساء... .!

أن تكون رجلا، يعني أنّك إذا ضربتها مهما كان السبب فقد ظلمتها، وهل يضرب الرجل المرأة...؟!

***

اشتقتك...

لا أدري بأيّ اللّغات ستقرئينها الآن، لكنّني أدعوك إلى أن تمرّغي فيها أحداقك، وأن تمرّري أناملك بلطف على حروفها، تحسّسي النّبض منها، ثمّ بلطف ضمّي إليك دمعها المضطرب...

اشتقتك...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا أكتبها إليك كما يكتبها العشاق لحبيباتهم، ولا أكتبها كما يوزّعها الرّواة في رواياتهم كالحَب المتناثر هنا وهناك، أنا لا أكتبها أصلا؛ أنا أرسمها إليك بلا زيف، ودون ألوان تنفخها كالعهن المنفوش، أرسلها لك كحقيقة نبضك المتسارع الآن...

اشتقتك...

لم يكن عبثا أن تأتيك بأحرفها السبع، وأعلم أنّك تقرئين السابع منها، فلا حاجة لأوراق أخرى ولريشة أخرى ولقلب آخر أسرقه منك، أعيده إلى النّبض المشرّد بصدري، يخرج كالدّمع أحيانا، وكالدّعاء أحايين كثيرة...

اشتقتك...

حين يكون الحرف منّي إليك، فإنّه لا يكون من كاتب لقارئة، فدعك من فلسفة الكتّاب ونحّي عنك هرطقات القرّاء وتخيّلاتهم، فإنّي لا أكتب لتقرئي، إنّما أرسم الحروف رسما وأنقشها شوقا واشتهاء...ولعلّك تعلمين كيف يُرسم فيُرى الشّوق والاشتهاء...

اشتقتك...

والشوق في زمن الحبّ جهاد؛ كبته وابداؤه، رسمه وإخفاؤه، وأده أو بعثه من جديد...وإني أرسلها إذ رسمتها بالأسود ولستُ أدري، إلى الحياة أم إلى الوفاة أم إلى النسيان والذكرى والنكران المبين...

***

ولازلتُ كلَّ مرَّة أغالبُ شوقي فتغلبني الذكرى، تعيدني إلى أوّل سلام، إلى ثالث ضحكة وإلى آخر اللقاء بيننا؛ اللقاء الأخير كان مفعما بالحقائق المرَّة، تلك الحقائق المريرة التي تستفيق فجأة كرأس إبرة حادة يحرّكه طفل صغيرٌ على طبلة أذنك، أعود إلى جملتك التي أرسلتها شفاه التَّشفِّي قبل سبع عشرة دقيقة من رحيلك، أظنّك بحاجة إلى أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أذكّرك بها فوحدي من كان يعدُّ الثواني والدقائق والضحكات بيننا، وحدي أنا كنت أمنحُ عمراً وقلباً وشرفاً، وحدي أنا كنتُ أمنحُ كتفاً للاتكاء وقلبا للاحتماء ودمعا للارتواء

لذلك حين تعب كاهلي وجفَّ دمعي واضطرب النَّبضُ في القلبِ، قلتَ أنتَ جملتك تلك: "كنتَ دائما واثقا ثابتا شامخا، كنتُ المضطربَ وكنتَ الموقن" وصفتَ شيئا كان فعلا، رغم المرارة ورغم التَّعب ورغم الاشتياق لكنَّك قلتَ حقا وأنصفت لو أنَّك اكتفيت بما قلتَ، فلمَ بعد أن تماسك النَّبض فيك سألتَ: "فما الذي حدثَ لكَ الآن ما الذي أضعفك...؟!"، لم أجبك حينها، لكنَّ الدَّمع الحارق أجابك، وأنا لستُ هنا لأترجم ما كان يقوله الدَّمع، ولا لأبحث على لغة أخرى تفهمها لأجيبك بها، ولكنَّني هنا لأسألك أيضا: _هل أنصفتني حينَ تركتني مع أوّل اضطراب منِّي، أتراه عدلا أن أتشبَّث بك رغم كلِّ شيء، بينما تدفعني أنت بعيدا عنك، ثمَّ تمضي ولا كأنَّني كنت أعني لكَ شيئا... ؟ مهلا لا تجبني، فبعضُ السؤلات نطرحها إجابات متنكّرة، فأنتَ تدري ما الذي حدثَ حينها فأضعفني، وأنا أدري ما الذي كنتُ أعنيه لك، أقصد ما الذي كنتُ لا أعنيه لك.

***

"إضاءة"

"القلب الذي لا يعرف طريقه إلى الحب، يهتدي إليه الحقد سريعا".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"ابنة القلب وصغيرته"

قالت وقد بدأ وجهها يتورّد من حمرة الخجل التي راحت تتسلَّل من تحت جفونها رويدا رويدا لتستر بيضة خدَّيها، وهذا دأبها مذ تزوجت، لازالت لا تقوى على مدّ بصرها إلى عينيه إلّا إذا انشغل بكتابه أو بدفتره، وكم تحبُّه حين يكتب؛ لأنَّه ينصهر مع الحرف فينسى نفسه تماما حينها يحلو النّظر إلى لحيته دون خجل، تمتمت وقد انبعث من عينيها بريق دهشة حلوة تماما كنظرات طفل يبصر ولأول مرَّة عصفورا بهيَّ اللون وقد حط بقربه فانشغل بالحبو إليه دون دميته: لماذا تصرُّ على نطق السين في اسمي ثاء والجيم ذالا، بل لماذا تحيّيني صباحا فتقول: "ثباح الخيل" بدل "صباح الخير" في البداية ظننتك تشبّهني بالخيل الأصيلة ، لكنّني بحثت لعلّي أجد في القاموس معنى لكلمة "ثباح" فلم أجد، ثم قلتُ هي من اختراعك ومن سيفهم جنون الكُتَّاب، وحين داومتَ على قولها صباحا فقط فهمت أنَّك تقصد بها صباح الخير، لكنَّني تعجبتُ فعلا حين سمعتك تقرأ كتابا فتنطق الحروف نطقا سليما، بل سمعتك في قيام الليل تجوّد تجويدا عذبا بمخارجَ ممتازة، أتدري أنّني ظننتك في أيّامنا الأولى تعاني لثغة في لسانك... والغريب أنَّني أقنعت نفسي بأنَّها حالة ربما لم أسمع بها من قبل، رغم اطلاعي الواسع على الأمور العلمية، قلتُ لعلّها حالة جديدة تصيب اللسان صباحا ومساء فقط، حيث أنَّك تقولها لي بعد الاستيقاظ من النوم "ثباح الخيل ثغيلتي" وتقولها قبل النوم بدقائق "تثبحين على خيل ثغيلتي."

اتسعت ابتسامته حتى سُمعت له شهقة ضحكة شهيَّة وكأنَّها ضحكة الرُّوح والقلب لا الملمح والجسد، وقال وهو يحاول أن يتحاشى النَّظر إلى عينيها لأنَّ ذلك يُربكها ويعطّل حاسة السمع والفهم لديها : أحقاً تعجبين...!!، ألا تعجبين من نداء الأم لصغيرها بأمّي ترينه تطلب منه شيئا فتقول: "ماما ماما احضر لي ذلك الشيء"، بل تلاعب الأم رضيعها الذي نطق بحرف الميم أوّل مرّة ثم تضمُّه وهي تقول: " ماما يا ماما"، بل إنّها تكلّمه وكأنّها صغيرة مثله حيث تناديه بفراش بدل فراس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت وهي تحاول كتم ضحكتها التي راحت تتسلل من عينيها: تلك أمٌّ تُخاطب ابنها أمًا...ثم انقطع الحرف فجأة وانحبس في القلب، لأنَّه رفع نظره من كتابه فالتقت عيونه بعيونها رغمَ أنَّه يعلم يقينا بأنَّها سوف لن تفهم ما سيقوله الآن؛ فنظراته تربكها وتسرق فهمها وتخطف لبَّها، لكنَّه كان يعلم أيضا بأنَّها ستفهم كلامه دون وعي منها لأنَّ العيون لا تخطئ لغة العيون، قال مبتسما وعينيه تذوبان في عينيها: أنت ابنةُ قلبي وصغيرته.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على ضفاف الخاطر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"شيءٌ منْها"

حتى تلك الضحَكات العابرة بدتْ هشة جدًا، تشتَّت هيَ الأخْرى، تبعْثرت....ولا عَجب فالأشياءُ العابرةُ تتلاشى سريعًا، وكأنَّ كلَّ شيءٍ يتآكل بمرُور الزمَن، كذلك الجراح تتآكل تسقط معها كل الأشياء الهشة، لنهوي نحن في النهاية، دموعنا هشة، جراحنا هشة علاقاتنا هشة، يتسربل الخلل في اللَّاوعي فينا، خللٌ في الكتابة، في الكآبة، في الرَّتابة خللٌ حتى في الخلل نفسه.

أذكر أنّني مرة أخبرتك بأنَّ الأشياء التي نتركها في البداية لا نستحقها في النّهاية، وأضيفك من الشعر بيتا، الأشياء التي تأتي بسهولة تذهبُ بسهولة أيضا، فقط...جراحها من تدوم طويلا، أجد تلك التكتلات بداخلي تستحوذ عليّ، تُريدني لها وفقط، هَالة تَبني لبناتها من الخيبات والطّعنات، حينَ دعوتني أوّل مرة رفضتُك، رفضتُك وكلّ شيء بداخلي يريدك وحده ذلك الصّوت الخافت كان يُناديني، أن تمهَّل...فالتضحيات ضحايا في النهاية.

أعلم أنَّ ذلك ضربٌ من جنون، أنِّي أدفعُ كلّ الأشياءَ الجميلةَ بعيدًا عنِّي، مُحترفٌ أنا في إفساد الأمور وإضاعة الفرص، حين تَجاهلتك كان الدُّعاء بداخلي يُناديك سرًا...كانت اللهفة تقتلني، وحين تجاوزْتك...تبعك ثلاثة أرباعي.

قال لي اليوم صديقي وأنت تمرُّ بجانبي ابتسم، ولم يدر الصديق أنَّني كنتُ أغالبُ البُكاء وددت حينها لو انشقَّت الأرض وابتلعت أحدنا، وكم تمنيت أن أكون أنا المطبق عليه مَررتُك قصيدةً شعريةً قَديمةً بوزنٍ وقَافية، نظامُ الشَّطرين فيها يرسمُ حدًا بيْن التَّفكير والعاطفة، مررتُك موزونا متوازيا متّزنا، وحين العُبور...تشتتت الأبيات، فكنتُ كقصيدة الكوليرا، بَعْثَرَةُ كلماتٍ، إذا قرأتها ما فهمت شيئا منها، وإذا تركتها، تركتها على مضض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تسمعُ النّاس يقولون هي الأصلُ، وأنت تدري بأنَّها الفرعُ والهامشُ، ما ذنبُ القصيدةِ أن تجاذبتهَا الآراء، وكيف للجمال أن يتّخذ شكل الكوليرا...؟!.

***

"حرْب"

ليسَ سهلا أبداً أن يتماسك ظاهرك وكلّ شيء بداخلك ينهار ككوخ قديم تآكلت أرضيته ليس سهلا أن يتداعى بعضك، فلا يجد سندا له إلّا بعضك الآخر رغم هشاشته، تخيّل الصورة الآن عمودان كهربائيان يسقطان في اتجاه بعضهما البعض في نفس اللحظة وبنفس السرعة يلتقي الرأس بالرأس، فيستند الجسد المُنهار للجسد المنهار، ولكنَّ المسافة بينهما تحول دون أن يحضن أحدهما الآخر، أيّ محاولة بائسة للاقتراب سينهار معها كلّ شيء.

هي الصّورة نفسها حين تكون أنت خصم نفسك، تثور الحروب بداخلك، فيرفع قلبك رايات الاحتجاج، ببنما يقف عقلك في الضفة الأخرى، قلبك وعقلك جنديان متصارعان بأوامر تصدرها نفسك دون أن تأخذ بعين الاعتبار بأن السنين قد أنهكت جسدك الهزيل، تنفتح بداخلك خنادق الذكريات الأليمة، فتترامى أمامك جثث الأيام المتهورة التي مرّت سريعا على حواجز الطفولة الطائشة، رصاصة الضمير تتسلل بلطف إلى كومة الإحساس المنكمشة على بعضها في إحدى زواياك الخربة، هالة الكبرياء التي تحيطك قد صدأت من طعنات الأقربين، تكاد أن تسقط...يبدو كل شيء ضبابيا، تتطاير أحلامك من بين عينيك يعلو النّحيب والعويل والبكاء يوجّه عقلك في حزم مسدّسه اتجاه قلبك، وقبل أن يضغط على الزّناد بثانيتين، تُصدِّر النّفس قرارا بوقف الصراع مؤقتا...لا تصدّقها، هي هدنة كاذبة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"حبٌ آخر"

لا جُرحَ بداخلي اطمئن، أقسم لك على ذلك، فلم يعد هناك متَّسعٌ للشعور، اللحظات المتبقية أقل من ذلك بكثير، ولا شيء مطلوبٌ منك الآن إلَّا أن تبتسم، فقط ابتسم ابتسم أرجوك، فما عاد في القلب من جراح.

لا أدري بصراحة أغابت الجراحُ أم غاب الشعور بها، حين قلتُ لك "أحبك" كنتُ أعلم بأنَّها المرَّة الأولى والأخيرة التي سيتلفظ بها قلبي، كتبتها لك بالنَّبض وقطعت معها عنق الرجاء من الوريد إلى الوريد، ليسَ سهلا أن تقول "أحبك"، كرّرها الآن بين شفتيك "أحبك"، أرأيت ما أثقلها وما أثقل حملها على القلب، لا بأس...كرِّرها مرة وثانية...ورابعة، فإنِّي بتُّ أوزعها كما صادف، أقولها للنَّادل "قهوة حبيبي لو سمحت" أقولها للجار الذي لا أعرف إلَّا ملمحه: "صباح الخير حبيبي"، أقولها لشخص في الطريق لم يسبق أن التقيته: "افسح الطريق قليلا من فضلك"، يميل بجانبه كي أمرَّ من بين الزحام، ألتفت إليه وأبتسم "شكرا حبيبي"، أتخيَّلك تقول الآن: " كم بات الحب رخيصا عندك"، أبشِّرك : "قد بتُ أوزِّعه بالمجان"، وها أنت كما ترى؛ وكأنَّني بتُّ أعاني من "فوبيا الحُب"، أردت أن أعنون هذا التنهد بـ"جرح آخر" فأبت الكلمات إلَّا أن تتشكل في قالب "حب آخر".

ولعله من الإنصاف أن استحالت كلمة جرح إلى حب، فإنِّي لا أعلم مقياسا صادقا للحب كالنّدب الذي يخلفه الجرح من بعده، فكما أنَّه كلما ارتفع سقف التوقعات كان الارتطام عنيفا عند السقوط، كذلك كلَّما كان التشبث قويًا، كلما انفلتت منَّا أشلاء أكبر عند الانفصام، وقد يحدث أن تصاب المنطقة المُتشبَّثُ بها بتخدّر يستحيل إلى عجز حتى في المشاعر، تماما كما قلبي الآن، فالنّدبُ أكبرُ من أن تُترجمه بعض أحرفٍ جوفاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

...وإنّنا نغدو في النّهاية أشباه ما كنّا عليه في البدايات، تتشوه الصّور وتتضح معالم الغياب وتفاصيل الوداع، وتبدو المشاعر كلّها كما لو أنّها استحالت ثلجا حارقا، وتخمد الأشياء المتوهّجة شيئا فشيئا، إنّنا نغدوا فجأة كومة رماد محترق...

يجتاحنا الصمت بضجيجه العامر، وتمتلئ الفراغات بداخلنا بالسّؤالات التي لا جواب لها، الحقائق التي نريدها تبعث بأنصافها وترحل، والكلمات التي نشتهيها تموت قاب فجيعة من شفاهنا، وتظل نظراتنا وحدها تمسح الأشياء التي نشتهي الأشياء التي تنفلتُ منّا عنوة، وحده الدّمع المتشبّث بتلابيب الوجع ينغرس على جدران الذكريات، حتّى هو...حتّى الدّمع عندنا يحترق...

نكذب إذ نقول أنّنا تجاوزنا عتبات النهايات، إنّنا نقف عليها تعاتبنا قلوبنا ويقتلنا الصمتُ الذي كان راحة وأمان، فاستحال فجأة فجيعة وأسى...

نقف بين البداية والنّهاية، لا نحن عدنا حيث كنّا، ولا نحن مضينا حيثُ اشتهينا ووحدها المنتصفات هي التي تقتلتنا...

أنصاف الحقائق...

أنصاف الكلمات...

وأنصاف الغياب...

فالذين رحلوا كأنّهم ما فعلوا؛ ذكرياتهم تنبعث فجأة لينفتح باب الاعترافات والملامات والعتابات، وإنّي أعترف لك...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنا انكسرت، هل تعرفين كيف ينكسرُ القلب..؟!، كيف تُخدش الرّوح...؟! أخبريني حين يستحيل الدّمع دواء، فنطلبه فلا يأتي، وحين يصبح البكاء شفاء فنترجاه فلا ينصاع إلينا...لا يهتدي، أخبريني، هل يكون جيّدا أن أخبرك أنّني لم أمت بعد، وأنّ الجراح التي كانت تؤلمني ما باتت تفعل، وأنّني لم أعد أبكي ولا أتوجع، وأنّني لم أعد أنا، وأنّني أضعتني، وأنّني... لازلتُ كلّ يوم ألومني...

هل سيكون جيدا أن تعرفي، أنّني بتُّ أكرهني وأعاديني وأمقتني...

علميني كيف لي أن أنسلخ مني، كيف لي أن أغدو غير الذي كنت...

هل يسرّك أن أخبرك أنّني أكون ها هنا ولا أكون...

وأنّ ابتساماتي تكذب، وأنّني شختُ فجأة فما عدتُ أكبر...

وأنّ الكتابة ما عادت تواسيني، وأنّ الحرف مثلي أصبح ينافق ويكذب...

***

هل تعلم ماذا يعني أن يكفُّ القلب عن الانبهار بالأشياء المتوهجة...؟!

أن يصيب التبلّد والجمود كلّ حاسَّات الشعور فيك، أن تكون واقفا أو نائما أو جالسا...ماشيا أو قاعدا، كلّ الذي تقوم به لا يعبّر عن الحالة الحقيقية لروحك روحك التي تتكِئ على الأريكة قربَ زجاج النّافذة، تتأمّل الخارج بشرود، يشدّك جري طفل صغير نحو كرَته، ثم تحيد بحدقتي عينيك إلى عصفور صغير حطَّ على شبَّاكك، تستفيق فجأة على صوت ارتطام الكتاب بالأرض، تلقي ببصرك إليه ببطء شديد، منذ متى والكتاب بين يديك...؟! أيّ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تخدّر أصاب أناملك فأفلتته...؟! أي انغماس سرق انتباه قلبك...؟! في أيّ صفحة أنت الآن...؟! كم لديك من ساعة وأنت على الأريكة... ؟.!

لا يهم...تقولها ببرود القلب وخمود الرّوح وتعب التّفكير، تدفع بظهرك على الأريكة أكثر، رغم الاتكاء إلّا أنّك لازلت تشعر بثقل في كاهلك، تجوب ببصرك أجواء الغرفة، كلّ شيء مُتعبٌ وحزين؛ المزهرية على الطّاولة، السجّاد على الأرض واللّوحة المزركشة على الحائط، الخيوط السوداء الملوتية، المتآكل بعضها ببعض الآن فقط تفهم مغزاها وتدرك كُنه الرسمة فيها...

***

...وما الكتابة في النّهاية إلّا وليدة وجع ما، فما انفجرت القرائح وما سالت الأقلام إلّا حين تقرّحت القلوب والأكباد، وكاذب هو من يدّعي أنّه لا يكتب حزنا أو فرارا من حزن أو عن حزن، حتّى أولئك الذي يدّعون أنّهم يروّجون للسَّعادة والمرح هم في حقيقة الأمر يضعون بين أيدينا خلاصة نتائجهم الحزينة أو تجاربهم الفاشلة ثمَّ أرني شاعرا واحدا لم يكتب حزنا وتوجّعا أو ألما وحسرة، ثمّ عد إلى الأدب وتاريخه، فتلك الخنساء تنسج دررا في رثاء صخر، وهذا عنترة لولا أن حيل بينه وبين عبلاه، لم تقطر شعره شهدا كالذي تقرأ وتسمع، وذاك شنفرة الصعاليك لولا اللطمة على وجهه وعُرف القبيلة الجائر، لما أنشد لامية العرب المعروفة بناشيد الصحراء، وغير هؤلاء كثير واقرأ إن شئت مرثية مالك بن الريب أو سقوط عموّرية أو رثاء جرير للفرزدق...ستكتشف في النّهاية أن كثيرا من الكتّاب مدينون للوجع بالكثير الكثير.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"إضاءة"

"ولا شيءَ في الحياة مكتمل".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"قِصصٌ"

بخُطى وئِيدُة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"حبٌّ ولكن"

...رأيتُها أوّل مرّة بالصدفة في حفل تكريم المتفوقين في مسابقة حامل القرآن بالجامعة كانت تمشي على استحياء يلفّها جلبابها الأسود، تنزله قليلا على وجهها بحيث لا يمكن أن تلتقي عينك بعينيها أبدا، حين قدَّم لها العميد الشهادة قال: "هي من أفضل طالبات جامعتنا مجتهدة ومتفوقة وذات أخلاق حسنة، وسيرتها ونتائجها يشهدان على ذلك" استرقتُ نظرة إلى وجهها، تورّدت وجنتاها واعتلتها حُمرة الخجل، كادت أن تتعثَّر في طريقها إلى مقعدها لشدّة ارتباكها، وفي تلك الأثناء جاء دوري لأكرّم كأفضل حافظ

بينما كرّمت هي كأفضل صوت نسوي، تقاطعنا لأول مرَّة...رغم أنّني أشعر بأنّني أعرفها من قبل، أشعر بأنّها مقرّبة من روحي جدا، رغم أنّني كنت أتحاشى أن أتقاطع معها في أروقة الجامعة، فلم يسبق لي أن اقتربت منها بكل هذا القدر، كنتُ أسمع عنها...كان الأمر مثيرا للاهتمام فعلا كل شيء تسمعه عنها يتسلل إلى القلب مباشرة، لست من النّوع الذي يهتم بالفتيات، كنت مغرورا...نعم أعترف أنّني مغرور حين يتعلق الأمر بالأذواق، يسحرني الحياء وتغريني الحافظة، الجميلة عندي هي المتّقية، والغنيّة عندي هي المتعفّفة.

راقبتها لمدّة عام كاملٍ فقط من باب "بلى ولكن ليطمئن قلبي"، حفظت برنامجها، جل وقتها في المكتبة، وبالتحديد في طاولة الزاوية، حيث تدير وجهها للحائط، تقرأ كتبا أظنّ أنّها تلخّصها، فهمت أنّها مطالعة بنهم بحيث أنني لم أرها يوما تحمل كتابا واحدا في يومين؛ يعني أنّها تكمل الكتاب في يومه، وهذا الأمر لوحده يغريني.

قرّرت أخيرا أن أفاتح والدتي بالموضوع، استخرت الله عز وجل في مسجد الحي ودعوته كثيرا، ثمّ عدت إلى البيت، التنظيم المبالغ فيه يوحي بأنَّنا لدينا ضيوفا من نوع خاص استقبلتني أمّي وعيونها تشعُّ فرحا، أيعقل أنّها أحسَّت بي...؟!، جذبتني من يدي بمجرد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما ألقيت السلام، لم تترك لي حتى فرصة تقبيل رأسها كالعادة...أخذتني مباشرة إلى غرفة الاستقبال، رأيتها إنّها هي...نعم هي بجلبابها وحمرة الخجل، وبابتسامتها الهادئة التي أراها لأول مرّة، التقت عيوننا أخيرا، عيون سوداء واسعة وكأنّني ما رأيتُ عيونا من قبل وقفت لدقائق أتأملها، فجأة مدّت يدها إلي لكي تصافحني، وضعت يدي في جيبي حتى لا تنفلت منّي إليها، لازلت أنظر إليها مندهشا بينما تتّسع ابتسامتها...كل شيء فيها يبتسم وكلّ شيء فيّ مندهش، لاحظت أمّي دهشتي وحيرتي واستغرابي، فقالت بصوت مبتهج والضحكة تسبق كلماتها: صافحها يا رجل فهي أختك من الرضاعة، أرضعتها معك حين كانت جارة لنا في بيتنا القديم...لم أرها منذ سنوات"....لتسقط الكلمات على قلبي كالجليد الحارق، شيءٌ ما بدأ يتيبّس بالدّاخل.

***

" ذَات طيْش "

_لا فائِدَة.

قالها الطبيبُ وهو يفحصني للمرة السابعة، في الحقيقة لم أفهم سبب غضبه، كان يكلّمني بنبرة حادة، أنا المريضُ وهو العابسُ، كنتُ أواسيه وهُو يصرخُ معاتِبا نفسهُ بعدَ أنْ فحَصنِي للمرَّة السَّابعة:

_ أيعقلُ أنّه لا تشخيص للحالة، مستحيل.

قلتُ وأنا أعدّل هندامي:

_ أنا أعْطيك تشخِيصًا للحالة.

نظَر إليّ مندهشا، وملامِحُه تترجَّاني أن أكمل، قلت والابتسَامة تعلُو محيَّاي:

_فوضتُ أمرِي لله.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رمقَنِي والدمعُ يغالبُه، راحَ يهزني بقوة، أنتَ لستَ مريضًا عندي أعالجُه، أنت صدِيقي هلْ تفهم هذا.

تسلّلت حينها بعض دمعات يتيمة وقلت ممازحا:

_ هل تدري بأنك تؤخرني يا رجل، ألستَ تقول بأنَّك لا تظنُّ بأنّني سأعيش أكثر من عام وأنا بعدُ لم أكمِل حفظ القرآن، كما أنّي لم أقرأ كلَّ الكتُب في مكْتبتي.

هِي ذي الأيَّام تجري بِي، وكأنّني خرجتُ من بابِ العيادة بالأمسِ، شهرٌ وسبعةُ أيّامٍ وثلاثُ ساعات، وخمسٌ وعشرُونَ دقيقة، وبضْع ثوان ثمينة، ضاعت في كتابة هذه الأحْرُف.

ماذا لو أنّه حَدث خطأ ما، ماذا لو لم يكُن بيْن يدي إلّا بضعة أيّام.

***

" خلَلٌ "

أَثارَتهُ ضحَكاتُ جارِهِ، لَازالتْ تُدندنُ في رأسِه ليعلُو الصُّداعُ، كيْف لهُ أنْ يفرحَ بتلكَ الطَّريقَة المَجنونَة أمامِي، حتَّى وإنْ كانَ الفائزُ هوَ فريقُه المفضَّل فالخَاسرُ فريقِي المفضِّل أيضًا، كانَ يجبُ أنْ يكتُمِ ضحْكته حتَّى يعودَ إلى بيْتهِ، كانَ يريدُ أنْ يغيظِني بتلكَ الضحْكة...نعم.

تخمَّرت الفِكرة في رأْسه وبدأَ الشيْطانُ يلعبُ لعْبتَه المُستديرَة، هوَ لمْ يكُن يضحَكُ لأنَّ فرِيقهُ المفضل قدْ فازَ، بلْ ضحكهُ كانَ استهزاءً...كانَ يضحكُ لأنَّ فريقِي خَسر، بدأَ الدمُ يغلِي والأنفَاس تتسَارعُ، أصبَحت الرؤْية مُنعدمَة، كلّ شيءٍ ضبَابِيُّ المَعنَى، إلَّا الممرُّ المؤَديَّ إلى المَطبخ، ولا شيْء يلمَعُ منَ الأوانِي كلَّهَا، إلَّا تلكَ السِّكين، "طعنَة واحدَة في صدرَ الجَار ستشفِي غليلِي"...قالَها ومضَى نحْو دَارِه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"الوَهْم "

جلس على كرسيه الفاخر يعد أرباح اليَوم، تضاعفَ المبلغُ في ظرف أسبُوعين، تذكَّر حياته البائسة، جرُّه لعربة الخضر، إيصاله لطلبَات الزبائن، ارتفعت قهقهتُه وهو ينفث دخان سيجارته بعيدا عن فمه.

دخلتْ زوجته تحملُ بين يديها ألبومًا للصور

- تعبت، منذ الصباح وأنا أحاول اختيار فستان يليق بحفل عيد ميلاد ابننا.

تناولَ زوجهَا الصُّور:

_هذا جميل، نعم ستكونين الأجمل في الحفل.

تنظر إلى صورة الفُستان المختار:

يبدو جميلا فعلا، لكنَّه أعجبني الأحمر هذا.

يشعل الزوج سيجارة أخرى وهو يدفَع المال بيْن يديْها:

- اشتريهما معًا، فالمال كثير، لا أريد أنْ يُزايد علينَا أحد في الحفل، اهتمي بكل التَّرتيبات، فأنتِ تعلَمين أنَّني مشغولٌ هذه الأيَّام بمحاولة إدخال نوعية جديدة من المخدرات عن طريق الحدود.
- نعم لا تشغل نفسك، اهتم أنت بتجارتك وأنا سأهتم بشؤون الحفل.

ينظر إليها الزوج مبتسما:

_لا أصدق أنَّ الشخص الذي عارض دخولي هذا النوع من التجارة قبل عام من الآن

هو نفسه من يشجعني عليها اليوم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحمرُّ وجنتا زوجته:

- كنت متشائمةً منها خاصة وأنَّ أوّل عمليَة تجارية لكَ، تزامنت واستئصال رحمي بعد ولادة ابننا تامر.
- نعم، كانتْ لحظات عصيبة علينا، كنت أتمنى لو أنَّنا رزقنا بطفلين وثلاثة وأربعة لكن لا بأس يكفي أنَّك وتامر بيْن عينيَّ، فأنت تعلمين أنَّه بعد مقتل والدي على يد لصوص المخدرات، لم يتبق لي غيرُكما.

تهزُّ الزوجة رأسَها بصمت، ليخيِّم الهدُوء للحظتين، قبل أن يكسره الزوج بسؤاله عن ابنه.

تجيبه الزوجة بنبرة حائرة: ارتفعت حرارته هذا الصباح، فأعطيته دواءً وجدتُه في الثلاجة تحسنت حالته ولقد تركته نائما منذ ثلاث ساعات.

حسنًا، أيقظيه، فقد اشتقتُ إليه كثيرًا، بينمَا أتفقد أنا نتيجة تحليلي للنوعية الجديدة يقال بأنَّ كمية قليلة منها كافية لجعل ثور هائج يهدأ.

يفتح الزوج الثلاجة، فجأة يتسمر مكانَه، بينما يراقب بعيون الصدمة زجاجة التحليل وكلام زوجته يتردَّد بداخله، "لقد أعطيته دواء وجدتُّه في الثَّلاجة...نام منذ ثلاث ساعات."

ليستفيق من شروده على صوت زوجته و هي تصرخ:

- تامر...

يلج الزوج الغرفة حيث صدر الصوت، ليجد جثة ابنه ملقاة قرب زوجته المشلولة جرَّاء الصدمة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و في لحظة جنونية منه، يخرج مسدسًا من جيبه ويضعه في فمه، لتندفع الرصاصة معلنة عن نهاية الوَهم.

***

" سُبات "

بدأت أشك في كل شيء من حولي، الضحكاتُ القَديمة...تهامسُ الجيران، تلميحاتُ الرّفاق والنَّظرات الغريبةُ التي باتت تؤرِّقني كثيرًا، منذُ أن انتقلت إلى وظيفتي الجديدة بدأكل شيء يتغير من حولي، وإنّني أشعرُ أيضا بأنَّ أشياء كثيرة بداخلي تغيرت.

الكلُّ يعلم أنّي لست بسكيرٍ، نعم أنا أنقل قارورات الخمر من وإلى الحانات لكنّي لم أضع قطرة منها في فمي.

يُقلّب شريط الذكريات القديمة بداخله، كان حارسا ليليًا لمدرسة الحيّ، بدأ صوتُ ضحكات الأطفال يتردَّد بداخله، تحاياهم الصباحية، تسابُقهم إليه بعد كل وجبة غداء في المطعم المدرسي، هذا يعطيه حبة حلوة، والآخر يقاسمه قطعة الجبن، وثالثٌ يهديه برتقالة، كان الراتب بسيطًا، لكنَّ الفرحة كانت عارمة، وابتسامةُ زوجته التي غابت كثيرا مؤخرا شجارات متكرِّرة بسبب غيَّابه شبه الدائم عن البيت، جلساتُ الأصدقاء باتت نادرة، والكل بات ينفرُ منه.

فتَّش عن السبب بداخله، فكَّر مليا، حاول أن يبعد اللَّوم عنْ نفسه، لا يُمكن أن يكون مذنبا من يحاول تأمين عيش لائق لأهله، والخلَافات...تلك الخلافات مع الزوجة ستتلاشى مع الزمن، ماذا عن نفور الأصدقاء، هروب الأطفال منّي كلَّما مررتُ بالقرب منهم.

هناكَ سببٌ لكل الذي يحدُث من حولي، نعم...هو تفسير واحد...عين...عينٌ أصابتني أو هو سحر، عملٌ دبّر له بليل، غدا سأقصد أفضل رقاة المدينة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها يطمئن بها نفسه، ثم توسّد الفكرة التي بدأت تشعره ببعض راحة مزعومة، ومدّ يده يلتحف بطّانية التبريرات الواهية.

_ غدا لن أذهب إلى العمل، بل سأسأل عن أفضل راق في الحيّ.

قالها و نام، لينام معه صوتُ الضمير الذي بات يتلاشى صداه رويدا رويدا، سيصمتُ الضمير مؤقتا مادام أنّ محاكمة النفس الليلة، تمخّضت عن براءة مزعومة.

***

"أمٌ عجوز"

مرَّ اليوم عاديا وروتينيا ككل يوم يمرُّ بي مذ نُقلت إلى هذه المدينة التي تذكرني بكل لحظة تعيسة مرّت بحياتي البائسة، كلُّ شيءٍ هنا ساكنٌ تماماً، حتَّى نبض القلب أحسُّه تجمّد حاسَّة الذوق غابت، النُّعاس طار، الباعةُ على الأرصفة، إشارات المرور، الزملاء في العمل، الغياب والحضور...كل هذا بات عندي سواء، لا لشيء...فقط لأنّها أوّل مرَّة أغيبُ فيه عن البيت والبيتُ عندي ليس أثاثا وأفرشة، بل هو عيونُ الوالدة، فأينما ذهبتُ وارتحلتُ حلَّت معي روح أمّي الحبيبة، كانَت لحظة عسيرة تلك التي اتخذتُ فيها قراري الغبي بأن أسافر بحثا عن العمل، في يومي الأول شغلتُ نفسي باكتشاف بعض الأمكنة لعلَّ نار الشوق تخمدُ قليلا لكن وبمجرد ما حلَّ الظلام، انطفأ شيءٌ ما بداخلي، تعودتُ أن أراقب غطاءها لأعرف إن كانت تتنفس أم لا وأُقبّل قدميها خلسة.

كانت ليلة قاسية تلك التي نمتُ فيها بعيدا عنها، لكنَّ المؤلم فعلا ما حدث لي بعد أسبوع من البعد والاشتياق، وبينما كنتُ عائدا بسيارتي إلى غرفتي ذات مساءِ عمل صادفتُ في الطريق رجلًا يلوّح بيديه، توقفت عنده، سألته عن وجهته فعرفت أنَّها في طريقي، طلبتُ منه أن يركب معي، فأشار إلى عجوز كانت تجلس جلسة من انهدت الجبال فوق رأسها وقال: "العجوز معي" ، قلتُ: "لا بأس أحضرها معك"، كنت أراقبهما بمرآة السيَّارة شدَّها من يديها بقوة ليساعدها على الوقوف _زعم_ حتى توجَّع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاتقي أنا، أشارت بيدها تحيِّيني قبل أن تركب غارقة في صمتها، فجأة رنَّ هاتفُ الرَّجل قال: نعم نعم، لقد وجدتُ كيف آخذ العجوز حاولي أن تنظفي الغرفة التي كانت تنام بها...أخرجي منها كلَّ أثاث العجوز، وحين أعود سأتصرف، وعندما أنهى اتصاله سألته: أهي أمُّك...؟!، قال غير آبه: من...؟!العجوز آه نعم قلتُ بصوت خافت حتى لا تسمعني: من غير اللائق أن تناديها بالعجوز، فجأة أطلق قهقهة كمن سمع نكتة وقال: أنظر إليها أليست عجوزا حقاً، التفت فوجدتها تشد رأسها بيديها دون أن تهتم بحديثنا وكأنَّها في عالم آخر تماما، سألته: أهي مريضة...؟!، أجاب: بل أنا الذي مرضت بسببها ما أصعب عجائز هذا الزمان، قلت في حدّة: أولا هي أمُّك يا رجل وليست عجوزا، ثانيا ليس من البرّ أن تتحدّث عن أمّك هكذا فإن كان الله عزَّ وجل قد نهانا على أن نقول لهما أفٍ، فالنهي عن مخاطبتها بهذه الطريقة من باب أولى، كما أنَّ مناداتها بأمّي يزيد الود في قلبها، قال دون أن يعلّق عن كلامي هل لك أن تركن السيَّارة قرب ذلك المحل للحظات...، مرَّت عشر دقائق على دخوله للمحل وفجأة نطقت أمُّه: لن يعود، قالتها بصوت مبحوح وأكملت: هذا آخر التَّعب والشقاء، ربيّته وعلّمته، هو نام وأنا سهرت هو شبع وأنا جعت، تحمّلتُ البرد لينعم بالدفء...تعبتُ ليرتاح، وفي الأخير هذا هو الجزاء...، ثم انقطع كلامها بشهقة بكاء، توجّهت مسرعا إلى المحل...لم أجد الرجل...سألت أحد الباعة عن رجل يرتدي قبعة زرقاء ونظّرات شمسية فقال أنت صاحبه....؟؟ لقد ترك ورقة هنا وخرج من الباب الخلفي المطل على الشارع الآخر وقال سيأتي رجل ملتحٍ يرتدي قميصا أبيضا امنحها له، أخذتُ الورقة في لهفة... فتحتها...ويا ليتني ما فعلتُ، إذ كان المكتوب فيها:

" خذ العجوز (أمّي) إلى أقرب دار عجزة، تأخر الوقت ويجب أن أعود إلى البيت، لدي بعض الأشغال"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

" حَافِلَة "

تأفَّف السائقُ: ياله من يومٍ تعيس، لأوَّل مرة أنسى حزامَ الأمان، وضعوا حاجزا أمنيّا.

قال مساعدُه: هوّن عليك أهذا سببٌ ليكون يومك تعيس... !! ماذا أقول أنا وقد ظهرت نتائج البكالوريا لتعلن عن رسُوب ابنتي.

قالت عجوزٌ تجلس في آخر مقعد مخاطبة الشاب بجانِبها: هذه المرة السَّابعة التي تعلن فيها قرعة الحج عن عدم قبولي.

تحدَّثت أخرى تسألُ جارتَها عن ابنها المُعاق.

تجيبُ الثَّانية: قال الأطبَاء بأنَّه يجب أن تقص قدمه بعد أن اكتشفوا مرضًا خطيرا فيهَا.

تحدَّثت ثالثَة: إنْ كان مرضُ السكَّري فأنْصحكم بأن تعجِّلوا الأمر، فما قتلَ زوجي إلَّا مرض مشابه تهاونّا في التعامُل معه.

قال أحدُ الركَّاب وهو ينهي اتصالا هاتفيا: إنَّا لله وإنّا إليه راجعون، رحمَك الله يا أمَّاه.

تأملتُ حالي وأنا أبتلع غصَّة البُكاء، ثم طلبت النزول في أول محطة

تاركًا خلفي مقعدا هشًّا، وذاكرةً حافلة بالهُموم والمشَاعر.

***

" حبٌ بطعمِ القُرُنفُل "

في طريقه إلى البيت تذكَّر ما أوصته زوجته "علبة شوكولاطة"، كان الوقتُ متأخرا جدا وزوجته العنيدة لا تطلبُ إلَّا نادرا، يحزُّ في نفسه أنَّه نسي طلبها لانهماكه في العمل.

_ لا محلَّ في هذا الوقت، ماذا أفعل...؟!.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يعلمُ بأنَّها لن تصرخَ في وجْهه، لكنَّها ستكتَفي بصمْت يطُول، ذاكَ الصَّمتُ الذي يكرَههُ منْها.

_ مرحبًا صغيرتي، ما أحوالُك...؟!

_ أهلا بك، بخير والحمد لله و...، أين...أين ما أوصيتك به...؟!

قالتْها وهي تنظرُ إلى يديه الفَارغتين.

_ عزيزتي نسيت...انهمكْت في العمَل، وحين تذكَّرت كان الوقتُ متأخرًا.

_ لا بأْس.

نطقتها بنبرة اللا راضية، وجلسَت تقلِّب صفَحات كتابٍ بيْن يديْها دونَ أنْ تقرأ شيْئا.

حاولَ أن يكسر صمْتهَا

_ أعلم أنَّك حينَ تدخُلين في هذه الحالة لا تنطقين بكلمة، وهَا أنا أعترف بذنْبي لكنّني لم أتعمَّده...لذلك يجبُ أن تعذريني...لا تفعلي هذَا بي... كُفِّي عن تحريك رأْسك، قُولي شيئا أعدك بأنِّي غدا سأحضرُ لك علبتين.

لازالت صامتة...فكَّر بحيلة.

_ ما رأيك باتِّفاق..؟!.

نظرت إليه في اهتمام.

_ إذا نجحتُ في جعلك تنطقين بكلمةٍ واحدة، ستُسامحينني وتكفِّي عن صَمتك القاتل هذا.

تنظرُ إلى السَّقف، تفكِّر قليلا...واثقةٌ من نفسها...تحرِّك رأسهَا كعلامة مُوافقة.

أخذَ يسردُ بعض أحداثِ العَمل، لا فَائدة...، بعضُ نُكت...لا فائدة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانتْ تكتفي بإيماءات خفيفَة عن طريق تحريك رأسها فقط.

_ يا لكِ من عنيدة، نصفُ ساعة وأنا أتكلم حتى رأسي أوجعني.

رفعتْ حاجب عينها اليُسرى وأطبقت اليُمنى حتَّى كادت أن تغلقها، وابتسمت ابتسامة خفيفة.

_ ابتسامة مُنتصر...؟!

تحرِّك رأسها بعلامة الإيجاب.

- ومن قال أنِّي استسلمتُ...سأجدُ حلا للصداع أولا.

مضى مسرعا إلى المطبخ، وعاد بكأْس شَاي، قدَّمه لها... أمسكتهُ بيد مرتعشة...لم تستطع إيصاله إلى فيها، كان الكوبُ ساخنا، أخذه عنها لترتشف الرشفة الأولى من يده.

أحسَّت بشيءٍ في فمها، بدأ وجهُها يحمرُّ وهي تحرِّكه بلسانها، لتصرخ فجأة: ذبَابة ذُبابة رمت ذاك الشيْء من فمها.

فجأة انفجر ضَاحكًا وهو يُريها ما لفظت.

_ انتصرت...انتصرت...ليْست ذبابة، إنَّها حبَّةُ قُرنفل.

***

"فَقْد"

كنت في البداية أعاني من مشكل التواصل مع الآخرين، لذلك كنت أكتفي بنفسي أحاورها...أقسو عليها قليلا، نتخاصم...لكننا نتصالح في النهاية، لم تكن تمر علي ليلة إلا وقد بنينا جسرا بيننا، لدرجة أني تمنيت ذات ليلة لو أني أستطيع أن أكون شخصان أقف أمامي أنظر إلى عيني، و أقول لي أحسنت...ثمَّ أضمُّني بقوة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يحدث هذا قبل أن يعيّرني أحدهم ذات زمن قائلا :

"أنت رجل انطوائي جبان، لا تطيق الجلوس في جماعة لمدة ساعة".

أذكر ليلتها أني وقفت طويلا أمام المرآة، كانت المرآة تحاول أن تقنعني بأنني هكذا أفضل بعيدا عن كل ما يعكر المزاج، تحدثت كثيرا عن احتفاظها بالكم الهائل من الصور البشعة للبشر.

كانت ثرثارة جدا ليلتها، حتى أن حديثها عن صفاء النفس و نقاوتها بعيدا عن الناس أزعجني، فما كان مني إلا أن شطرتها إلى نصفين.

و من يومها و أنا أبحث عني، فقد تزاحمت الوجوه من حولي، و كم كانت وجوها بشعة...بشعة جدا، أظنّني من حررها و سمح لها بأن تبرز أمامي دون حواجز يوم كسرت المرآة، لتسقط تلك الجسور بيني و بين نفسي.

و يكفي من بشاعتها اليوم، أن أعترف

_لقد أضَعْتُنِي.

***

"ضَجِيج"

قالت بنبرة منزعجة، طلقني الآن، فأنا ما عدتُ أطيقك، كنتَ تعلم منذ البداية أنّني امرأة مزاجية، يتعكر مزاجي بسرعة إذا أخلف الطرف الآخر وعوده معي.

ردّ بهدوئه المعهود: " وأنا لم أخن وعودي".

_ بلى، فعلت، وعدتني بسبعة أشياء وها قد مضت ست أشهر على زواجنا ولم تُحقق السابعة.

_ ذكّريني بها أظنُّني نسيتها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نعم ستنساها...لأنَّك لستَ مهتمًا بي أصلا، لو كنتُ أعني لك شيئا لما نسيت أمرًا مهما كهذا أين هي السيارة التي وعدتني بها.

يُشبك بين أصابعه ويضمُّهما بقوّة، يُدخل يده في جيبه، يقول بنبرة حزينة، طيب... هذا مفتاحُ السيَّارة، يظهر أنّني لستُ الوحيد الذي ينسى، أذكر أنَّني أخبرتُك قبل عرسنا بيومين بأنّي لا أحب الأشياء الروتينية، لذلك لن أحتفل بزواجي كل عام، بل بمرور نصف عام يعني أننا سنحتفل بهذه الذكرى مرتين في العام، تذكرين هذا...؟!

_ نعم.

ولعلك تذكرين أيضا أنَّني وعدتك بمفاجأة عند كل احتفال....؟!.

_ آه فهمت إذن كنتُ تخفي عنّي خبر شراء السيَّارة ليكون مفاجأة هذه الذكرى.

_نعم كنتُ أنوي ذلك، لكن الآن عندي مفاجأة أخرى.

_ ما هي...؟!.

_ أنتِ طالق، لأنَّك خنت شرطي الوحيد، كان شرطي أن تكوني زوجتي أنا، لكنَّك كنتِ زوجةً لأطماعك المادية، والزواج إنّما هو زواج روح وليس زواج جسد.

***

"عائد من الموت"

كنتُ أعلم أنّ الدّاء إذا عاد من جديد فقد استحكم، هكذا أسرّ بها الطبيب في أذن والدي، كان الخبر عليهم مريعا، لكنّه كان عندي قدرا لا مفرّ منه، لم يزد القلب على نبضتين متسارعتين ودمعة وحيدة نزلت على الخد كجمرة حارقة، كنت أعلم أنّ الأمور ستؤول إلى الذي آلت إليه كما كنتُ أعلم أنَّ الجرعات الأخيرة التي كنت آخذها إرضاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لدمع والدتي ونظراتها الحيرى لم يكن مفعولها ليتعدى مرارة الحلق بعد كل موعد دواء...

في المراحل الأولى بدأت الأشياء تفقد معانيها المزيّفة وتلاشت تلك الهالة المحيطة بها وأصبح لمفهوم القبح والجمال والفناء والبقاء معنى آخر تماما، وكلما راح الدّاء يتوغل أكثر في الجسد ويستحكم من خلاياه، كلما بدأت الأشياء تسقط من الذاكرة تباعا؛ ما عادت في الذاكرة غير بعض لحظات الصبا وبعض الوجوه المألوفة، وقليل من الأسماء التي أحفظها دون أن أذكر علاقتي بها، لحظات الاغماء أصبحت تطول كثيرا، حتّى لحظات الاستفاقة كانت عبارة عن شرود وتيه لا أخرج منه إلّا مع وخز الابر المخففة للألم أو من وخز الصيروم المتصل بجسد ليل نهار، كان اليأس يتسلل إلى الجميع رويدا رويدا، زيارات الأصدقاء باتت تقل شيئا فشيئا حتى انقطعت بعد أشهر قليلة، كنت في حالة الاغماء _وقبل أن أفقد وعيي كليا_ كان بإمكاني أن أسمع كلام المحيطين بي دون إمكانية الرّد عليهم أو حتى مجرد الإيماء برأسي، كان آخر شيء سمعته، صوت والدتي يخنقه البكاء: "سينجو...نعم سينجو بإذن الله".

***

"مجْنونُ كُتب"

لا أحبّه...ظلت ترددها بداخلها...و لماذا يجب علي أن أحبه .

مجنون...نعم هو مجنون، كيف له أن يقدم على خطبة امرأة لم يرها...؟!

ثم ماذا يظن نفسه، ألا يعلم بأنه يجب أن نلتقي قبل أن يزور أهلي...؟!

أن يراني و أراه...؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لالا...سأقول لأخي لا أريده، متأكدة بأنه مغرور مغرورٌ جدًا، يخال نفسه سيد عصره الرجل الذي لا يمكن لأي فتاة أن ترفضه.

لا بأس سأوقفه عند حده...يعلم بأن فتاة متخرجة حديثا ليست مستعدة للزواج.

_آه لماذا جاء...؟!؟

رأسي سينفجر...و لماذا أنا منزعجة لهذه الدرجة...الأمر سهل جدا و بسيط حين يسألني أخي عن رأيي سأقول له:

_لا...لست موافقة.

و هكذا سينتهي الأمر نهائيا...لكن ماذا لو سألني أخي عن سبب رفضي ...شاب...مثقف...متدين...عنيد... و مجنون.

نعم وجدتها مجنون...سبب مقنع لرفضه.

حاولت أن تقنع نفسها، لكن سرعان ما تفطنت

_ماذا لو سألني كيف عرفت أنه مجنون...؟؟

طيب، الأمر سهل، إن لم يكن مجنونا ما كان ليحضر كتبًا كهدية لامرأة تقدم لخطبتها، فقد جرت العادة أن تقدم الهدية ذهبا أو فضة.

جيد هو سبب مقنع " مجنون"، لكني متوترة جدا و أخي سيأتي في أي لحظة.

اختارت أن تشغل نفسها بالقراءة، تناولت كتابا من الكتب التي أحضرها معه فتحته عشوائيا على إحدى صفحاته لترتل العبارة بصمت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقول درويش، أجمل حُب:

"هو أن تملكي عاشقا ثائرا و متمرّدا و ثرثارا و متهوّرا و عقله ممسوس بالجنون ؛ مرعب بردود أفعاله .. عبقري في الغرام."

_هل تقبلين به زوجا...؟!

احمرت وجنتاها، أحنت رأسها خجلا.

_نعم أقبل.

حدثت نفسها " أقبل فلا سبب مقنع أكثر من كونه مجنون كتب".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إليكِ من جديد...

18/ولتعلمي أنّه كلّما جاءت الكسرة متستّرة تحت الحرف حياء من جمال عينيك فإنّي أعنيك أنت، أنت بعينيك الصغيرتين، وبشعرك القصير

وبشحوب وجهك المتعب...

19/ وإنّي أدعوك هذه المرَّة إلى أن تضمّي إليك لغتي قليلا...أعيدي إليها توازنها، ضمّيها إلى شفتيك، ثمّ حرّريها في سجدة دعاء...فقد طال البعد فازداد من دونك الشقاء.

20/ وإنّي أحبك والألف أملي المتبقي يضمّد جراحي المتعبة بي، والحاء حلمي أفر إليه من كوابيسي المعتمة، والباء بيتي الذي تسكن إليه روحي وأشواقي والكاف كفك تكفكفين بها دمعي، وتكفّين بها عنّي حزني.

21/ وإنّي أغار من حافّة الكأس التي تشربين به شايك، تُلامس شفتيك وتضمينها بيديك.

22/ ولازلتُ أتساءل أيضا، كيف تكونين يا ترى حين تبتسمين...هل أنت القمر في إشراقه، أم أنت الشمس في إدبارها، أم أنّك النجم إذا طلع، أم أنت الزهر إذ تفتق، أم أنت الصبح إذا تنفس، أم أنت القلب المنشرح، والندى المنطرح، أم أنَّك القلب الذي علق، والروحِ ذات الودق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"قالوا وقلت"

قالُوا:

قلْ للذِي أذاكَ جبرَ اللهُ كسرَ قلبِي

بكسْرِ قلبكَ كسرًا لا يُجبرُ.

وقلْتُ:

قُلْ للذِي آذاكَ جبرَ اللهُ كسْرَ قلبِي

بجبْرِ قلبكَ جبرًا لا يُكسرُ.

قالوا:

وما أحكم النَّاس إذ يقُولون في بعْض حَوادث الحَريق أنَّها"وقعَت قضاء و قدراً" فكلُّ حريق القلوب لا يقع إلّا هكذا.

"الرافعي"

و أقول: ما أبلغه من تشبيه، فلكليهما دخَّان، فترى عيون من قد احترق قلبه قد ذبلتا واستحالتا كفتيل شمعة لم يبق منها إلّا اسمها، وتشمّ رائحة صوته ولكأنّ الفضاء من حوله قد استحال فجأة "كريماتوريوم" لا يتسلل الهواء إليه إلّا من ثقب إبرة منفتحة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على حر وصقيع...وإذا قلتَ أن للنّار جمرا كلما حركته هاجت وثارت و ليس للقلب مثله.

قلت: أمّا جمر القلب فهو الحديث عن احتراقه، فكل الكلام حين يخرجه الواحد تسكن روحه وترتاح، إلّا الحديث عن هذا الاحتراق، كلما حركت لسانك ليخرج، كلما اضطرمت النار في الاحشاء و اشتعل الجوى.

***

قالُوا في المَحبَّة في الله

قالَ أبُو حَازم الأعْرَج:

"إذَا أحْبَبتَ أخًا فِي الله فَأقلَ مُخالطَتهُ فِي دُنيَاه"

وقلتُ: صدَقَ أبُو حُاتم الأعْرج رَحمَه الله، فالمُتأمِّلُ فِي حَالِ النَّاسِ اليومَ، يُدركُ بلَا شَكٍ أنَّ القَريبَ مِنَ النَّاس هُو مَن ابتَعدَ عنْ جيُوبهِم، وأحْجمَ عنْ دُنياهم، وألجَم لسَانَهُ عنْ طلَبِ مَا بيْنَ أيْدِيهم، فلربَّما صافَاكَ مَن ظنَنتَهُ صَديقًا وحَبيبًا وأخًا دهرًا، فإذَا مَددتَ يَدكَ إلَى شَيءٍ يَملكُه فِي دُنياه، لمْ يكتِف بقَطعِ اليد فقطْ، بلْ قطعَ أواصر الصدَاقة واستأصَلَها، حفاظًا _زعم_ على دُنياه.

***

قالُوا:

"نحْنُ لَا ننقَلبُ على علَاقاتنَا فجْأة...فَمَا قبْلَ لحْظةِ الفَجأَة: اختمارُ رُؤَى، وَخَلفياتٌ وَتراكُماتٌ تَنفجِرُ علَى إثْرهَا أحيْانًا بكلِمةٍ واحِدةٍ حتَّى ولوْ كَانتْ غيْرَ مقصُودةٍ منَ الطَّرفِ الآخَر"

"نجود بلعالية"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأَقُولُ:

ربَّمَا نحْنَ لَا ننْقلبُ علَى علَاقاتنَا فجْأةً، لكنْ قدْ تتَستَّرُ حيْثُ لَا ندْرِي بعْضُ نَوايَا خَرِبة مَا الذِي يجْعلُ الأشيَاءَ تتَراكمُ لتَتَكدَّرَ فيمَا بعْد فِي علاقَة وِدٍ، صَداقَة، حُبٍ...؟!، رُبَّمَا هُوَ الشَّكُ أوْ سوءُ الظَنِّ وحدَهُ منْ يجعلُنَا نَحتفِظُ بتلْكَ الأشْياءِ التِي أدَّتْ فِي النِّهايةِ إلَى بَترِ علَاقَاتنَا، المُشكلَة لَا تكمُنُ فِي قَطعِ العَلاقَة فجْأَة، بلْ فِي أنَّنَا لَا نبْذلُ أيَّ جُهدٍ فِي إيجَادِ أَعْذارٍ أوْ رُبَّمَا اسْتفْسَارٍ...أوْ لنَقُل تَفهُمًا، فقَدْ يكُونُ تخمُّرُ بعْضِ الرُؤَى نَاتِجٌ عنْ وَسوسَةٍ أوْ سُوءُ تَقدِيرٍ...الذِي أُريد أنْ أقُولهُ: واجِه الأَمرَ بدَايةً وتَابعْهُ خُطوةً خطْوةً، وَلَا تترُك الأَشيَاءَ...المَشاعرَ...الشَّوارِعَ، تَتراكمُ فِي رأْسكَ وتتكتَّلُ فِي قَلبكَ، فَالنّتيجَةُ وَخيمَةٌ يَا صَاحبِي...وَخيمَة جدًا لو تدري.

***

كذَبُوا علَيْنَا يَا صَديقِي حينَ قَالُوا لنَا:

"إذَا أَردتَ شَيئًا بِقُوةٍ فَاطلق سَراحهُ فإن لمْ يعُد إلَيْكَ فَهو لمْ يكُن لكَ مِن البِدايَةِ".

وَهَا أَنَا أقُولهَا لكَ صَراحةً: " إذَا أردتَ شيْئًا بِقوةٍ فَتوقْهُ بجَناحيْكَ وَأطبِق قَلبكَ علَيهِ وإيَّاكَ إيَّاكَ أنْ تُفلتهُ...فالأشْياءُ الجَميلَةُ لا تَتكرَّر مَرتين، فإنْ كانَ لكَ مُنذُ البِدايَة فلَا تُفلتْهُ...فإنْ مَضَى وحْدهُ فهُو لَا يَستَحقُّكَ، واعْلمْ أنَّ الأَشيَاءَ التِي نُفلتها بداية لا نَستحقُّ أنْ تَكونَ لنَا فِي النِّهايَة".

***

قالَ سُفيَانْ الثَّورِي رحمَهُ الله:

"منْ تزوَّجَ فقَدْ رْكبَ البَحرَ"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وَقلْتُ:

" لَا يعدُو أنْ يكُونَ راكِبُ البَحرِ أحدَ ثلَاثَة، إمَّا مُهاجرٌ فارٌ مِنَ بَلدٍ إلَى بَلدٍ، أوْ رَاكب فِي سيَّاحَة ونُزْهَة، أوْ قَاصِد عدو لمَعركَة وحرْبٍ، فكُنْ يَا صَديقِي ثَلاثتهُم:

كُنْ الرَّاكبَ المُهاجِرَ مِنَ النَّظرِ للحرَامِ إلَى تَحصينِ نَفسِكَ وَغضَّ بَصركَ، والفارَّ منَ الشبُهاتِ والشهَواتِ إلَى الحَلالِ، وَعَوِّد نفْسكَ مُنذُ البدَايةِ أنَّك وَبعْدَ أنْ تَختارَ الزوْجةَ الصَّالحَة _فقَد قالَ النَّبيُّ ﷺ:"الدُّنيَا متَاعٌ وخيْر متَاعهَا الزَّوجةُ الصَالحَة" _ عوِّد نَفسكَ أنْ تَقنَعَ بزوجتِك ولا شيَءَ غيْر زَوجَتك التِي اختَارهَا اللهُ لكَ، وادع الله أنْ يُصلِحهَا لكَ ويُبَاركَ لكُمَا فِي زَواجِكمَا، فَإنِّي تأَملتُ حالَ الأنْبيَاء، فوَجدْتُ أنَّ حيَاتهُم بدأَتْ فِي الأَساسِ بالدُّعاءِ، فقَد قال الله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام:" ربِّ هبْ لِي منْ الصَّالحين " قالَ ابنُ كثيرٍ رحمَه الله: (أولادًا مُطيعِينَ عوضًا عنْ قومِه وعشِيرتِه الذِينَ فارقَهم).

وقالَ عنْ زكريَّا عليه السّلام: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء)(آل عمران 38) وقالَ أيضًا:(...فَهب لِي من لدُنكَ وليًّا*يَرِثُنِي ويرِثُ منْ آلِ يعْقُوبَ واجْعلْهُ ربِّ رضيًا) (مريم: 6/5) قالَ ابنُ كثيرٍ رحمَهُ الله فِي تفْسيرِ قولِه تعالَى: (واجْعلْه ربِّ رضِيًّا) أيْ: مرضيا عنْدكَ وعنْد خلقِكَ تُحبُّهُ وتُحبِّبْهُ إلَى خلقِكَ فِي دِينهِ وخُلُقِه).

وقَد جعلَ الله الدُّعاءَ بصَلاحِ الذُّريةِ منْ صفَاتِ المُؤمنِينَ فقَالَ: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً) (الفرقان74).

وَكُنْ كمَنْ ركبَ البحْرَ قاصدًا عدوَا ومعركة، وإيَّاكَ إيَّاكَ أنْ يُخطأَ سهْمُكَ الرَّميَّةَ، فتظنَّ أنَّنِي أعْنِي بالعدوِّ "زَوجتَكَ" بلْ علَى العَكسِ، تَظلُّ الدُّنيَا هِيَ عدوكَ الأول تتزيَّنُ لكَ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتغويكَ وتُغريكَ لتُوقعكَ، فكُنْ لزوجتِكَ دِرعًا وترسًا ومِنْجَاةً، وَصنْ نَفسكَ عنْ كلِّ مَا يُدنِّسهَا، وَردِّد قَولَ الشَاعرِ فِي نفسكَ:

صُنتُ نفسِي عمَّا يُدنسُ نفْسِي * وَتَرَفَّعتُ عَن جَدا كُلِّ جِبسِ

وَتَماسَكتُ حينَ زَعزَعَني الدَهـ * ـرُ التِماسًا مِنهُ لِتَعسي وَنَكسي

وتسلَّح بالغيْرةِ فلَا تكشفْ للُغرباءِ زوْجتكَ، وإيَّاكَ إيَّاكَ أنْ تظنَّ أنَّ التَّفتُّحَ والتقدُّمَ هُو أنْ تُبدِي للرجالِ عورةَ زوجَتكَ، والشَّعرُ عورةٌ، نَاهيكَ عنْ شَكلِ باقِي الجسدِ وحجمِه فَاخْتر لهَا لباسًا شرعيًا فضفاضًا غيْر فاضِحٍ، وتذكَّر قولَ القحطاني رحمه الله في نونيته:

إنَّ الرِجالَ الناظِرينَ إلى النِسا مِثلُ الكِلابِ تَطوفُ بِاللُحمَانِ

إن لَم تَصُن تِلكَ اللُحومَ أُسودُها أُكِلَت بِلا عِوَضٍ وَلا أَثمانِ

وكنْ يَا صديقِي فِي نُزهة وسيَّاحة، فالزوَّاج لمْ ولنْ يكونَ سجنًا وقهرًا ومتطلَّبات وضغطًا ونكدًا، بل على النقيضِ منْ ذلكَ تمامًا، فلماذَا إذنْ قالَ ربُّنَا عزَّ وجلَ فِي مُحكمِ التنْزيلِ: "...لِتسكُنُوا إليْهَا" أيْ لتسكنَ الرُّوحُ إليْهَا وتطمئنَّ قبلَ الجسدِ، لتجدَ طمأنينتك الهَاربةَ منْكَ، لتكُنْ لزوجتك أبًا وأخًا وصديقًا وحبيبًا وزوجًا، لتكُون لكَ نعْم السَّند، فالمرأةُ إذَا منَحتهَا بعْضكَ منَحتكَ كلَّهَا، وكنْ حليمًا صبورًا مُنصتًا، فلَقدْ تأملتُ حالَ المُتخاصمِينَ فِي المحاكمِ منَ الأزوَاج، فرأيتُ أنَّ أحدهُم لمْ يصبرْ علَى صغارِ الأمُور وتافهِهَا، فكبرتْ الشُّقَة وبَعدتْ سبُل التفاهُم، فكانتْ النِّهايةُ جرْجرة فِي المحَاكمِ وانشطَارُ أسْرة ويُتمُ أطفَالٍ، ووَجدتُ أنَّ الثَّانِي لم يكُن مُنصتًا، فراحَ الكلامُ يتكتَّلُ بصدرِ زوجتِه، والشَّيءُ إذَا تكتَّل تآكلَ وإذَا تآكلَ تمخَّضَ عنْهُ كلُّ عفنٍ وضُعفٍ ووَهن، والمرأةُ ضعيفَةٌ بطبعِهَا ضُعفينِ، ضُعف الخِلقة كونهَا إنسان، وضُعفا خاصا لقول النبي ﷺ: "إنِّي أحرِّجُ عليكُم حقَّ الضِّعيفين"، وإنِّي رأيتُ حسْن الاستمَاع إلَى الزَّوجةِ، يبعثُ فِي نَفسِهَا الانشراحَ ويزيدُ زوجهَا رِفعَةً وقدرًا بداخلِهَا، فانصتْ لهَا بعضَ لحظاتٍ تعفُو عنْ كثيرِ زلَّاتكَ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتجبرُ بهِ بعضَ نُقْصٍ فِيكَ، وكُنْ حليمًا فمَا وُضعَ الحلمُ فِي شيءٍ إلَّا وزانَهُ ومَا نُزعَ منْ شيْءٍ إلَّا وشَانَه.

***

قالوا:

"إذا صاحت الدجاجة صياح الدّيك فاذبحوها"

وقلت:

ستبدو لك العبارة مضحكة وأنت تمرّ بها أوّل مرّة، ولكن إذا تأمّلتها جيدا لأبصرت كمّ الحكمة فيها، إنّ هذه العبارة تستطيع أن تستشهد بها في كل موقف شاذ مخالفٍ للقوانين، خارجٍ عن المنطق والعقل والدّين؛ نعم ما حاجتك لدجاجة تصيح صياح الدّيك، والأمر نفسه بالنسبة للديك؛ إذا تخلّى عن صياحه كديك واتسم بسمات الدجاج فاذبحه وقس على ذلك_، وإنّك إذا رحت تبحث عن أفضل من يمكن اسقاط معنى هذه العبارة عليهم، لوجدتهم بنو علمان _ أو قل جواري وغلمان العلمانية الغربية ترى الواحد منهم متشدّقا بمخالفة شريعة الخالق عزّ وجل، حاملا على عاتقه معول هدم كل قيمة أخلاقية دينية، شعارهم في ذلك خالف تعرف ونهجهم دمّروا كل شيء يربطكم بالجمال الرّوحي وبالقيم الإنسانية_، سيدهم من كان أكثرهم فسقا وأميرهم أشدهم دياثة، أمّا الملكات عندهم فهنّ العاهرات المائلات المميلات المتبرجات التاركات لكل ستر المتخلّيات عن كلّ عفاف، النّاعقات بكل عهر وسخف المتشدّقات بالطعن في القيم، المائلات عن الحق المميلات للغوغاء من بعدهن، وإنّي أطنبت في وصف ملكاتهن وهن في الحقيقة جوار للعلمانية الغربية، لأنّك وللأسف إذا رحت تتبع خطوط الفتنة وأوردة الطعن والتشكيك، لوجدت أنّ قلبها النّابض تضخ النّساء فيه نبيذ السكر والعربدة، العلمانيون اليوم، استطاعوا أن يقنعوا النّساء بأنّ هذا الدّين _ والذي جاء في الحقيقة فأنقذها من الوأد ومنحها أسمى حق وهو الحقّ في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحياة، ثمّ راح يمنحها حقوقها ويفصّلها بالقدر الذي تحتاجه، فكيف لا وهو شريعة الله عز وجل في خلقه قلت: ولكن هذه العلمانية راحت تصوّر للمرأة حياة أخرى تتستر تحت مبدأ الحرّية المزعومة ورد المظالم للمسكينة المظلومة والغريب عند جواري العلمانية وغلمانها، أنّ الحرّية عندهم تبدأ بالتّعري ثمّ الدياثة ثمّ الزنى والخنى...، ومن لم يظهر خصره ويسدل شعره ويُسكر عقله فهو متمرّد تجب معاقبته، وقد صدق الذي قال "ودّت الزانية لو أنّ كلّ النّساء زواني"، ما بالهن يلقبن المتحجبات بالمغبونات المسلوب حقهن في التّعري، لماذا يرين أنّ المرأة لن تكون امرأة بحق إلّا إذا تعرّت للذئاب..؟!، لماذا لا يرين بأنّ اختيار الحجاب والستر والعفاف هو حرّية مضادة، لماذا لا تريد العلمانية أن تؤمن أنّه لازالت الأمّة تلد الرّجال والنّساء، وأنّها إن كانت تطبق قوانين وضعية ساقطة، فإنّ في هذه الأمّة من يطبّق قوانين دينية سماوية، إنّك أيتها الدجاجة التي تصيح صياح الدّيك، لابد أن تُذبحي ذات زمن طال الأمر أم قصر، والذبح ليس ذاك الذي تتحججين به للطعن في الدين أعني به الذبح على طريقة الدّواعش، لا وإنّما ستذبح أفكاركم ويُكشف زيفكم، وتعرّى حقيقتكم، سيبعث الله في هذه الأمّة من يرسله حقا على باطلكم فيدمغه فإذا هو زاهق.

***

قالوا:

"لا تكتب في الحبّ كي تقول الحقيقة، زيّن الحبّ للناس كي يحبّوا"

"فيصل عثمان"

وقلت:

أما نحن حين نكتب عن الحبّ فإنّنا لا نزيّنه للنَّاس؛ الحبُّ ليس قبيحا حتى نزيّنه نحن نتزيّن به، نزيّن به قلوبنا ومشاعرنا، كتاباتنا وأحرفنا، نزيّن به رفوف المكاتب وأرصفة المدائن نزيّن به ذكرياتنا والمقاعد الفارغة في محطَّات الانتظار، الحب ليس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بحاجة لمن يزيّنه، بل هو بحاجة إلى من يريه للنَّاس لكي يتزيّنوا به، ولهذا نحنُ نكتب نكتب لنعلّم النَّاس الحب لنهديهم إلى طريقه، لنأخذ بأيديهم إلى برّ الأمان واللا خوف لننزع تلك الهالة المخيفة التي استقذر النّاس بسببها الحب، نحن نكتب لا لكي نزيّنه في أعين القرّاء وقلوبهم، بل لنمسح كل الشوائب العالقة باللاحب الذي سهوا أو عمدا، أراد القوم إقعاده مكان الحب، ثم إنَّنا بالحبِّ وبالحبِّ وحده نقول الحقيقة دون زيف وتزييف، وبه وحده نتقبَّل الحقيقة كما هي، بالحبِّ نسامح ونعفو، وبه نعلو ونرتقي إنَّنا في زمن أصاب الوهن كل شيءٍ جميل منَّا وفينا، لذلك ليست الغاية أن نزيّن تلك الأشياء، بل الغاية كلُّ الغاية أن نبحث عنها من جديد، أن ننقّب عن السرّ الذي أودعه الله فيها، أن نرميها للنَّاس...أن نريها لهم، وهم سيتزيّنون بها؛ لا لكي يخفوا بشاعتهم وإنَّما ليظهروا ما تواريه تلك الباشعة عندنا، فالحبُّ عنفوانٌ عفويٌّ، يعفو عن قلوبنا فتتعافى به...فعفى الله عن الذين لا يحبُّون.

***

يقول ابن خلدون في مقدّمته:

"المغلوب مولع بتقليد الغالب".

وأقول: إنّك ترى صدق هذه العبارة منتصبا أمامك بعينين شاخصتين وفم واجم كل يوم وكل مناسبة وكل تصريح إعلامي؛ حيث لا ينفكُّ بعض المنتسبين إلى الإسلام زورا وبهتانا، عن الطعن في شعائره، وفي محاولة تدنيس مقدّساته، وكذا التّرفع عن أحكامه والانفلات مما فرضه من واجبات، ولعلك تسمع وترى كلّ حين ولم لا تسمع وترى وأنت تعيش مع بعض السفهاء بل إنّك تصغي وتُمعن النّظر، فحيثما ولّيت وجهك أبصرت مخذولا أو سفيها، أو طاعنا في الدّين كذبا وبُهتانا، ولعلّ بعض الأدباء والمفكّرين الدّاعين إلى التّحرر وقد كبّلتهم وأغوتهم وأغرتهم ثقافة الفسق والانحلال والفجور، التي يتمرّغون فيها كالكلاب ليل نهار في أزقّة وشوارع البلدان الغربية الكافرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تراهم ينعقون كل نصف فرصة متشدقين بالطعن في ثوابت الدين، متنكرين لأصلهم وأصل عزهم، ألا إنّ العرق دسّاس وإن هؤلاء، كانوا ولازالوا يلهثون بغية الحصول على رتبة خادم مطيع، وهي رتبة تأتي بعد رتبة الكلاب المدرّبة والقطط المدلّلة في المنازل الكافرة.

إنّ العلماني يدّعي التّحضر بالدّعوة إلى ممارسة الجنس أمام أعين المارة، ويدّعي معرفته بخبايا الأمور وتفقّهه في قضايا العصر بالطّعن في روح الإسلام وشعائره، ألا إن العلمانية كفر وعهر وزندقة، وإنّ الذين يبرّرون طعنهم في الثوابت الإسلامية ببعض أفعال شاذة ليست من الدّين في شيء، إنّما هي أعذار أقبح من ذنب، والذي قال أنّ طعن بعض روّاد الأدب الفاجر فكرا _وإن حسنت لغته_، أو الأدب العاهر لغة وفكرا، الذي قال أنّ لهم حجتهم وأسبابهم المقنعة، نقول لهم: من أقنعه أيا كان بالطعن في ما صح من الدين فإنّما قد أقنعه شيطانه، قلتها كلمة لله وأعيدها "إنّهم يلهثون خلف مدح أسيادهم في الكفر والزندقة، إنّهم يلهثون خلف جوائز تباع وتشرى بالشرف والكرامة، إنّهم عجزوا فسقطوا حين لم يخلصوا النّية لله فحال الله بينهم وبين دينه، حتى لا ينشروا الوهن والضعف والخبال بين المومنين حقا، فلا تحسبوا انسلاخهم من الدّين شرا، بل هو خير عميم، فمن الجيد أن نعرف من معنا ومن علينا، نافحوا عن دينكم الحق، تفقهوا في أحكامه، واعرفوا له قدره، وابحثوا عن مواضع الشبه في قلوبكم، عزّزوها بالدليل والحجة والبيان، حاربوا جهل القلوب وهوى النّفس عزّروه بالتّشبث بالعروة الوثقى دينكم رأس مالكم، لا شيء عزيز وغال كالدّين عليه موتوا وعليه نافحوا ودافعوا إلى آخر رمق في هذه الأرض التي ضاقت بما رحبت.

عودوا معي إلى قول ابن خلدون "المغلوب مولع بتقليد الغالب"، واعلموا أنّ كلّ طاعن مشكّك في الإسلام إنّما هو مغلوب على أمره، غلبته شهوته ونفسه وهواه، فتكالب حبّ الانمساخ في قلبه، فكان ما كان من طعن وتشكيك، وإنّ هذا الدين لمنصور فاثبتوا ثبّتني الله وإيّاكم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شذرات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

"ورمٌ خبيث"

في بلدِي؛ يمُوتُ طبيبُ القلُوبِ بسكْتةٍ قلْبيَّة.

***

مكاشفة

"نظر إلى مرآة قلبه، سقطت كل الأقنعة".

***

حب

"حيّاها، فردت له حياته".

***

تعثر

"مالت قدمه عن طريقهم، استقام حاله".

***

ضياع

" قربوا نعش أمهم فابتعدوا".

***

نفور

"ابتسمت له، سئمها".

***

عشق

"كتب القصيدة، وقعت في المصيدة"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

انتصار

"علقوا حبل مشنقته، ارتفع أكثر".

***

كاتب

"حين يأتي النَّص دامعاً؛ يظلُّ بريقه في القلب لامعاً".

***

تقهقر

"قال لها اعتني بعينيك، فغضت عنه الطرف".

***

واقع

" استفاق من نومه، نامت أحلامه".

***

سلاح

" حمل قلما جافا، فأغرقوه بتهمهم"

***

فهيمة

" قال لها أميتِ السر بداخلك، باحت به ليموت".

***

تَهرُّب

"لم يجد القاضي حلا، اتهم القضاء".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

سقوط

" قلوبنا هوت، فتهاوت".

***

شذُوذ

"تكلم الرصاص، صُمَّت الضمائر"

***

غدر

"أهداها وردة، جرحته أشواكها".

***

مزاج

"تمازجت المشاعر، غاب الشعور"

***

فرار

"أحكم وثاق المراقبة، فرّت من قلبه"

***

وسوسة

"طال البعد؛ تطاول الشك".

***

تعاطف

"سفوا في عينيه الرماد، دمعتا من أجلهم"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

مغترب

"حمل أحلامه على ظهره، تكسّر قلبه".

***

رجوع

"ازدادت جرعة الدواء، طال حبل الدعاء"

***

كبرياء

"جرحوا قلبه، أخضع رقابهم"

***

رشوة

"نفخوا صدره، انتفخت جيوبهم"

***

تلاحم

"طالت المسافات، قلصتها المودة"

***

خيانة

"علمه الفتوى، بدّعه"

***

نكران

"رفعوه إلى العرش؛ أنزل إليهم النعش"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

طمع

"خطبها لمالها؛ طلقته العفة"

***

وطن

"جاعت الحرية؛ أطعموها أرواحهم".

***

رحلة

"هذا الوقتُ سيمر؛ نموت ويبقى الأثر".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صغيرتي الحلوة...

ينسى الرّجال النّساء بالنّساء

وتناسيتك أنا، ونسيتُ كلّ النّساء بعدك

وتركتك لله عسى أن يجمعني بك ذات استجابة دعاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للتواصل مع الكاتب وإبداء رأيكم، الصفحة على الفيس بوك:

عبد الحليم الإبراهيمي

أو عبر اللإيميل :

Sifi40w@gmail.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com